وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غـرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استهلاك الفضاء الجامعي والتمثلات الثقافية للجندر

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المزابيين بجامعة غرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص: علم اجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

زينب ترشين

إشراف الأستاذ:

أ.د عبد العزيز خواجة

لجنـة المنـاقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الرتبة العلمية	الجامعة	المهمة
عويسي كمال	أستاذ محاضر أ	غرداية	رئيسا
عبد العزيز خواجة	أستاذ التعليم العالي	غرداية	مشرفا ومقررا
شنافي رزيقة	أستاذ محاضر أ	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 – 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غـرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استهلاك الفضاء الجامعي والتمثلات الثقافية للجندر

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المزابيين بجامعة غرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص: علم اجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

زينب ترشين

إشراف الأستاذ:

أ.د عبد العزيز خواجة

لجنـة المنـاقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الرتبة العلمية	الجامعة	المهمة
عويسي كمال	أستاذ محاضر أ	غرداية	رئيسا
عبد العزيز خواجة	أستاذ التعليم العالي	غرداية	مشرفا ومقررا
شنافي رزيقة	أستاذ محاضر أ	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 – 2022

الإهــداء

إلى كل من ساندني وبفضله استطعت تحقيق أهدافي:

والديّ الكريمان، وأخواتي

الذين صبروا وحرصوا على تشجيعي لتحقيق ما أريده وعلموني الجد والمثابرة...

وزملائي الطلبة والطالبات

الذين تعلمت منهم وأنست برفقتهم وخففوا علي الكثير من الصعاب

وأساتذتي الذين بعطائهم المعرفي، وتواضعهم..... تعلمت منهم الكثير

وإلى كل من يقتفي العلم ويتسلح به في سبيل معالجة قضايا المجتمع

أهدي لهم عملي هذا

شكروعرفان

أحمد الله وأشكره على كل ما منحه لي من صبر وقوة..... في إتمام عملي، والوصول إلى هذه المرحلة من مساري الدراسي.

وكل الشكر والامتنان لأستاذي المشرف خواجة عبد العزيز الذي أشرف على عملي وصبر وحرص على متابعته وإتمامه.

كما أشكر أساتذتي المناقشين لعملي، الذين قدموا ملاحظاتهم وتصويباتهم بهدف الوصول لبحث متقن.

وخالص الشكر لأساتذتي الذين اقتطعوا من وقتهم وجهدهم لتقديم المشورة والمرافقة في بحثي.

كما أشكر كثيرا زملائي الطلبة لما قدموه من مساعدة في مشواري البحثي خاصة في الدراسة الميدانية.

وكل الامتنان والشكر لرفيقتي صديقتي فافة التي اهتمت وساندتني في كامل مشوراي الدراسي والبحثي.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى البحث عن كيفية استهلاك الطلبة الجامعيين المزابيين للفضاء الجامعي من حيث علاقة تمثلاتهم الثقافية تجاه الجندرة التي هندسها المجتمع المزابي وكيفية تجسيدها داخل الفضاء الجامعي، إذ حاولنا معالجة الموضوع في إطار هذا التساؤل: هل تؤثر التمثلات الثقافية للجندر لدى الطلبة على استهلاك الجندر في الفضاء الجامعي؟

وحاولنا الإجابة عن هذا التساؤل باستخدام المنهج الكمي بهدف اختبار فرضيات البحث بالقيام بالتحقق منها من خلال تقنية الاستمارة التي تهدف إلى تكميم الظواهر وصولا لتحليل بياناتها إحصائيا، وتفسيرها سوسيولوجيا، ومجتمع البحث المعني بدراستنا هم الطلبة الجامعيون المزابيون (ذكورا وإناثا) ويشملون مستوى الثانية والثالثة ليسانس، الأولى والثانية ماستر من مختلف التخصصات، وعدد العينة 200 مبحوث، وبعد عملية التحقيق الميداني توصلنا إلى النتائج التالية:

كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم والتمثلات التي تتجه نحو إعادة إنتاج التدنيس والتقديس على مستوى الممارسات حاضران بقوة لكن أحيانا نجد أن التفاوض حاضرا أيضا، وأن بعض التمثلات رغم توجهها نحو التدنيس لم تتجسد في ممارسات ذلك لحضور عوامل أخرى كالضبط الاجتماعي أو مسائل أخرى لكن بنسبة ضئيلة مقارنة بإعادة الإنتاج.

التمثلات الثقافية للطلبة تجاه الجندرة سواء اتجهت نحو التقديس أم التدنيس لم تتجسد بشكل كامل داخل الفضاء الجامعي في شكل تعاملات، فقد تكون هناك متغيرات أخرى تؤثر في تعاملاتهم. كما نجد أن التفاوض حاضر بكثافة على مستوى تمثلاتهم وتعاملاتهم.

Abstract:

The study aims to search for how Mozabite university students consume the university space, in relation of their cultural representations towards gender, which is designed by the Mozabite community and how it is embodied within the university space. We tried to address the theme within the framework of this question: Do students' cultural representations of gender affect the consumption of gender in the university space?

And We tried to answer this question by using the quantitative method in order to test the hypotheses by verifying them through questionnaire, which aims to quantify the phenomena in order to analyse the data statistically, the sample population are Mozabite university students (males and females) and they include the second and third levels of BA, the first and second levels of MA from various Specialties, and the sample number is 200 respondents. After the field investigation process, we reached the following results:

The more cultural representations of the students tend towards the sanctification of gender, they work to embody it at the level of practices within the university space, and vice versa whenever they tend towards desecration, this appears in their practices. And that some representations, despite their tendency towards desecration, were not embodied in the practices of that in the presence of other factors such as social control or other issues, but in a small percentage compared to reproduction.

Cultural representations of students towards gender, whether they tend towards sanctification or desecration, have not been fully embodied within the university space in the form of dealings, as there may be other variables that affect their dealings. We also find that negotiation is intensely present at the level of their representations and dealings.

فهرس المحتويات

الإهــداء 3

شكر وعرفان 4

ملخص الدراسة: 5

ABSTRACT..... 6

فهرس الجداول والأشكال..... 13

مقدمة..... 1

مدخل الدراسة: المحددات المنهجية

1.أسباب اختيار الموضوع: 4

أ– الأسباب الموضوعية..... 4

ب– الأسباب الذاتية: 4

2.أهمية وأهداف الدراسة: 5

3.الدراسات السابقة:..... 5

4.الإشكالية:..... 14

5.الفرضيات: 16

6.التحليل البعدي: 17

7.تحديد المفاهيم الإجرائية:..... 18

8.الاقتراب النظري: 18

9.منهج الدراسة: 20

الباب الأول: البناء النظري

الفصل الأول: الفضاء الاجتماعي: المفهوم والمقاربات

تمهيد: 22

I.الفضاء: المفهوم النظري والعائلة المفاهيمية..... 22

1. المدلول اللغوي: 22

2. المدلول السوسيولوجي: 23

II.الفضاءات الاجتماعية: المستويات، التقسيم والمقاربات: 24

1.دينامية الفضاء:..... 24

2.الفضاء العام، الخاص:..... 25

3.الفضاء المقدس، المدنس: 28

4.الفضاء المجندر: 29

5.الفضاء الثالث:..... 30

6.الفضاء المتعدد الأبعاد:..... 32

خلاصة الفصل 34

الفصل الثاني: الجندر: المفهوم والمقاربات

تمهيد: 36

1.الجندر: النشأة والتطور التاريخي والعائلة المفاهيمية 37

1.مفهوم الجنس (SEX) والجندر (GENDER): 37

2.نشأة مفهوم الجندر وتطوره التاريخي:..... 38

3.مفهوم الهوية الجندرية: 41
4.مفهوم الجنسية (الجنسانية) SEXUALITY وعلاقته بالجندر: 41
5.مفهوم الجسد BODY وعلاقته بالجندر: 43
6.أدوار الجندر 44
II.الجندر: مقاربات سوسيولوجية 45
1.المقاربة الأنثروبولوجية للجندر: 45
أ. مارغريت ميد MARGARET MEAD: 45
ب. بيار بورديو PIERRE BOURDIEU: 48
2.المقاربة التفاعلية للجندر 50
إرفنج غوفمان ERVING GOFFMAN: 50
3.مقاربة البناء الاجتماعي للجندر: 50
4.مقاربات حول الذكورة والأنوثة: 51
أ. مقاربة Raewyn Connell حول النظام الجندري: 51
ب. مقاربة CHRISTINE GRIFFIN, SARA WILLOTT حول أزمة الذكورة:
..... 53
خلاصة الفصل 54

الفصل الثالث: التمثلات: المفهوم والتقسيمات

تمهيد: 56
1.مفهوم التمثلات: 56
أ. المفهوم الاصطلاحي: 56

ب. المفهوم السوسيولوجي: 57
1. إميل دوركايم EMILE DURKHEIM: 57
2. سيرج موسكوفيسي SERGE MOSCOVICI: 57
3. وليام دواز WILLIAM DOISE: 58
4. دنيس جودلي DENIS JODELET: 59
5. جان كلود أبريك JEAN CLAUDE ABRIC: 60
2.تركيبة التمثلات: 60
3.أبعاد التمثلات 61
4.مصادر التمثلات 61
5.محتوى التمثلات 62
6.محتوى التمثلات عند دنيس جودلي: 62
7.وظائف التمثلات 63
8.خصائص التمثلات: 65
10.نظرية النواة المركزية: 66
خلاصة الفصل 70

الباب الثاني: التحقيق الميداني

الفصل الرابع: محددات الدراسة الميدانية

تمهيد: 72
I. المجتمع المزابي: التمثل الثقافي للجندر 72
1.المرجعية الثقافية للمسائل الجندرية في المجتمع المزابي 72

2.التمثلات الثقافية للمسائل الجندرية في المجتمع المزابي 73

أ. الحجاب: 73

ب. الاختلاط: 74

ج. الوظائف المهنية والقيادة والاستقلال المالي: 75

II. المحددات الميدانية للدراسة وخصائص العينة..... 77

1.تقنيات البحث: 77

2. مجالات الدراسة..... 78

3.عرض خصائص العينة: 80

الفصل الخامس: تمثلات الجندر واستهلاك الفضاء الجامعي ممارساتيا

تمهيد: 88

1.التمثلات حول الاختلاط: 88

2.التمثلات المتعلقة بالحجاب والهندام: 104

3.التمثلات الثقافية حول الوظائف المهنية والقيادة: 114

نتائج الفرضية الأولى 117

الفصل السادس: تمثلات الجندر واستهلاك الفضاء الجامعي معاملاتيا

تمهيد: 124

1.التمثلات حول الاختلاط: 125

2.التمثلات الثقافية حول الوظائف المهنية والقيادة: 135

3.التمثلات الثقافية حول الحجاب والهندام: 136

4.التمثلات الثقافية حول الاستقلال المالي: 142

نتائج الفرضية الثانية..... 146

النتائج العامة 153

خاتمة 159

قائمة المراجع 161

المـــلاحـــــــق..... 162

فهرس الجداول والأشكال

شكل رقم 1: دائرة نسبية توضح عدد الطلبة حسب الجنس 81

شكل رقم 2: أعمدة بيانية يوضح مكان سكن الطلبة حسب القصور: 83

شكل رقم 3: أعمدة بيانية توضح توزيع التخصصات حسب الجنس 85

جدول 1: يوضح المستوى الدراسي للطلبة: 81

جدول 2: يوضح الحالة العائلية للطلبة: 82

جدول3: يوضح مكان سكن الطلبة حسب القصور: 83

جدول 4: يوضح مكان السكن داخل القصور: 84

جدول 5: يوضح توزيع التخصصات حسب الجنس: 85

جدول 6: ارتباط تمثلات الطلبة للاختلاط في المدارس بمراجعتهم مع الجنس الآخر: 89

جدول 7: يوضح نسب انخراط الطلبة في النوادي الطلابية: 91

جدول 8: ارتباط تمثلات الطلبة للاختلاط في العمل بعملهم في النوادي الطلابية مع الجنس الآخر: 92

جدول 9: ارتباط إنجاز البحوث مع الجنس الآخر بتمثلاتهم الثقافية لتواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي 93

جدول 10: ارتباط المراجعة والمذاكرة مع الجنس الآخر بتمثلاتهم الثقافية عن تواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي 95

جدول 11: ارتباط نوع الجلوس في قاعات الدرس بتمثلاتهم الثقافية عن تواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي..... 96

جدول12: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للسوق بمفردها ومكان تناول الطعام في الجامعة حسب الجنس 98

جدول 13: تمثل الطلبة لذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها ومكان تناول الطعام في الجامعة حسب الجنس 102

جدول 14: ارتباط تمثل الطلبة لنوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع والجلوس في القسم مع الجنس الآخر..... 105

جدول 15: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع والمراجعة مع الجنس الآخر: 106

جدول 16: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع اللباس المفضل للمزابي في الشارع والعمل في النادي مع الجنس الآخر..... 107

جدول 17: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع بالعمل في النوادي الطلابية مع الجنس الآخر 108

جدول 18: ارتباط تمثل الطلبة عن المزابية التي تضع الماكياج عند الخروج للشارع بإنجاز البحوث مع الجنس الآخر:..... 109

جدول 19: ارتباط تمثل الطلبة عن نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع بتبادل أطراف الحديث مع الجنس الآخر: 111

جدول 20: ارتباط تمثل الطلبة عن نوع اللباس المفضل للمزابي في الشارع والجلوس في القسم مع الجنس الآخر: 112

جدول 21: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع اللباس المفضل للمزابي في الشارع بقيام الطلبة بالعلاقات العاطفية في الفضاء الجامعي..... 113

جدول 22: علاقة حث الوعاظ على عمل المرأة كطبيبة ومعلمة ومفتية بنسبة انخراط الطلبة في المنظمة حسب الجنس: 115

جدول 23: ارتباط تمثل الطلبة عن الاختلاط في العمل والتعامل مع الاختلاط في الجامعة: 125

جدول 24: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة (فوايي): 126

جدول 25: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة (فوايي) مع طالب: 128

جدول 26: تمثل الطلبة عن صعود المرأة المزابية لسيارة الأجرة بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة التي تصعد مع طالب بسيارته: 129

جدول 27: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للسينما بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة المنخرطة في النوادي الطلابية:..... 130

جدول 28: ارتباط تمثل الطلبة عن جلوس أفراد الأسرة غير المحارم معا في نفس الطاولة لتناول الطعام والتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي:..... 131

جدول 29: تمثل الطلبة تجاه التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل والتعامل مع الاختلاط في الجامعة:..... 133

جدول 30: تمثل الطلبة نحو تمثل الطلبة تجاه التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل والتعامل مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة:..... 134

جدول 31: تمثل الطلبة تجاه عمل المزابية كمديرة لمؤسسة تعليمية ونوع تعامل الطلبة مع المسؤولة عن الدفعة: 135

جدول 32: تمثل الطلبة حول المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (CIVILISE) وعلاقته بتعامل مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة: 136

جدول 33: تمثل الطلبة حول المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (CIVILISE) وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب: 138

جدول 34: تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الاختلاط في الجامعة: 139

جدول 35: تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب: 140

جدول 36: تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في النادي (فوايي): 141

جدول 37: تمثل الطلبة حول النفقة وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي: 143

جدول 38: تمثل الطلبة حول وكالة الرجل على مال المرأة وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي: 144

مقدمة

اختلفت تناولات موضوع الجندر في المجتمع المزابي من حيث تناولها للأدوار الجندرية للمزابية في الفضاءات التقليدية والحديثة سواء في تطرقها بشكل مباشر للموضوع بتخصيص دراسات حول التغيرات الحاصلة على أدوارها نتيجة ولوجها للفضاءات الحديثة من فضاء العمل، السكن، التعلم، الترفيه... أم بشكل غير مباشر بالتعرض لهذا الموضوع في أجزاء من دراساتهم.

لكن قلما تناولت موضوع الجندر عند المزابيين بالتفصيل والعمق في الفضاءات الحديثة وفي الفضاء الجامعي بالخصوص وغالبا ما ركزت على المزابية دون المزابي وهذا ما ستحاول الدراسة التركيز عليه بدراسة قيمة الفصل بين الجنسين والكشف عن الهويات الجندرية الموجودة في الجامعة والميكانيزمات التي تحركها، بالإضافة إلى الأشكال الأخرى من الجندرة والهويات التي ستظهر مستقبلا وهذا ما يتماشى مع الموضوعات الأساسية التي تشتغل عليها السوسيولوجيا وبالخصوص في الحقل الثقافي بدراسة تغير القيم، والهويات في الفضاءات الحديثة.... وذلك كله في علاقته بالتمثلات الثقافية التي تصنع هذه الهويات الجندرية وتجسدها في شكل ممارسات داخل الفضاء الحديث.

وللتطرق إلى هذه المسائل تم تقسيم الدراسة إلى مدخل منهجي يهدف إلى تحديد المنطلقات الأساسية للبحث من أهداف الدراسة، والدراسات السابقة التي لها علاقة ببحثنا ثم الوصول إلى صياغة فرضيات وتحليل أبعادها وأخيرا تحديد المنهج الذي يساعدنا على التحقيق من الفرضيات واختيار مقاربة نظرية تساهم في تفسير المعطيات الميدانية الناتجة عن التقنية المستخدمة في البحث.

وبعد هذا المدخل المنهجي حددنا بابين الأول خاص بالبناء النظري وقسمناه إلى ثلاث فصول الأول متعلق بالمفهوم اللغوي والسوسيولوجي للفضاء وأهم تقسيمات الفضاء التي كانت وفق المقاربات النظرية للفضاء، وفي الفصل الثاني تناولنا مفهوم الجندر وتطور المفهوم تاريخيا، وعلاقة الجندر بالمفاهيم الأخرى ثم أهم المقاربات النظرية للجندر، أما في الفصل الثالث تطرقنا إلى مفهوم التمثلات اصطلاحا وسوسيولوجيا، مع تركيبة، أبعاد... التمثلات وإلى أهم مقاربة نظرية في موضوع التمثلات.

وفي الباب الثاني خصصناه للتحقيق الميداني حيث تناولنا في الفصل الرابع المحددات الميدانية للدراسة وذلك بالتطرق إلى المرجعية الثقافية للمسائل الجندرية في المجتمع المزابي، ووصف خصائص العينة، التقنية والعينة المستخدمة في البحث ثم في الفصل الخامس قمنا بتحليل الفرضية الأولى وفي الفصل السادس الفرضية الثانية وأخيرا النتائج العامة للدراسة.

مدخل الدراسة: المحددات المنهجية

1. **أسباب اختيار الموضوع**
2. **أهمية وأهداف الدراسة**
3. **الدراسات السابقة**
4. **الإشكالية**
5. **الفرضيات**
6. **التحليل البعدي**
7. **تحديد المفاهيم الإجرائية**
8. **الاقتراب النظري**
9. **منهج الدراسة**

1.أسباب اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الموضوعية:

دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب أهمّها:

- ✓ قلّة الدراسات التي تناولت موضوع الجندر عند المزابيين بالتفصيل والعمق في الفضاءات الحديثة وفي الفضاء الجامعي بالخصوص، لذا سنحاول أن يكون بحثنا تراكما واستمرارا للبحوث السابقة المهتمة بالموضوع نفسه مع تقديم إضافات جديدة للوضع الحالي بالتعمق وإبراز مالم يتناول سابقا وتقديم أرضية للبحوث القادمة التي ستستمر في هذا الموضوع.
- ✓ اهتمامي بالتغيرات التي تحصل في منطقتي على مستوى القيم، وقد تركز اهتمامي في هذا البحث على قيمة الفصل بين الجنسين وهذا ما يتماشى مع الموضوعات الأساسية التي تشتغل عليها السوسيولوجيا وبالخصوص في الحقل الثقافي بدراسة تغير القيم في الفضاءات الحديثة...

ب- الأسباب الذاتية:

- ✓ قدوم الطلبة المزابيين من محيط جندري بمختلف مستوياته إلى محيط مختلط يجعلهم أمام وضع جديد غير مألوف وبحكم انتمائي لمجتمع وميدان الدراسة يجعلني أطرح تساؤلات حول الهويات الموجودة في الجامعة والميكانيزمات التي تحركها، بالإضافة إلى الأشكال الأخرى من الجندرة والهويات التي ستظهر مستقبلا.
- ✓ ردود فعل العديد من المتواجدين في الفضاء الحديث والتقليدي بين مؤيد ومعارض ومطلق لأحكام على الوضع الجندري الراهن والمستقبلي في الفضاء الجامعي، مع وجود محاولات لجندرة الفضاء الجامعي من مختلف أنواع المنخرطين فيه وما أثارته من ردود فعل تتراوح بين مساند و مقاوم ما يجعلنا في حاجة لتناول الموضوع بطريقة علمية للوصول إلى تقديم صورة وفهم عن الواقع بعيدا عن الذاتية والأحكام...

2.أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية بحثنا والأهداف التي يطمح الوصول إليها فيما يلي:

- ✓ توجد دراسات عن منطقة مزاب تناولت تغير قيمة الفصل بين الجنسين في بعض الفضاءات الحديثة دون الفضاء الجامعي، كما توجد دراسة تناولت تغير القيم في الجامعة لكن دون تطرقها لقيمة الفصل بين الجنسين، لذا سنحاول في بحثنا تناول هذه القيمة بالتفصيل والعمق في الفضاء الجامعي.
- ✓ وقد يساهم بحثنا في تحريك موضوعات مجاورة لها كالعلاقات العاطفية مثلا... وتطور مسألة الجندر سواء في الفضاء نفسه أو في الفضاءات الحديثة الأخرى المختلطة والتي يتزايد مع الوقت انخراط الميزابيين فيها.
- ✓ كما نرجو من خلال هذا البحث تقديم صورة وتفاصيل واضحة عن الواقع أمام الهيئات والمسؤولين الاجتماعيين والمؤسسات سواء التقليدية أم الحديثة... من أجل بناء قراراتهم وخطواتهم العملية على ضوء معطيات علمية.

3.الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية.[1]

قامت المرنيسي بدراستها سنة 1973 بالمغرب لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، وقد قسمت دراستها إلى قسمين: القسم الأول يتحدث عن التصور الإسلامي للحياة الجنسية الذي هو بمثابة النمط المثالي عند ماكس فيبر، ويتطرق في القسم الثاني: إلى الجانب الميداني.

ففي الفصل الأول من القسم الأول تحدثت عن التصور المسيحي والإسلامي للغرائز وذلك وفق نظرة فرويد والغزالي...

[1] فاطمة المرنيسي، **ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية**، تر: فاطمة الزهراء أزرويل، ط 4، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.

ثم عن رؤيتهما لدور المرأة وتأثيرها على الرجل إن كان فعالا أم سلبيا... وفي الفصل الثاني تحدثت عن الرقابة المفروضة على حياة المرأة الجنسية في الهندسة الاجتماعية التي تستند على الخلفية الدينية الإسلامية وهذه الرقابة تتمحور في نظام تعدد الزوجات، والطلاق... ثم تناولت في الفصل الثالث تاريخ الحياة الجنسية خلال العصر الجاهلي

وفي القسم الثاني المتعلق بالجانب الميداني قامت بوصف عينتها التي تتشكل من النساء، حيث اختارت تقنية المقابلة، التي أجرتها مع مائة امرأة (عصريات وتقليديات) واستعملت تقنية تحليل المحتوى لأربع مائة رسالة جمعتها من مصلحة الإرشاد التي كانت تديرها وتمولها الدولة وتذيع برنامجا أسبوعيا على الإذاعة الرئيسية الوطنية إذ يتم جمع هذه الرسائل والإجابة على أسئلتها من طرف القاضي مولاي مصطفى العلوي.

ووفق معطيات التقنيتين حللت المشاكل الجنسية في كل من المناطق البدوية والحضرية، ومسألة معارضة الآباء للزواج الناتج عن الحب، ثم الصراع الحاصل بين الزوج والزوجة ودور الحماة في اختيار خطيبة ابنها ونمط التعامل مع كنتها، بالإضافة إلى العلاقة الصراعية بين الرجل والمرأة في المجال المنزلي وخارج المنزلي كالشارع والمكتب ومدى إمكانية المرأة ولوج هذه الفضاءات، وأخيرا تناولت مسألة تعليم المرأة، عملها، كيف يتعاطى المجتمع والقانون مع المسألتين وكيف أثرت الأزمة الاقتصادية على حياة المرأة.

كما ذكرت في دراستها أن الكثير من المعطيات المقدمة في بحثها متعلقة ب 1973، والتي تم تجاوز الكثير منها في الفترة الحالية، لذا نجد أن العديد منها لا تخدم بحثنا، كما أن دراستها أقرب إلى الطرح النظري منه للميداني فمحتوى النمط المثالي الذي حددت من خلاله هندسة المجتمع في التعامل مع الجنس لا يتطابق كله مع الجانب الميداني من دراستها، وكما أن هذا الأخير تناولت فيه عدة قضايا دون التعمق فيها.

لكن، وبالرغم من ذلك، أفادتنا الدراسة في كثير من جوانبها وذلك بتحديدها للخلفية الثقافية للمجتمع المغربي تجاه نوع العلاقة بين الرجل والمرأة على مستوى العلاقة الجنسية والسلطوية وما انعكست عنها من ممارسات ناتجة عن ما سمته بالهندسة الاجتماعية التي رسمت حدود العلاقة بين الجنسين في

مختلف الفضاءات الاجتماعية، وهذه المعطيات تخدم المتغير المستقل المتمثل في تحديد نموذج للتمثلات الثقافية تجاه عدة مسائل جندرية من القيادة، الاستقلال المالي والحجاب.... وما انعكس عنها من ممارسات الطلبة في الفضاء الجامعي.

الدراسة الثانية: عائشة نجار، القيم السوسيوثقافية للمرأة المزابية والفضاءات الاجتماعية الحديثة، دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات من قصر غرداية[1].

إشكالية الدراسة تتمحور في مدى مساهمة الفضاءات الاجتماعية الحديثة في إعادة التشكل القيمي الهوياتي للمرأة المزابية، وإن كان هناك إجماع بين من يستهلكن هذه الفضاءات الحديثة على قيم بعينها، وماهي القيم البديلة التي يمكن لهذه الفضاءات انتاجها؟

فرضيات بحثها هي:

- الفرضية العامة: تعيد الفضاءات الحديثة تشكيل هوية المرأة من خلال عملية تفاوض (Négociation) مع قيم المجتمع، بحيث يختلف مدى تمسك المرأة المزابية بقيمها التقليدية حسب درجة اندماجها في الفضاء الاجتماعي الذي تتواجد فيه.
- الفرضيات الجزئية:

1- كلما كانت المرأة أكثر اندماجا في الفضاء التقليدي زاد من تمسكها بالقيم التقليدية.

2- كلما كانت المرأة أكثر اندماجا في الفضاء الاجتماعي الحديث، كانت أكثر تفاوضا مع قيمها التقليدية.

من خلال الفرضيتين قامت بتحديد مجموعة من المؤشرات تتمثل في القيم السوسيوثقافية المتعلقة بالمرأة المزابية مثل، قيمة لزوم البيت، التمسك بالحجاب الصوفي، الحشمة والتستر، الانفصال عن عالم الرجال...كما اختارت مجموعة من الفضاءات الحديثة والتقليدية حتى تقيس مدى الحفاظ أم التفاوض على تلك القيم في تلك الفضاءات.

[1] عائشة نجار، **القيم السوسيوثقافية للمرأة المزابية والفضاءات الاجتماعية الحديثة، دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات من قصر غرداية**، مذكرة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2013-2014.

وأجرت هذه الدراسة على 230 مبحوثة وهن النساء المتزوجات الساكنات في قصر غرداية، واختارت هذه الفئة بالتحديد لعدة أسباب من بينها كون العديد من القيم المراد دراستها تتعلق بالمرأة أكثر من الفتيات...

سأكتفي بذكر نتيجة واحدة وهي من بين العديد من النتائج التي توصلت إليها كونها تهمنا في بحثنا وهي مدى المحافظة على قيمة الفصل بين الجنسين في الفضاء الحديث الافتراضي المتمثل في الفايسبوك، إذن توصلت إلى أن الفئة الأقل اندماجا في الفضاء الافتراضي أكثر تمسكا بهذه القيمة، بينما الفئة المندمجة فيه أقل مرونة مع قيمة الفصل بين الجنسين وتلجأ للتفاوض معها في حالة إضافة الأصدقاء إلى قائمتها حتى من الذكور شريطة أن يكونوا من أفراد العائلة.

نشترك بالتالي مع هذه الدراسة في كوننا نبحث عن مدى إسهام نوع الجندر الحاضر في الأسرة على إعادة حضوره داخل الوسط الجامعي فنشترك من حيث البحث عن تغير هذه القيمة داخل الفضاء الحديث حيث اخترت الجامعة بينما هي اختارت الفايسبوك.

دراستها تعد من الدراسات المهمة في رصد مدى تغير القيم السوسيوثقافية عند المرأة المزابية وانخراطها في الفضاءات الحديثة وبالتالي التفاوض مع القيم التقليدية. لكن العمل على الكثير من القيم وعلى عدة فضاءات جعلها تغفل الكثير من التفاصيل وعدم التطرق للعديد من الفضاءات الجديرة بالدراسة لذا يستحسن لو اختارت قيمة أو مجموعة من القيم المتشابهة وتحديد فضاء معين.

الدراسة الثالثة: زهية بن عبد الله، المرأة، الاختلاط والديناميكيات المجنسة للفضاء العام: مقاربة جندرية لواقع تمثلات العلاقات الجنوسية في الجزائر لدى الشباب الجامعي[1].

تتحدث هذه الدراسة عن تمثلات الطلبة الجامعيين من الاختلاط في الفضاء العام حيث أجرت مع 37 طالبا وطالبة مقابلات بطرح أسئلة عن معتقداتهم من الاختلاط في الفضاء العام المفتوح باختبار تمثلاتهم تجاه اللعب المختلط في الشارع ما بين المراهقين، مرور المرأة وسط مقهى شعبي، وتزين المرأة في

[1] زهية بن عبد الله، (**المرأة، الاختلاط والديناميكيات المجنسة للفضاء العام: مقاربة جندرية لواقع تمثلات العلاقات الجنوسية في الجزائر لدى الشباب الجامعي**)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ CNRPAH، الجزائر، العدد 30، سبتمبر 2017.

الشارع؛ أما بالنسبة للفضاء العام المغلق فاختارت تمثلاتهم من الاختلاط في المؤسسات التعليمية، المؤسسات المهنية، الأفراح والمآتم، والاختلاط في صالون الحلاقة.

ومن خلال تلك المقابلات نجد أن معتقداتهم تجاه الاختلاط في الفضاء العام تتراوح بين مؤيد ومعارض وتفسيراتهم أحيانا ستند إلى تبريرات دينية وأخرى اجتماعية...

كما خلصت في نهاية بحثها إلى أنه، بالرغم من التحولات التي طرأت على كامل المجتمع وأنساقه، وبالرغم من اختلاف فئة الشباب الجامعيين عن آبائهم وانتقادهم لكثير من المعتقدات، وعيشهم في وسط مركزي مفتوح مثل الجامعة، والتقدم في مسألة السماح بإمكانية ولوج المرأة للفضاء العام، إلا أنهم لا يزالون متمسكين ببعض القيم البطريركية، وهذا دليل على أن التغيرات الاجتماعية على مستوى الذهنيات لاتزال متباطئة.

هذا البحث ساهم في تقديم بعض الجوانب من تمثلات الطلبة عن الاختلاط في الفضاء العام، لكن يحتاج إلى التعمق أكثر وطرح تساؤلات عن ممارساتهم داخل الفضاء العام وإلى البحث عن المتغير المستقل المتحكم في تمثلاتهم، كما ساعدتنا هذه الدراسة في صياغة أسئلة المقابلة.

الدراسة الرابعة: بلمقدم يحيى، تحرر المرأة الجزائرية: الطالبة الجامعية نموذجا: جامعة تلمسان نموذجا[1].

السؤال الإشكالي للدراسة: ما هي مظاهر تحرر الطالبة الجامعية من العوائق السوسيوثقافية، وما هي الاستراتيجيات المتبناة في ذلك؟

- فرضيات الدراسة:

1- إن حياة الطالبة الجامعية سواء كانت مقيمة بالحي الجامعي أو غير مقيمة تصبح أمام واقع اجتماعي جديد وبعيدة عن المراقبة الذكورية والعائلة هذا من جهة ومن جهة أخرى هي في

[1] بلمقدم يحيى، **تحرر المرأة الجزائرية: الطالبة الجامعية نموذجا: جامعة تلمسان نموذجا**، رسالة الماجستير في علم الاجتماع السياسي والديني، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2014-2015.

حقل اجتماعي جديد على حد تعبير "بيير بورديو" يتيح لها فضاء واسعا من الحرية والاستقلالية ومجالا للسلطة في سلوكاتها وتصرفاتها وتحررها من القيود السوسيوثقافية.

2- يلعب الوازع الديني دورا مهما في ضبط مظاهر تحرر الطالبة الجامعية عند تواجدها بالجامعة.

3- ربما تتعد أشكال التحرر ومظاهره عند الطالبة الجامعية في ظل العوائق السوسيوثقافية حسب استراتيجيات كل طالبة وتمثلاتها للتحرر.

قام بمقابلات مع 21 طالبة جامعية فيهن المقيمات وغير المقيمات، وتوصل في نهاية بحثه إلى عدة نتائج بعضها تخص التحرر عند الطالبات في الجانب الاقتصادي وأخرى في الديني، والاجتماعي وغيرها ونحن سنكتفي بالتي لها علاقة مع متغيرات بحثنا:

- ثمة فجوة عميقة بين المعيش الشخصي للطالبة الجامعية في الفضاء الخاص (العائلة) والفضاء العام (الجامعة، الإقامة...) من حيث التصرفات والسلوكات.
- كما أن هناك هوة بين ما يقال وما يمارس فعليا في الكثير من الأحيان عند العديد من الطالبات خاصة اللواتي هنّ من أصول ريفية وشبه ريفية، وهذا سببه أن الطالبة تواجه عناصر ثقافتين مختلفتين، إن لم نقل متناقضتين: الأولى تقليدية هي ثقافة العائلة حيث تكون الطالبة منصهرة، والثانية حديثة تمجد تحقيق وتؤكد على أن يكون الفرد مسؤولا عن نفسه وتصرفاته.
- من هنا تتصرف الكثير من الطالبات بازدواجية حسب الظروف التي تتواجد بها وطبعا تختلف هذه الأخيرة من طالبة لأخرى معتمدة في ذلك على مجموعة من الاستراتيجيات للوصول إلى الأهداف المراد الوصول إليها دون فقدان مكانتها بالفضاء الداخلي (العائلة) ولا الفضاء الخارجي (الجامعة)، فإما أن تكون العائلة فضاء للتجديد وبالتالي تساعد بناتها على بناء هوية متفردة تتميز بالاستقلالية والتحرر ومواجهة الفضاء الخارجي (الجامعة والمجتمع بصفة عامة).
- وهذا ما يميز غالب الطالبات اللواتي ينتمين لعائلات بالمدينة، وإما أن تكون من فضاء محافظ وتقليدي فتصبح عائقا أمام الطالبة الجامعية في الحصول على نوع من الاستقلالية والحرية وغالبا ما ينطبق هذا على الطالبات اللواتي من هنّ أصول اجتماعية ريفية أو شبه ريفية، في كلتا

الحالتين تجد الطالبة الجامعية نفسها أمام بعض العوائق السوسيوثقافية، فتعمل بحكم الظروف التي تتوفر في الجامعة على تجسيد تمثلاتها للتحرر مستغلة غياب رقابة العائلة...[1]

- تحرر الطالبة من القيود قد يكون مرتبطا بفترة مؤقتة أي عند تواجدها في الجامعة وفي فترة التكوين فقط.[2]
- "أغلب الطالبات لهن تمثلات سلبية اتجاه مفهوم التحرر ويشتركن في إعطائه مفهوم متقارب هو فعل أي شيء دون قيد ولا شرط، في حين هناك من يحددن هذا المفهوم ببعض الشروط ويجمعن على أنها يجب أن لا تتعدى الحدود، وتختلف عن ما تقوم به الطالبة أو المرأة في المجتمعات الغربية والمجتمعات غير الإسلامية."[3]
- غالبا ما يكون الأصل الاجتماعي للطالبة سواء الحضري أو الريفي أو الشبه ريفي يتطابق مع نوع الأسرة من حيث كونها محافظة أو غير محافظة دون تحديد مؤشرات الأسرة المحافظة وغير المحافظة، وتحديد مؤشرات الأصول الاجتماعية للريفي والحضري... لذا نتساءل على أي أساس تم الربط بينهما في دراسته.

تفيدنا هذه الدراسة من حيث نوع النماذج المنتجة من طرف الطالبات داخل الجامعة وهي النموذج المحافظ والانتقالي والمتطور.

الدراسة الخامسة: شارب مطاير دليلة، الفضاء المنزلي والعمل: الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية.[4]

تبحث دراستها عن العلاقات الجنوسية بين الأساتذة والأستاذات حيث تساءلت في بحثها عن العلاقة الجنوسية والتباينات التي تقوم عليها بين الأساتذة والأستاذات في الفضاءات المتواجدين بها؟

---

[1] المرجع نفسه، ص 95، 96.

[2] المرجع نفسه، ص 98.

[3] المرجع نفسه، ص 100.

[4] شارب مطاير دليلة، **الفضاء المنزلي والعمل: الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2009- 2010.

وانطلاقا من هذا التساؤل قسمت دراستها إلى خمسة فصول حيث مزجت فيها بين التحليل النظري والميداني فاعتمدت على المنهج السوسيوأنثروبولوجي باستعمال تقنية الملاحظة بالمشاركة وتقنية المقابلات الحرة 12 مقابلة مع الأستاذات، و13 مع الأساتذة الجامعيين على مستوى 15 تخصصا بجامعة وهران.

وأهم النتائج التي توصلت إليها والتي لها علاقة ببحثنا:

- حضور الأستاذات في مهن ذكورية داخل فضاء الجامعة لا يزال محصورا على الأساتذة مقارنة بالحضور الضعيف للأستاذات.
- تمثلات الأساتذة عن نسائهن الأستاذات العاملات في الجامعة تتسم بالقبول ذلك أن التعليم حسبهم مهنة تليق بالإناث.
- حدث تغير كبير على مستوى الأدوار المنزلية حيث انتشر الاستعمال الواسع للآلات وتغير دور الرجل بالعمل في أدوار تخص الأم.
- حدث تغير على مستوى الروابط مع عائلاتهن الممتدة بالنسبة للأستاذات الجامعيات.
- الاستهلاك الفيزيقي للفضاءات الجامعية يتسم بالتقسيم الجنوسي حيث أن المقاهي أماكن لاجتماع الأساتذة، بينما الأستاذات يتمركزن في أماكن منعزلة خاصة بهن كالأقسام والمخابر.

أفادتنا الدراسة في كثير من المسائل وذلك من حيث تحديد أبعاد التمثلات الثقافية تجاه المسائل الجندرية، ومن حيث نوعية استهلاك الذكور والإناث للفضاء الجامعي.

الدراسة السادسة: غروبة حياة، الإيديولوجيا الجندرية لمكونات العقل الأكاديمي في المجتمع الجزائري.[1]

- التساؤلات المطروحة في الدراسة:

1- هل لعبت الأيديولوجيا الجندرية في تحديد الأدوار والمكانات الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة؟

[1] غروبة حياة، **الإيديولوجيا الجندرية لمكونات العقل الأكاديمي في المجتمع الجزائري**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2014-2015.

2- هل لعبت الأيديولوجيا الجندرية دورا في تحديد الأدوار الاجتماعية لدى المسيرين الأكاديميين في الجامعة؟

3- هل انعكست التمايزات الجندرية التي رسختها ثقافة المجتمع الجزائري على الإنتاج الفكري للباحثين الجامعيين؟

4- هل انعكست التمايزات الجندرية على أداء الدور في المؤسسة الجامعية؟

أجرت دراستها على 79 فردا من أعضاء هيئة التدريس والمسيرين الأكاديميين والإداريين في جامعة الجزائر 2.

دراستها ركزت على دراسة الجندر من ناحية التنظيم والجانب التربوي إذ كان تناولها للجندر من المنطلق الثقافي محصورا ومختزلا جدا بالرغم من تخصصها في الثقافي.

لذا سنركز في نتائج البحث على ما يهمنا واستفدنا منه في البحث وهي متعلقة بعنوان التمايزات الجندرية من حيث تكوين العلاقات والتواصل في الجامعة:

- "من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة في مجال تكوين العلاقات في الجامعة، يظهر أن غالبية المبحوثين والمبحوثات يفضلون التعامل مع النوع الذي ينتمون إليه، برد ذلك إلى مجموعة من العوامل أهمها تحكم العادات والتقاليد في العلاقات والمعاملات بين الرجل والمرأة في الجامعة، تجنب الشكوك والأحكام الضيقة التي تصاحب الاحتكاك مع النوع الآخر، بالإضافة لسهولة التواصل والاتصال مع نفس النوع"[1] وهذا ما يشير إلى قوة الضبط الاجتماعي التي جعلت من المبحوثين يستحضرون القواعد والمبادئ الاجتماعية التي رسمهما المجتمع في علاقة الرجل بالمرأة إذ لا تزال حاضرة بقوة في مخيالهم لدرجة أن يجسدوها على مستوى العلاقات بين أعضاء هيئة التدريس والمسيّرين الأكاديميين رجال ونساء، وعلى مستوى الفصل في الأماكن التي يجلس فيها أعضاء هيئة التدريس رجال ونساء وغياب الاحتكاك فيما بينهم.
- "من جهة أخرى، تظهر إجابات بعض المبحوثين والمبحوثات تجاوز الإيديولوجيا التقليدية التي تفصل المجالات الذكورية عن المجالات الأنثوية في علاقات العمل والمعاملات اليومية، من

[1] المرجع نفسه ص 494، 495.

خلال تكوين علاقات مهنية، يفرضها الدور المؤسسي والقوانين التنظيمية، دون تحيز جندري. وإن كانت هناك مواقف لقلة من المبحوثين والمبحوثات عبّرت عن ميلها في التعامل مع النوع الآخر، إما لتجاوز العادات والتقاليد التي تكرس التحيز الجندري في التفاعلات اليومية، أو سهولة التواصل مع النوع الآخر أو لأن العلاقات والمعاملات جاءت تلقائية، دون التفكير فيها أو توجيهها"[1].

4.الإشكالية:

انطلاقا من كون الجامعة فضاء حديث وتوافد الطلبة المزابيين لجامعة غرداية ذكورا وإناثا لا تزال ظاهرة حديثة، إذ تجعلهم داخل فضاء مفتوح يسمح لهم بممارسة هوياتهم الجندرية وذلك بنقل تصوراتهم وتمثلاتهم الثقافية حول مختلف المسائل الجندرية وترجمتها في شكل ممارسات، ويبدو أن تمثلاتهم حول الجندرة تتشكل من خلال علاقاتهم التفاعلية مع منظومة التصورات الجندرية للمجتمع المزابي الذي يترجمها في شكل معايير وقواعد ينظم بها الحياة الاجتماعية وذلك بنقلها وترسيخها في المخيال الاجتماعي عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا بالمؤسسات التقليدية وصولا للمؤسسات الحديثة.

بهذا نجد دور التمثلات الثقافية حول مختلف المسائل الجندرية وخاصة تمثلات المسجد وبالتحديد هيئة العزابة باعتبارها المرجعية الأساسية للمجتمع المزابي تكمن في صياغتها للنموذج المثالي الذي يفترض أن يسير وفقها المجتمع، وبذلك يؤثر هذا النموذج على تمثلات الأفراد حيث يترجم في الأخير في شكل ممارسات اجتماعية.

فتمثل الأفراد تجاه الجندرة التي عمل المسجد على هندستها تتمظهر في انطباعاتهم أو بالأحرى تمثلاتهم تجاه تلك الهندسة إن كانت تتجه نحو تقديسها بقبولها أم تدنيسها وذلك برفضها أم بالتفاوض مع ذلك النموذج وهذه التوجهات قد تؤثر في استهلاكهم للفضاء الحديث بتجسيدها وإعادة إنتاجها في شكل ممارسات.

[1] الموضع نفسه.

فأمام هذا الوضع يبدو أن تمثل الطلبة المزابيين حول تمثلاتهم الثقافية تأثير في استهلاكهم للفضاء الجامعي وذلك بمفهوم بيار بورديو للتمثلات إذ يعتبر أن الاختلافات في الواقع ناتجة عن الاختلافات في الرساميل التي يحملها الأفراد والتي تستند إلى تمثل الأفراد حول التمثلات الثقافية.

وقد تكون مسألة إمكانية تجسيد التمثلات حول الجندرة بنقلها لممارسات مرهونة بمدى انفتاح الفضاءات وتقبلها لاستيعاب مختلف الهويات الجندرية فقد تكون المجتمعات الحديثة أكثر استيعابا لها، بينما قد تتقلص بتوسع الرقابة الاجتماعية التي تقلص من حقل الممكنات وقد تكون تلك صفة المجتمعات التقليدية. من هنا نجد أننا أمام إشكالية البحث التي تتمحور في التساؤل التالي: **هل تؤثر التمثلات الثقافية لدى الطلبة تجاه الجندرة التي هيكلها المجتمع المزابي في استهلاكم للجندر داخل الفضاء الجامعي؟**

ومنه نطرح التساؤلات الجزئية:

- هل كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم؟
- وهل كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى المعاملات (التعاملات) داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في تعاملاتهم؟

5.الفرضيات:

أ- الفرضية العامة:

تؤثر التمثلات الثقافية للجندر لدى الطلبة على استهلاك الجندر في الفضاء الجامعي.

ب- الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم.

الفرضية الثانية:

كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى المعاملات (التعاملات) داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في تعاملاتهم.

6.التحليل البعدي:

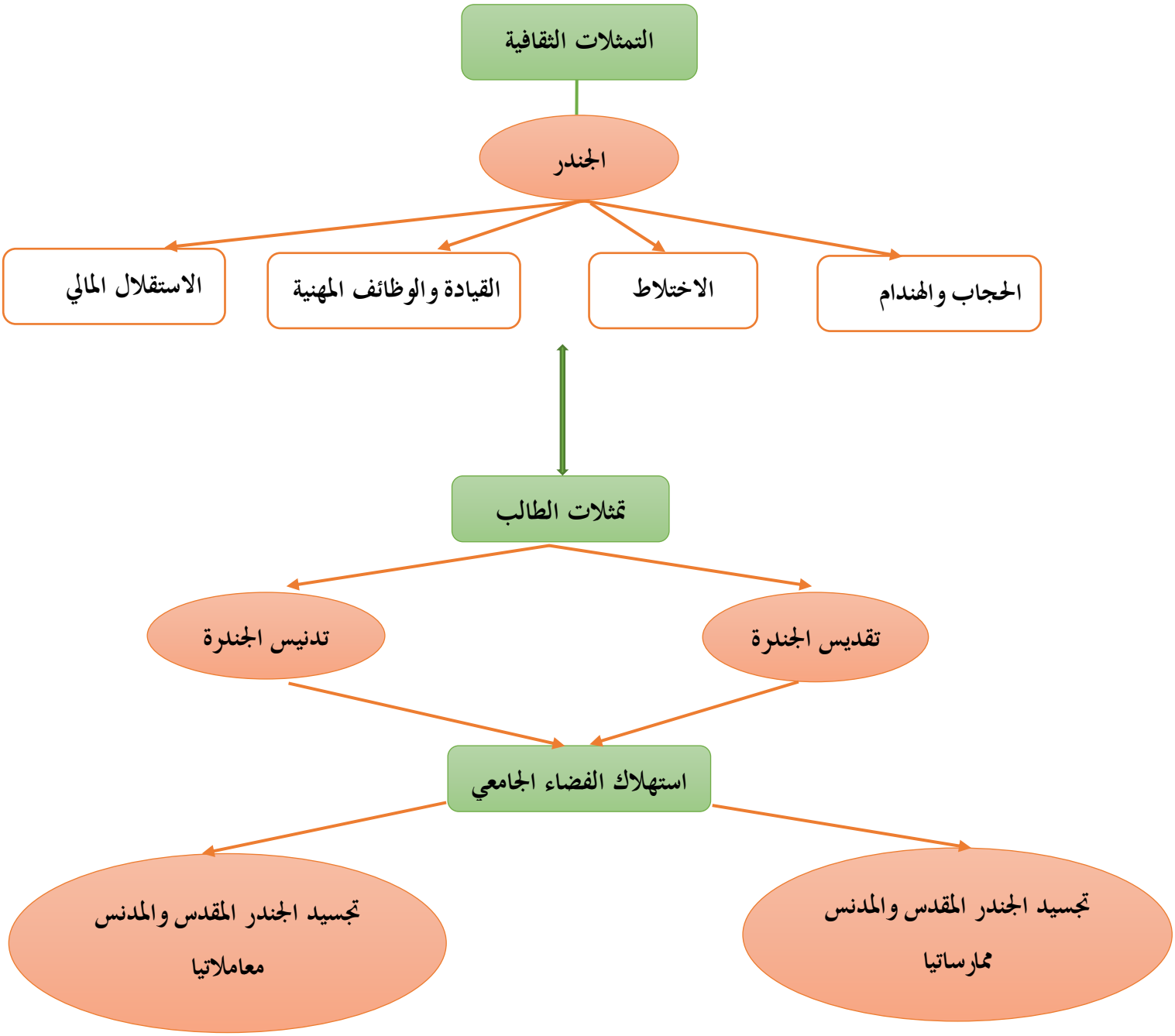

7.تحديد المفاهيم الإجرائية:

1- التمثلات الثقافية للجندر: نعني به مجموعة التصورات، المعتقدات، والأفكار... التي يحملها الطالب في ذهنه تجاه المسائل الجندرية التي حددها المجتمع أي على سبيل المثال تصور الطالب تجاه الحجاب الذي حدده المجتمع وبالتحديد ما حدده المسجد.

2- تقديس الجندرة: أي **قبول** النموذج المثالي الذي حدده المجتمع تجاه المسائل الجندرية كالحجاب، الاختلاط، الاستقلال المالي... على مستوى التصورات وليس الممارسات.

3- تدنيس الجندرة: **رفض** النموذج المثالي الذي حدده المجتمع تجاه المسائل الجندرية كالحجاب، الاختلاط، الاستقلال المالي... على مستوى التصورات وليس الممارسات.

4- تجسيد الجندر ممارساتيا: أي تحويل ذلك القبول، والرفض للجندرة إلى ممارسات داخل الجامعة فمثلا إن كان فيه قبول للحجاب الذي حدده المجتمع نقله لممارسة داخل الجامعة بعدم العمل في القسم، النوادي...مع نفس الجنس، والعكس كذلك إن رفض ذلك الحجاب الذي هيكله المجتمع سيترجمها في ممارسة بالعمل في الجامعة مع نفس الجنس.

5- تجسيد الجندر معاملاتيا (التعاملات): أي تحويل ذلك القبول، والرفض للجندرة إلى معاملات داخل الجامعة فمثلا إن كان فيه قبول للحجاب الذي حدده المجتمع نقله لتعاملات بعدم تعامله مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة، والعكس كذلك إن رفض ذلك الحجاب الذي هيكله المجتمع سيترجمها لتعاملات بالتعامل مع تلك الطالبة بشكل عادي.

8.الاقتراب النظري:

المقاربة السوسيولوجية تعطي للبحوث السوسيولوجية روحها إذ لا يمكن أن نتصور بحثا تفسيريا دون حضور مقاربة تحلل المعطيات الميدانية للدراسة.

وفي بحثنا اخترنا **نظرية الهابتوس عند بورديو Pierre Bourdieu**: فهي تعد مقاربة بيار بورديو حول الهابيتوس من أهم المقاربات النظرية في علم الاجتماع الثقافي لما أعطاه تصورا جديدا يتجاوز الطرح الأحادي الماركسي للفضاء والبنيوي الجامد، تجاوزه للأول كان بإظهاره للتنافس المتعدد للفاعلين في

الحقل كونه تنافس قائم على الصراع بين مختلف الرساميل، والثاني من حيث أن الفاعلين لديهم قابلية التغيير في الفضاء الاجتماعي وتوليد بنى غير التي اكتسبوها من حقولهم السابقة التي نشؤوا فيها.

بهذا نجد أن الهابيتوس هو "نسق من الاستعدادات الدائمة القابلة للنقل وهياكل مهيكَلة معدة للعمل كهياكل هيكلية، أي كمبادئ مولدة ومنظمة للممارسات والتمثيلات التي يمكن تكييفها بشكل موضوعي مع هدفها دون افتراض الهدف الواعي للغايات والتحكم الصريح للعمليات الضرورية للوصول إليها"[1]

فمن خلال التعريف نستنتج أن أهم خاصية يتميز بها الهابيتوس قابلية نقل الاستعدادات، أي أن الأفراد أمام احتماليتين الاحتمال الأول إعادة إنتاج نفس الهابيتوس والثاني إنتاج شكلا آخر من الهابيتوس لهذا نجد أن بورديو يقسم الهابيتوس إلى:

1- أبيتوس إعادة الإنتاج: وهو الذي يحافظ على الوضعية الاجتماعية للطبقة الأصلية الأولى التي نشأ فيها.[2]

2- أبيتوس التسلق الاجتماعي: وهو الذي يطمح إلى الصعود فوق الطبقة الأصلية وتبني هابيتوس طبقة أخرى.[3]

وحسب بورديو أن هذا الهابيتوس ينتج داخل الحقل أو الفضاء الاجتماعي فهو بالنسبة له عبارة عن طوبولوجيا اجتماعية، وبالتالي يمكن تمثيل العالم الاجتماعي في شكل فضاء (بأبعاد متعددة) مبني على أساس مبادئ التمايز أو التوزيع التي تشكلها مجموعة الخصائص النشطة في العالم الاجتماعي المدروس، وهذا التمايز ناتج عن الاختلافات في الرساميل التي يحملها الأفراد والتي تستند إلى تمثل الأفراد حول التمثلات الثقافية.

بهذا نجد أن نظرية الهابيتوس ساعدتنا في الدراسة من حيث فهم الاختلافات الموجودة بين الطلبة المزابيين الجامعيين المتمثلة في رساميلهم المختلفة والتي أنتجت داخل مجتمعهم، وكيف تتجسد هذه الرساميل داخل الفضاء الجامعي وقبل ذلك العلاقة الجدلية بين تمثلات المجتمع حول المسائل الجندرية

[1] Patrice Bonnewitz, **Premières leçons sur La sociologie de Pierre Bourdieu,** 2me édition, Universitaires de France, 2002, p 61,62.

[2] عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 92.

[3] المرجع نفسه، ص 93.

وكيفية تعاطي الطلبة مع هذه التمثلات بإعادة إنتاجها أم بإنتاج هابيتوس مختلفا عنها بما يسميه بهابيتوس التسلق.

9.منهج الدراسة:

تقوم الدراسات السوسيولوجية على عدة خطوات منهجية من بينها تحديد المنهج، ويختلف الباحثون في علم الاجتماع حول أنواع المناهج ولعل أبرز التصنيفات المعتمدة في البحوث السوسيولوجية تقسيم ريمون بودون للمناهج إذ قسمها إلى نوعين: المنهج الكمي، والمنهج الكيفي[1]

وفي بحثنا اعتمدنا على المنهج الكمي بهدف اختبار فرضيات البحث بالقيام بالتحقق منها من خلال تقنية الاستمارة التي تهدف إلى تكميم الظواهر وصولا لتحليل بياناتها إحصائيا وذلك من خلال تحويل معطيات الاستبيان إلى جداول ثم القيام بقراءتها إحصائيا والاستعانة بالمقاييس الإحصائية الارتباطية حيث وظفنا اختبار كا2 ومعامل التوافق دون المقاييس الأخرى لأن متغيراتنا كلها اسمية سواء التابع أم المستقل، كما أننا لم نستعمل مقاييس النزعة المركزية والتشتت في وصف عينتنا ذلك لنفس السبب وهو أن متغيرات الدراسة اسمية. لكن دائما دون تغييب القراءة السوسيولوجية للجداول باستخدام الجانب النظري للدراسة، وأخيرا وصلنا الى الاستنتاجات.

[1] خواجة عبد العزيز، **الدليل العلمي لكتابة المذكرات الجامعية في علم الاجتماع**، ط 2، جامعة غرداية، الجزائر، 2019، ص 23.

الباب الأول: البناء النظري

الفصل الأول: الفضاء الاجتماعي: المفهوم والمقاربات

I. الفضاء: المفهوم النظري والعائلة المفاهيمية

II. الفضاءات الاجتماعية:

المستويات، التقسيم والمقاربات

تمهيد:

يعد مفهوم الفضاء من المفاهيم المتشعبة و الصعبة فهمها، نظرا لتعدد معانيه واختلافها عن بعضها البعض وتشابهها في بعض النقاط، لعل السبب الرئيس وراء ذلك يعود إلى تواجده في عدة تخصصات واستعماله بمعان مختلفة وهذا ما سنراه عند محاولة الوصول إلى مفهوم يتناسب مع الحقل السوسيولوجي والثقافي بالخصوص، كما نجد أن إشكالية التحكم في هذا المصطلح تتعدى إلى إيجاد تقسيمات وأنواع مناسبة وشاملة للسوسيولوجيا الثقافية ذلك أن المقاربات النظرية غالبا ما تتحكم في تشكيل هذه الأنواع، وهذا ما سنتناوله أيضا في هذا الفصل.

I. الفضاء: المفهوم النظري والعائلة المفاهيمية

1. المدلول اللغوي:

يتميز مصطلح الفضاء بصعوبة تحديده لغويا، أولا لتعدد استعمالاته في مجال العلوم الاجتماعية وخارجها فاستعمالاته تتعدى إلى العلوم الدقيقة، ثانيا كونه يتقاطع في استعمالاته وفي معانيه مع مصطلحات أخرى كالحيز، المجال، والمكان، والتعاريف المعجمية تقريبا جلها تصب في المعنى نفسه بل قد تعتبر أحدها مرادفا للآخر فمثلا في قاموس المعاني الذي يحوي مجموع من القواميس تعرف المجال[1] والمكان[2] بالموضع، ويضاف إلى تعريف المجال: الفسحة، الفضاء، الحقل، الميدان[3] أما الفضاء بما اتسع من الأرض، الخالي من الأرض[4] أما الحيز كثيرا ما يعرف بالمكان، كل جمع منضم إلى بعضه البعض...[5]

---

[1]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84 ، آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:13.

[2]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86، آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:13.

[3]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84 آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:15.

[4]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1 ، آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:17.

[5] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%B2 / ، آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:13.

2. المدلول السوسيولوجي:

مصطلح الفضاء اتسم بالثراء والتشعب فكل من تطرق إليه في علم الاجتماع أعطى له مدلولا خاصا بمقاربته النظرية فالكلاسكيون منهم جورج زيمل، دوركايم... تختلف طروحاتهم كليا عن بورديو، ادوارد صوجا، ميشال فوكو...

كما أن للخلفية التخصصية أثر في ذلك مما يجعلنا نجد تنوعا في الطروحات بين الفلسفية، الاجتماعية، الرمزية، السيميائية، الحضرية...

وقبل ذلك شهد مصطلح الفضاء تطورا في معناه حيث نجدة تبلور وتشكل في ثلاث مراحل:

ففي المرحلة الأولى كثيرا ما استعمل الفضاء والمكان معا ذلك أن تعاريف الفضاء اتخذت صبغة هندسية وجغرافية وكان ذلك خاصة في مرحلة السبعينات.

ثم في المرحلة الثانية في فترة الثمانينات تم فصل المكان عن الفضاء بربط المفهوم الأول بكل ما هو فيزيقي وجغرافي... بينما الفضاء أضيفت إليه صبغة معنوية[1] حيث أصبح "ذو بنيتين الأولى معنوية تشمل على مجموعة من القيم، والثانية مادية تشمل على مجموعة من المؤسسات والأطر المكانية التي تكون بمثابة ساحة لممارسة تلك القيم"[2]، فهربرت جانز يرى أن "الأماكن الطبيعية تتحول إلى ظواهر اجتماعية أو فضاءات اجتماعية بمجرد أن يبدأ الناس باستخدامها" [3]

وفي المرحلة الثالثة، مرحلة الحداثة التي أضافت للفضاء الاجتماعي البعد الافتراضي الذي جعل من حضور العلاقات الوجاهية في ساحة الفضاء غير ضرورية[4]

[1] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 75، 76.
[2] المرجع نفسه، ص 76.
[3] الموضع نفسه.
[4] المرجع نفسه، ص77

اذن يمكن أن نستنتج أن الفضاء يعتبر:

"عنصرا مهما في ترتيب العلاقات الاجتماعية والثقافية، وتنظيم أفعال الكائنات، ووعي سلوك الأفراد والجماعات، والتي تنبه إلى نوع من اختراقات الفضاء لنا، لأجسادنا، لأفكارنا، لوجداننا ولمعارفنا"

فهو بمثابة ساحة جذب لاستقطاب واحتضان مختلف القيم والهويات والسماح للمنخرطين فيها باستهلاكها وهيكلتها بجعلها فضاءات حية تحمل معان ومخيال اجتماعي.

ويكمن أن نحوصل مفهوم الفضاء في هذا المخطط:

الفضاء = المكان (المادي، الفيزيقي) + الممارسات (القيم، العلاقات، الرموز، المعاني...)

الديناميكية والحركية

II. الفضاءات الاجتماعية: المستويات، التقسيم والمقاربات:

الصبغة المميزة للفضاء كونه مجالا مرنا ومتغيرا حسب نوعية المستهلكين له فهو يتميز بقابلية تشكيله وبنائه حسب ثقافتهم، وهذا ما جعل من السوسيولوجيين مختلفين في فهمهم ومقاربتهم للفضاء فشكلوا أنواعا مختلفة من التقسيمات والمستويات ترتبط تارة بالنظرية، وتارة بالتخصص، بعضها طرحت الفضاء في شكل ثنائيات متضادة وأخرى تجاوزت الثنائيات إلى التثليث، والتراتبية، وبعضها طرحتها متوازية ومتلازمة أو متداخلة .... لذا سنركز هنا على أبرز التقسيمات النظرية للفضاء في الحقل السوسيولوجي:

1. دينامية الفضاء:

تتجسد مقاربة **جورج زيمل** للفضاء في كتابه **علم الاجتماع: دراسات حول أشكال الحياة الاجتماعية** الذي قام فيه بتحليل التفاعل بين الأفراد والأشياء والعلاقات الاجتماعية داخل الفضاء ونوع الديناميات المحركة لتلك العلاقات...

فحسبه "تشكّل المجتمع وتركيبته الاجتماعية يقومان على الربط بين الأفراد والأشياء ترابطًا يكون بالضرورة في حيّز أو مكان جغرافي معيّن ومحدّد، ويعني هذا في نظره أن المجتمع لا يتكوّن من الأفراد فحسب، ولا يمكن ردّه إلى مجموع هؤلاء، بل يتجاوز عدد أفراده، ليتحدد من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تُبنى في مجال علائقي معيّن عبر ممارسة تأثيراتٍ والخضوع لها أيضًا، بغرض تحقيق غايات مختلفة اقتصادية، وجمالية، ودينية..."[1]

بعد تحديده للثلاثية المشَكِّلة للمجتمع، يركز على ضرورة دراستها في إطار المجال حتى يتسنى فهم ظواهر التركز والتجمع أو التشتت والانشطار، وكذا حركية الأفراد أو استقرار الجماعات داخل الفضاء فهو يعتبر المساحات الجغرافية والأمكنة ليست هي ما يشكل المجتمعات بمفهومها المادي (الفيزيقي)، وإنما العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد فيما بينهم علاقات السلطة والتي تعطي للفضاء بعده الاجتماعي بما يحمله من معان وتفاعلات... يوجدها الفرد داخل الفضاء.[2]

والعلاقات بين الأفراد عنده تحكمها علاقة صراع ذلك من أجل تبادل المصالح "فيضطرون إلى حل الصراعات عبر التفاوض وإيجاد قنوات تواصل تساعد في عقد توافقات، تُتوّج بعلاقات تبادل جديدة وأنماط تفاعل جديدة أيضًا."[3]

2. الفضاء العام، الخاص:

من أهم الباحثين الذين تحدثوا عن الفضاء العام والخاص في العلوم الاجتماعية **الفيلسوف إيمانويل كانط، Hannah Arendt** والسوسيولوجي **يورغن هابرماس** الذي تأثر بهما، مساهماتهم في هذا الموضوع وخاصة هابرماس كانت أقرب إلى السوسيولوجيا السياسية لأنه طرح مسألة الفضاء العام من زاوية سياسية فاعتبره بمثابة فضاء مواز للسلطة وظيفته ممارسة النقد ومراقبة الدولة، "فالفضاء العام هو

[1] أحمد الخطابي، (**نظرية المجال عند جورج زيمل: المجال بوصفه شرطا قبليا للبناء وإعادة البناء الاجتماعي**)، **مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، العدد 35، قطر، 2021، ص 166.

[2] المرجع نفسه، ص 169.

[3] المرجع نفسه، ص172.

فضاء مهم للنقاش والحوار بين المواطنين وهو من جانب آخر بمثابة نقطة اتصال بين السلطة السياسية والشعب"[1].

وتناول هابرماس خصائص الفضاء العام والخاص بتتبعه التاريخي لتطورهما من العصر القديم عند اليونانيين إلى الفترة الحديثة.

والهدف الأساسي من تشديد هابرماس على ضرورة خلق الفضاء العام كون النظام الاقتصادي الحديث القائم على الرأسمالية من غير الممكن استبداله بآخر لذا لابد من فضاء يعمل على نقد النظام والمطالبة بالحقوق فالإجراءات التقليدية كالبرلمانات والأحزاب لا تكفي لاتخاذ القرار الجماعي ولابد من تفعيل التجمعات والهيئات المجتمعية.[2]

بالإضافة إلى أطروحة هابرماس في المجال السياسي نجد طروحات أخرى عملت على إضافة مستويات داخل الفضاءين العام والخاص في شكل تراتبية مثل: **تقسيم لومان يوري** الذي اعتمد على تقسيم **مول رومير** وهو ينقسم إلى:

1- عندي: وهو الفضاء الذي يمارس فيه الشخص السلطة، ويكون بالنسبة له مكانا حميميا أليفا لأنه بعيد عن أعين الآخرين.

2- عند الآخرين: وهو فضاء يشبه الأول في نواح كثيرة، ولكنه يختلف عنه من حيث أنه يخضع فيه الأفراد لوطأة سلطة الغير ولابد لهم من الاعتراف بهذه السلطة.

3- الفضاءات العامة (عندنا) وهذه الفضاءات ليست ملكا لأحد معين، ولكنها ملك لسلطة الدولة والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها.

4- الفضاء اللامتناهي (عند لا أحد): يكون خاليا من سلطة أحد لأنه خاليا من الناس مثل الصحراء.[3]

---

[1] شريفي أنيسة، (**الفضاء العمومي وإتيقا الحوار: هابرماس أنموذجا**)، **مجلة متون**، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، دون تاريخ النشر، ص 412.

[2] أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005، ص 726.

[3] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 103.

كما نجد أيضا **جون ريمي Jean Remy وليليان فويي Liliane Voyé** اللذان قدما العناصر المشكلة لمفهوم الفضاء الخاص، فكلما تقلص تواجد هذه العناصر تقلصت خصوصية الفضاء واتجه نحو العمومية وبالتالي تشكل الفضاء العام، وتتمثل هذه العناصر في:

1- الحق في عدم تدخل السلطات الخارجية (رسمية أو غير رسمية) في تنظيم الأماكن والنشاطات الخاصة، لأن ذلك من صلاحيات مالكها الخاص، وهو الوحيد المخول له تحديد من يدخل إليها.

2- عدم وجود إمكانية الرؤية الاجتماعية: أي لا يمكن لعامة الناس أن يشاهدوا ما يجري في الفضاءات الخاصة لأنها محجوبة عن أعينهم.

3- التحكم الثقافي: أي أن للفرد الحرية الكاملة في الظهور بشخصيته الحقيقية بتحرير رغباته المكبوتة دون الحاجة إلى التظاهر أو إخفاء عناصر معينة منها، لأنه غير مطالب باحترام الذوق العام.[1]

وتوجد تعاريف أخرى للفضاء العام هي أقرب إلى منظور العرض المسرحي عند إرفنج غوفمان تتمثل في:

تعريف **أنا أروند Hannah Arond**: "الفضاء عبارة عن خشبة مسرح يظهر ويستعرض عليها الفاعلون الاجتماعيون أنفسهم وقدراتهم، ويؤدون عليها ومن خلالها أدوارهم حسب موقعهم الاجتماعي"[2]

وتعريف **ريتشارد سانت Richarde Sannette**:"هو ... مكان للرؤية الاجتماعية والظهور للعامة، فهو مكان مفتوح للجميع ويمكن لهم مشاهدة ما يجري عليه من أحداث يومية"[3]

---

[1] دريس نوري، **استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية: دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف وساحة طاوس عمروش في مدينة بجاية**، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة محمد منتوري. قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2003/ 2007، ص 34، 35.

[2] المرجع نفسه، ص 56..

[3] الموضع نفسه.

3. الفضاء المقدس، المدنس:

مسألة المقدس والمدنس تحيلنا مباشرة إلى علم الاجتماع الديني ذلك أن أبرز السوسيولوجيين الذين تناولوا ثنائية المقدس والمدنس هو **إميل دوركايم Emile Durkheim** في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية إذ ربطها مباشرة بالدين بدءا بتحديد ماهية الظاهرة الدينية التي تحوي

المعتقدات والشعائر فالأولى هي عبارة عن تصورات وأفكار والثانية هي كل ما هو ممارسات وأفعال،[1] وعلى ضوئهما تتمايز الممارسات والمعتقدات المقدسة عن الدنيوية (المدنسة)، فيصبح العالم مؤطر

ضمن هذه الثنائية،[2] ولكل منهما مصدر وفضاء خاص به، "فلا يمكن أن تتواجد حياة دينية من غير فضاء مجالي بإمكانه أن يستوعب التنظيم الاجتماعي الذي يجمع المؤمنين بها"[3]، لكن لا يمنع من ذلك وجود نقاط تماس بين المقدس والمدنس كما أنه من الممكن الانتقال بين العالمين ويحدث ذلك عن طريق طقوس العبور[4] خاصة، كما أنه قد يحصل وأن يختلط المقدس بالمدنس وتزول الحدود بينهما وهذا ما يحصل في الاحتفاليات.[5]

بهذا نستنتج أن العالم حسب دوركايم مقسم إلى فضاءات مقدسة وأخرى مدنسة لكل منهما ممارسات وأفكار خاصة به يلزم المجتمع أفرادها على احترام الحدود بينها والانتقال من الأول إلى الثاني يكون وفق طقوس معينة محددة من طرف المجتمع ويتعرض الأفراد للمعاقبة حال مخالفتها وهذا كله لضمان استقرار المجتمع.

---

[1] إميل دوركايم، تر: رندة بعث، **الأشكال الأولية للحياة الدينية: المنظومة الطوطمية في أستراليا**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2019، ص 60.

[2] الموضع نفسه.

[3] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 82.

[4] إميل دوركايم، مرجع سابق، ص 63.

[5] خواجة عبد العزيز، **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب، الجزائر، دون تاريخ النشر، ص 161.

ويمكن حوصلة الفرق بين الفضاء المقدس والمدنس من خلال هذا التعريف: "الأشياء المقدسة هي تلك التي تحميها عن المحظورات وتعزلها، والأشياء الدنيوية هي تلك التي تنطبق عليها تلك المحظورات، والتي ينبغي أن تبقى على مسافة من الأولى"[1]، "وبقدر ما يحيل المقدس [...] إلى ما هو طاهر وخالص، فإن المدنس يحيل إلى ما هو دنيوي ونجس"[2]

4. الفضاء المجندر:

مصدرية الفضاء المجندر تعود إلى توجه نظري في علم الاجتماع يرى أن المجتمع قام بتقسيم الفضاءات الاجتماعية إلى فضاءات ثنائية ومتناقضة الأولى خاصة بالإناث والثانية خاصة بالذكور، بهدف منع الذكور من الاختلاط مع الإناث وهذا الفصل قائم على تمثلات اجتماعية ترى إلى الفصل بين الجنسين كقيمة مقدسة يجب الحفاظ عليها.

ومن أبرز السوسيولوجيين الذين تناولوا هذه المسألة **كلود ليفي ستروس، بيار بورديو**...

فستروس سعى في كتابه Anthropologie Structurale (1958)، إلى بناء نظرية رمزية لاستهلاك الأماكن من خلال وصفه لقرية بورورو في البرازيل حيث توصل إلى أن نتيجة الهيكل الاجتماعي والعقلي المنظم للغاية في قرية بورورو (البرازيل) فصلوا في فضاءاتهم بين الرجال والنساء حيث يقع منزل الرجال في الوسط: وهو منزل للعزاب ومكان اجتماع للرجال المتزوجين يحرم على النساء ولوجها، وتُستخدم مساحة دائرية بشكل خاص كمكان للرقص والاحتفالات الجماعية. وحول القرية توجد أكواخ عائلية حيث تعيش العائلات والأزواج وأطفالهم.[3]

أما **بيار بورديو** يرى أن العالم الاجتماعي يبني الجسد على رؤية مجنسة وأن هذه الرؤية شملت كل نواحي الحياة، بدءا بالجسد في حقيقته البيولوجية المستندة على رؤية أسطورية تقوم على خلق

[1] إميل دوركايم، مرجع سابق، ص 65.

[2] نور الدين الزاهي، **المقدس والمجتمع**، أفريقيا الشرق، المغرب، 2011، ص 33.

[3] Jean-François Dortier, **Le Dictionnaire Des Sciences SociaLes**, Sciences Humaines Éditions, Sans lieu d'édition,2013, p 125, 126.

الهيمنة الذكورية لتصل إلى التقسيم الجنسي للفضاء الاجتماعي اعتبارا من أن الاختلاف البيولوجي (التشريحي) المبرر الطبيعي للتقسيم الاجتماعي.[1]

وتوصل بورديو إلى تقسيم جنسي للفضاء من خلال دراسته للمجتمع القبائلي في الجزائر حيث وصفه بالتقسيم الصارم من حيث **المكان والزمان والأدوات** سماه بالتعارض أو التناقض بين مكان التجمع أو السوق المخصصة للرجال والمنزل المخصص للنساء، والتناقض داخل المنزل بين القسم الذكوري المتعلق بالموقد، الماء والخضار المتعلق بالأنثى، الزمن من حيث سيرورات السنة الزراعية، سيرورات دورة الحياة: زواج، حمل...، والحركات أغلق، دخل، خرج....[2]

أي أن لكل من الذكر والأنثى رأسمال ثقافي متعارض ومتناقض عن الجنس الآخر يتجسد في الرصيد اللغوي، الهيئة الجسمانية، الوظائف، المكان، والزمان... الخاص بكل واحد منهما تم صنعه من طرف المجتمع ونقل إليهم عن طريق التنشئة.

- نلاحظ أن التقسيم الثنائي للفضاء يجعل من الممكن وجود بعضها بجانب البعض فغالبا ما تصنف الدراسات الفضاء العام كونه فضاء خارجيا يعبر عن الآخر وأيضا يستهلك من طرف الذكور كما هو مدنس أما الخاص فهو داخلي خاص بالإناث، حميمي ومقدس.

5. الفضاء الثالث:

اعتمد الكثير من السوسيولوجيين في تقسيماتهم للفضاء على الثنائيات مثل ثنائية العام الخاص، المقدس المدنس... وضمن هذا التقسيم نجد طرحا آخر عمل على نقد التصور المزدوج للفضاء ليقدم طرحا آخر يذهب إلى إضافة فضاء ثالث وظيفته الجمع والتوفيق بين المتناقضين أو تجاوزهما وتقديم بديل عنهما وهذا التصور أتى به هنري لوفبفر Henri Lefebvre، وإدوارد صوجا Edward soja الذي تأثر بلوفبفر وتبنى نظريته فحاول تعميقها في كتابه "Thirdspace"

مفهوم صوجا للفضاء الاجتماعي أشبه بكثير من تصور لوفبفر لذا نجد صعوبة كبيرة في التفريق بينهما بينما نقرأ عن الثاني نجد أنفسنا مع الأول.

---

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، تر: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2009، ص 28.

[2] أنظر للمخطط الذي يوضح فيه بيار بورديو تقسيم الفضاء في المجتمع القبائلي من نفس المرجع، ص 29.

عمل صوجا في كتابه على تقسيم الفضاء الاجتماعي إلى ثلاث أنواع:

1- الفضاء المتصورperceived space / ممارسات الفضاء spatial practice: هو فضاء مادي تجريبي وهو عقلاني ومنطقي، تتم فيه عملية الإنتاج المادي الناتج عن نشاط وسلوك وتجربة بشرية.[1]

2- تمثلات الفضاء representations of space/ الفضاء المتخيل conceived space المنتمون لهذا الفضاء هم واضعوا المخططات والخبراء والتكنوقراطيون الذين لديهم علاقة بالإنتاج

وخاصة التصميم، والتنظيم، يسير هذا الفضاء وفق نظام مقنن بالمعرفة، وتتجسد فيه تمثلات الأيديولوجيا والسيطرة ومراقبة السلطة.[2]

3- فضاءات التمثلات representations of space/ الفضاء المعاش lived space: فيه القدرة على التفاعل والاتصال، يحتوي على صور ورموز، يستعمل من طرف الكتاب والفنانين، الفلاسفة، الاثنوغرافيين، وعلماء النفس التحليليون، هو مجال أو مركز لجمع، تركيب وتشكيل فضاءات عدة ومختلفة، وهذا الفضاء الثالث مهيمَن ومتحكَّم فيه، فهو مجال لتوليد فضاءات أخرى لمقاومة النظام المسيطِر والمهيمِن، لأنه يسود فيه العنصرية، الهيمنة، البطريركية، والفضاءات المهمشة ويتجسد هذا التهميش في كامل الأصعدة على مستوى الجسد، والجنسية، والهوية الفردية والجماعية، وعلى المستوى المحلي والعالمي، والعوالم الموجودة داخل هذه الفضاءات أنشأت للكفاح والتحرر من الهيمنة.[3]

والميزة الأساسية للفضاء الثالث كونه فضاء هجين يزيح القيم الأصلية المتواجدة فيها واستبدالها بقيم بديلة تختلف عن الفضاءين الأولين، حيث يتولد عنها شيء جديد غير معروف من قبل، فهو بمثابة منطقة جديدة لإعادة التفاوض مع حدود الفضاء.[4]

---

[1] Edward Soja, **Thirdspace: Journeys to Los Angeles and Other Real and Imagined Places**, Blackwell, Without place of publication, 1996, p66.
[2] Ibid, p 66, 67.
[3] Ibid, p 67, 68.
[4] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 90.

6. الفضاء المتعدد الأبعاد:

تعد مقاربة بيار بورديو من أهم المقاربات النظرية في علم الاجتماع الثقافي ما أعطاه تصورا جديدا يتجاوز الطرح الأحادي الماركسي للفضاء والبنيوي الجامد، تجاوزه للأول كان بإظهاره للتنافس المتعدد للفاعلين في الحقل كونه تنافس قائم على صراع بين مختلف الرساميل، والثاني من حيث أن الفاعلين لديهم قابلية التغيير في الفضاء الاجتماعي وتوليد بنى غير التي اكتسبوها من حقولهم السابقة التي نشؤوا فيها.

فحسب بورديو يقسم العالم الاجتماعي إلى عدة فضاءات مثل الحقل الاقتصادي، الفني، الصحفي... وكل واحد مستقل عن الآخر مع وجود هامش من التماس فيما بينها.

والفضاء أو الحقل بالنسبة له عبارة عن طوبولوجيا اجتماعية. وبالتالي يمكن تمثيل العالم الاجتماعي في شكل فضاء (بأبعاد متعددة) مبني على أساس مبادئ التمايز أو التوزيع التي تشكلها مجموعة الخصائص النشطة في العالم الاجتماعي المدروس.

ويتم تحديد الفاعلين (الأعوان) ومجموعات الفاعلين (الأعوان) من خلال مواقعهم النسبية في هذا الفضاء. كل واحد منهم محصور في موقع أو فئة محددة من المواقع المجاورة (أي في منطقة محددة من الفضاء) ولا يمكن للمرء أن يشغل حتى لو كان بإمكانه القيام بذلك عن طريق التفكير منطقتين متعارضتين من الفضاء.[1]

"وتتميز هذه الفضاءات بالتراتبية الطبقية والاجتماعية، وباشتداد الصراع الدينامي والتنافس الشديد بين الأفراد حول الامتيازات المادية والمعنوية، والصراع حول مواقع السلطة والهيمنة، حسب طبيعة الرأسمال الذي يملكه كل فرد داخل المجتمع"[2]

[1] Patrice Bonnewitz, Op. Cit, p 42, 43.

[2] جميل حمداوي، **المفاهيم السوسيولوجية عند بيار بورديو**، دون دار، مكان، وتاريخ النشر. ص 10.

فهو عبارة عن "ساحة صراع يتواجه فيها المحترفون للإنتاج أي الفاعلون أو اللاعبون إما لإدامة اللعبة أو الانقلاب عليها أو للحفاظ على علاقات القوة السائدة أو لتغييرها"[1]

اذن على كل المنخرطين في الحقل أن يلتزموا بقواعد اللعبة الخاصة بنوع الحقل الذي سيلعب فيه حتى يضمن الحصول على النجاح فمثلا لا يمكن له عرض الأوراق الخاصة برأسماله الاقتصادي داخل الحقل الفني بدلا من الرأسمال الثقافي.

كما أن "تعدد أشكال الحقول أوجد تعدد أشكال السيطرة، وتحدث المواجهة بينها في إطار الحصول على أوسع رقعة من السلطة"[2]

" وهكذا يتوزع الفاعلون في الفضاء الاجتماعي الكلي في البعد الأول طبقا للحجم الكلي للرأسمال الذي يملكونه بمختلف أنواعه وفي البعد الثاني طبقا لبنية رأسمالهم أي طبقا للوزن النسبي لمختلف أنواع الرأسمال الاقتصادي والثقافي في الحجم الكلي للرأسمال[3]

[1] داود عمر، **الرأسمال الثقافي للطالب والمراكز التعليمية للآباء البيض: دراسة ميدانية بالمركز الثقافي للوثائق الصحراوية بغرداية،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي والديني، المركز الجامعي بغرداية، شعبة علم الاجتماع، 2012/2011، ص 56.

[2] خواجة عبد العزيز، **أساسيات في علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص 184.

[3] بيار بورديو، **بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية**، تر: أحمد حسان، ميريت، مصر، 2002، ص 212.

خلاصة الفصل

يعد الفضاء من المواضيع المتشعبة في دلالاته والمتفرعة في مقارباته النظرية فمن الصعب الإلمام بكل مضامينه، نظرا لتعدد تناولاته واستعمالاته، كما أن حضوره الواسع يؤكد على أهميته ففي الحقل السوسيولوجي اهتم به المتخصصون في علم الاجتماع لما قدمه من فهم لكثير من المسائل المجتمعية

سواء بالبحث في المجتمعات البدائية كدراسة إميل دوركايم حول الأشكال الأولية للحياة الدينية وما أفرزت تلك الأشكال من فضاءات دينية تتمحور بين المقدس والمدنس، أو المجتمعات الحديثة وما نتج من الحداثة مثل تحاليل يورغن هابرماس حول المجتمع الحديث وشروط تحقيق الديمقراطية فيها من خلال تتبعه التاريخي لأشكال الفضاءات ودرجة تحقيقها للديمقراطية وإمكانية تفعيل هذه الفضاءات حتى تتمكن من الاستمرار في تحقيق الديمقراطية.

كما أن لتحليلات جورج زيمل مساهمة في فهم دينامية المجتمعات داخل الفضاءات ونوع العلاقات التبادلية التي تحدث على مستوى المجال الاجتماعي، ومن وجهة أخرى نجد بورديو الذي قدم مقاربته حول الرأسمال الثقافي الذي اعتبره المكون الأساسي للرساميل الأخرى المنتجة في الفضاءات الاجتماعية بمختلف أنواعها...

ومقاربات أخرى ساهمت في تفكيك الفضاء وتحليله من عدة مقاربات لدرجة يصعب ذكرها كاملة في هذا الفصل.

الفصل الثاني: الجندر: المفهوم والمقاربات

I. الجندر: النشأة والتطور التاريخي والعائلة المفاهيمية

II. الجندر: مقاربات سوسيولوجية

تمهيد:

يعتبر الجندر مفهوما محايدا إذ لا يأخذ جهة معينة لكن بالمقابل يحاول التحكم في المفاهيم المجاورة له فهي طيعة أمامه نظرا لقوته ومرونته، وهذا ما سنراه في علاقة الجندر بالمفاهيم الأخرى، وقبل ذلك سنعود إلى نشأته وتطوره التاريخي، وكيف تعاملت السوسيولوجيا والتخصصات المجاورة لها مع هذا المصطلح.

وفي محاولاتنا لضبط حدوده ومعرفة مختلف النظريات التي نظَّرَت للموضوع نجد أنفسنا أمام كم هائل من الأدبيات السوسيولوجية التي أخذت منحا نضاليا كثيرا ما تم ربطه بالحركات النسوية من حيث تحديد المفهوم بحد ذاته ومن حيث التنظير له.

من جهة يعد هذا إضافة للموضوع باعتباره مجالا يحاكي الواقع إذ استطاع أن يتحول إلى عمل نضالي (حركات اجتماعية) لكنه من جهة أخرى نجد أن الإغراق في الجانب النضالي والثوري أضعف من قوة التنظير له واختلطت الكتابات النضالية الحماسية بالعلمية والموضوعية.

كما يكتسي موضوع الجندر إضافة أخرى للدراسات السوسيولوجية من حيث نوعية الهويات الجندرية التي تنتجها المجتمعات وكيف تتعاطى معها الأعراف والتقاليد الاجتماعية من جهة والتشريع القانوني من ناحية أخرى.

I. الجندر: النشأة والتطور التاريخي والعائلة المفاهيمية

1. مفهوم الجنس (Sex) والجندر (Gender):

تعرف **منظمة الصحة العالمية** الجندر على أنه: "المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة بها بالاختلافات العضوية."[1]

فالجندر هو فئة التحليل التي تجعل من الممكن وصف المذكر والمؤنث كتركيبات اجتماعية، فهو يشير إلى التنظيم الاجتماعي للعلاقات بين الرجل والمرأة.[2]

تعرفهما **آن اوكلي Ann Oakley**:

بأن الجنس يشير إلى الفروق البيولوجية بين الذكور والإناث، وإلى الفروق الواضحة بين أعضائهم التناسلية وإلى الاختلاف المترابط بين وظائفهم الإنجابية، أما الجندر فهو مصطلح يشير إلى الثقافة: إنه يشير إلى التصنيف الاجتماعي بين المذكر والمؤنث.[3]

يشير **قاموس كامبردج في علم الاجتماع** إلى:

أن آن اكلي والعديد من السوسيولوجيين يعرفون الجندر من حيث الاختلافات البيولوجية بين الجنسين والتي لا تؤدي في حد ذاتها إلى اختلافات في السلوك بين الجنسين. لذا فهو التعبير عن التوقعات الاجتماعية حول الطريقة التي يجب أن يتصرف بها شخص من جنس بيولوجي معين [...] لكن أداء الجنس يمكن أن يختلف اختلافًا كبيرًا عبر الزمان والمكان.[4]

اذن الجنس هو البنية التشريحية الفزيولوجية التي يولد بها الإنسان وتعطي له الاختلاف بين الذكر والأنثى، أما الجندر فهي الأدوار الاجتماعية التي يمنحها المجتمع للذكر والأنثى ويصنعها وينقلها عن طريق التنشئة الاجتماعية، ومن خلال تلك الأدوار تتحدد نوع ممارساتهما داخل الفضاء الاجتماعي.

---

[1] مثنى أمين الكردستاني، كاميليا حلمي محمد، **الجندر: المنشأ، الملول، الأثر**، جمعية العفاف الخيرية، عمان، 2004، ص 37.

[2] André Akoun et autres, **Dictionnaire de sociologie**, Le robert et Seuil, Sans maison, lieu, et date d'édition, p 240.

[3] Ibid, p 240

[4] **The Cambridge Dictionary of Sociology**, Cambridge University, USA, 2006, p 288.

"وإذا كان مفهوم الجنس يستعمل في تبيان الفوارق البيولوجية، ويوظف في المقاييس الإحصائية التي تتعلق بقياس سمات الذكورة والأنوثة، فإن الجندر يستعمل في تحليل مختلف الأدوار والمسؤوليات والحاجات الخاصة بكل من الرجال والنساء، في كل مكان وسياق اجتماعي"[1]

فالجندر هنا يحاول تفنيد المتخيل البيولوجي أي الذين يربطون الاختلافات بين الذكور والإناث بالاختلافات البيولوجية وتفسير التفاوتات بالملاحظات العلمية مثل وزن الدماغ، زاوية الوجه... فهم يبحثون بواسطة عدة قياسات عن حجج دامغة لتبرير الانتماء لفصيلة ما.

2. نشأة مفهوم الجندر وتطوره التاريخي:

أول من أشار أن الاختلاف في الأدوار الاجتماعية التي تمنح للجنسين من صنع المجتمعات هي الأنثروبولوجية **مارغريت ميد Margaret Mead** وذلك من خلال أبحاثها التي أجرتها على ثلاث مجتمعات في المحيط الهادئ في بدايات الثلاثينات من القرن العشرين وتوصلت في الأخير إلى وجود ثلاثة أشكال من الجندرة، إذ لكل مجتمع نمط مختلف عن الآخر حينها استنتجت أن الثقافة هي التي تمنح لنا دور الذكر والأنثى وليست الفروق البيولوجية هي من تصنعها.

إذ ترى ميد في كتابها "الذكر والأنثى" بأنه لا يكفي أن يقرر الطفل ببساطة وبشكل كامل أنه ينتمي إلى جنسه، فالجانب البيولوجي الذي يولد به له دور لأن الأطفال في مرحلة النمو يواجهون مشكلة أخرى: "كم أنا ذكراً، كم أنا أنثى؟" إنه يسمع الرجال الذين وصفوا بأنهم أنثويون، والنساء محكوم عليهن بالمذكر، وآخرون يتم الإشادة بهم على أنهم رجال حقيقيون، ونساء حقيقيات إنه يسمع عن وظائف مصنفة على أنها أكثر أو أقل رجولية بالنسبة للرجل، أو أكثر أو أقل احتمالا للانتقاص من أنوثتها بالنسبة للمرأة.[2]

لكن احتفظت ميد بمصطلح الجنس (sex) في دراساتها بالرغم من كونها تتحدث عن الجنس الاجتماعي وليس البيولوجي.

---

[1] جميل حمداوي، **سوسيولوجيا الجندر عند فاطمة المرنيسي**، دار الريف، المغرب، 2019، ص 12، 13.

[2] Margaret Mead, **Male and Female: A Study of the Sexes in a Changing World,** New College of California, USA, 1949, p 128.

ثم بعد الدراسات التي قدمتها ميد نجد الفيلسوفة الفرنسية **سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir** التي اشتهرت بكتابها **Le Deuxième Sexe** الذي أرادت من خلاله أن توصل الفكرة التي اشهرت بها وهي "أن الشخص لا يولد امرأة بل يصير كذلك"، إذ ترى أننا "نصير نساء من خلال ما نعيشه من علاقات اجتماعية واختيارات حياتية، وهياكل اجتماعية سياسية، حيث يسمح هذا الوضع بوجود التنويعات الواسعة في خبرات النساء"[1]

اذن تعتبر دي بوفوار من الذين تحدثوا عن الجندر لكن بالحفاظ دائما على مصطلح الجنس.

كما نجد أيضا دراسة المختص في علم النفس **جون موني John Money** في 1965 التي أجراها على توأمين ذكرين أحدهما تعرض لحادث حيث فقد عضو الذكورة أثناء إجراء عملية الختان وبعد فترة أقنع موني والديه على أن يقوما بتنشئة هذا الابن كأنثى فتم زرع مهبل له جراحيا وإن كان لا يقوم بوظيفته البيولوجية، وعامله والديه كفتاة فقامت أمه بإطالة شعره ولبسه لباس الإناث وإعطائه الدمى... ومع الوقت أصبح يسلك تصرفات أنثوية[2]

استطاع موني أن يبرهن من خلال تجربته أن الإنسان لا يولد ذكرا أو أنثى وإنما التنشئة الاجتماعية تجعل منا كذلك وأن الهوية الجندرية التي نعطيها للطفل قابلة للنقاش والتعديل حتى في عمر متقدم، لكن هو أيضا لم يستعمل مصطلح الجندر وإنما استعمل الهوية الجنسانية.

إلى أن أتى المختص في علم النفس **روبرت ستولر Robert stoller** في بداية الستينات من القرن العشرين والذي أبدع مصطلح الجندر[3] واستعمله في كتاباته ودراساته عن المتحولين جنسيا والمثليين من منظور التحليل النفسي، ويظهر خاصة في كتابه Sex and Gender، إذ يرى ستولر بأن "الجزء

---

[1] هانيا شلقامي، (**النوع (من رجل أو امرأة) والعلوم الاجتماعية**)، **دراسة النوع والعلوم الاجتماعية**، مؤسسة المرأة والذاكرة، دون مكان النشر، 2015، ص 11.

[2] يحي خير الله عودة، (**الجنسانية بين التذكير والتأنيث رؤية واقعية أنثروبولوجية نقدية**)، **مجلة آداب المستنصرية**، جامعة المستنصرية، العدد 87، أيلول 2019، ص 210.

[3] وهيبة عيساوة، (**الجندر، مفهومه واستخداماته**)، **مجلة العلوم الاجتماعية**، الندوة الوطنية: المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر (النوع الاجتماعي)، جامعة الأغواط (الجزائر)، المجلد 8، العدد 2، جويلية 2019، ص 10.

الأكبر من الذكورة والأنوثة في أي من الجنسين هي نتاج ما بعد الولادة من التجارب الشخصية والداخلية..."[1]

وانتقل مصطلح الجندر إلى علم الاجتماع عن طريق البريطانية آن اكلي عام 1972، عبر كتابها "الجنس والجندر والمجتمع" والتي ترى في مؤلفها أن لفظة الجنس " تحيل إلى مختلف الفوارق البيولوجية والفيزيولوجية والعضوية بين الرجل والمرأة، تلك الفوارق الناتجة عن الوراثة والوظائف والأدوار الطبيعية المرتبطة بكل عنصر، في حين يرتبط الجندر بالثقافة ومن ثم تحيل اللفظة على مختلف التقسيمات الاجتماعية الموجودة بين الرجل والمرأة"[2]

وفي فرنسا ظهرت كلمة genre كترجمة للكلمة الإنجليزية فهو استيراد أنجلوسكسوني لكلمة "النوع الاجتماعي" المستخدمة بداية في الدراسات النسوية الأمريكية في السبعينات من القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية، خاصة مع صعود الحركة النسوية، ومع تطور دراسات النوع الاجتماعي بشكل كبير في العديد من الجامعات الأمريكية كانت جزءًا من التيار النقدي الواسع للدراسات الثقافية، التي اعتمدت على فلاسفة التفكيك والتي تطالب فيها بدراسة الأقليات (النساء والسود والهنود والمثليون جنسياً) للوصول إلى قراءة متعددة الثقافات.[3]

ومع الثمانينات زاد توسع انتشار كلمة الجندر في أوروبا، كما انتقلت إلى الدول العربية فتراوحت دراساتهم السوسيولوجية بين العلمية والنضالية ولعل أشهر الدراسات الأكاديمية العربية في الحقل السوسيولوجي كانت مع المغربية فاطمة المرنيسي في بداية السبعينات من القرن العشرين في أطروحتها للدكتوراه المعنونة بـ: ماوراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية.

---

[1] Robert Stoller**, Sex and Gender : The Development of Masculinity and Femininty**, Karnac Books, London, UK, 1984, p xvi.

[2] جميل حمداوي، **سوسيولوجيا الجندر عند فاطمة المرنيسي**، مرجع سابق، ص 11، 12.

[3] Jean-François Dortier, **Le Dictionnaire Des Sciences Sociales**, sciences Humaines Éditions, 2013, p 147.

3. مفهوم الهوية الجندرية:

تعرفه الموسوعة البريطانية: بشعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية أي شعوره بالذكورة أو الأنوثة، لأنها ليست ثابتة بالولادة، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية المساهمة في تشكيل نواة الهوية الجندرية، كما تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نمى الطفل، ومن الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية لتتطور وتطغى على الأولية، حيث يكتسب أنماط من السلوك في وقت لاحق. [1]

4. مفهوم الجنسية (الجنسانية) Sexuality وعلاقته بالجندر:

حسب معجم المصطلحات الثقافة والمجتمع فإن مصطلح **Sexuality** "شاع استعماله في بدايات القرن التاسع عشر ويقصد به العلاقات الجسدية بين الجنسين، أي بما يطلق عليه ممارسة الجنس، وهكذا فإن ما نعرفه كذكور وإناث، وما صار يسمى بدءا من أواخر القرن التاسع عشر بالجنسية المغايرة، مع الجنسية المثلية."[2]

ويعرفه **قاموس الجندر**: "بكل ما يشملها من الهويات والأفعال الجنسية، والمشاعر، والرغبات، والتعبيرات والأداءات الجسدية"[3]

من خلال التعريفين نستنتج أن الجنسانية تعني العلاقات والأفعال الجنسية، والأداءات الجسدية... لكن في التعريف الأول حددها بالعلاقة بين الجنسين والعلاقة مع نفس الجنس أما الثاني لم يحددها، لذا نجد أنفسنا أمام ممارسات مختلفة أو يمكن أن نطلق عليها بهويات مختلفة كالجنسية المغايرة والمثلية.

لكن السؤال الذي يطرح من يحدد نوع ونمط الممارسات الجنسية؟

---

[1] مثنى أمين الكردستاني، مرجع سابق، ص 37، 38.

[2] طوني بينيت وآخرون، **مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص 259.

[3] أدريانا قبيعة، داليا متري، تر: جورج فريجي، **Gender Dictionary قاموس الجندر عربي إنجليزي**، مركز دعم لبنان، لبنان، 2016، ص 106.

هنا نجد علاقة الجندر بالجنسانية لأن نوعها يتحدد وفق التمثل الثقافي لها فالمجتمعات هي التي تشكلها وتعطي لها الشرعية وتنقلها لأفراده، إذ تتعين الممارسة الجنسية وفق البنيات الثقافية، وهذه البنى السوسيوثقافية أعطت لنا عبر التاريخ أشكال مختلفة من الطقوس والممارسات الجنسية، كما تعمل على تأطيره من خلال وضع الأعراف والقوانين "فالمقاربة ذات الطابع التاريخي للجنسية تعد ميدانا للتحليل والتقدير النقدي بأسره، ويصبح من الممكن ربط الجنسية بظواهر اجتماعية أخرى، وحينئذ تغدو الأسئلة الجديدة مهمة نقديا: كيف يتم تشكيل الجنسية، وكيف تتم مفصلتها مع البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؟ لماذا نتصور الجنسية مهمة إلى هذا الحد، وإلى أي مدى يكون لها معنى كوني، ما هي العلاقة بين الجنسية والسلطة؟ وإذا كانت الجنسية تشكلها جهة إنسانية فإلى أي حد يمكن تغييرها؟ "[1]

فلو عدنا على سبيل المثال إلى نوع الممارسات الجنسية داخل المجتمعات، سنجد العديد من الأنساق، من وراء كل واحدة رمزية تحمل دلالة معينة، إذ أن الممارسات داخل نسق الأوجاس (البوذي- اليوغي) تختلف عن النسق اليوناني وعن النسق المسيحي والإسلامي...[2]

كل هذه الأنساق تؤطرها مجموعة من التقابلات -(الشرعي/ اللاشرعي، السوي/ الشاذ، المقدس/ المدنس، النافع/ المضر...)- المحددة من قبل المجتمعات فنفس الممارسة قد تكون مشروعة في مجتمع ومحرمة في مجتمع آخر أو كانت محرمة في نفس المجتمع ثم أصبحت مسموحة لذا أي سلوك جنسي لا يحمل دلالة في ذاته وإنما التمثل الاجتماعي هو الذي يوجهها، فظواهر اللواط، الختان، التسري...يختلف تقويمها من مجتمع لآخر بمعنى أن كل سلوك جنسي يعكس توازنا بين الفرد والمجتمع والطبيعة، أي لديها عقلانية خاصة به. [3]

[1] طوني بينيت وآخرون، مرجع سابق، ص 261.

[2] عبد الصمد الديالمي وآخرون، **الموسوعة العربية لعلم الاجتماع**، الدار العربية للكتاب، 2010، ص 317.

[3] المرجع نفسه، ص 320.

5. مفهوم الجسد Body وعلاقته بالجندر:

حسب **معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع** تم إدخال كلمة الجسد من مصدر أجنبي إلى الإنجليزية والألمانية في القرن الثالث بالرغم من اختفائه حديثا في اللغة الألمانية، واستخدامه يشير غالبا إلى الإطار المادي للبشر والحيوانات الأخرى.[1]

أهمية هذا المصطلح تكمن في البحث عن علاقته بالجندر وليس في المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمة بحد ذاته لأن التعاريف تقتصر على الجانب الظاهري والمادي للأجسام دون البنية الرمزية التي تعكس تصوراتنا عن أجسادنا، لذا سنركز على قراءة الجسد سوسيولوجيا باعتباره الكائن الاجتماعي الناطق عن المتخيل الاجتماعي، ومسألة الجندر هنا تكمن في الكيفيات التي يتصورها المجتمع عن أجسادنا كذكور وإناث فلباسنا، امتداداتنا الجسمانية... في مجملها تقريبا تعكس ثقافة مجتمعنا، وهذا ما سنجسده عند كثير من قراءات السوسيولوجيين للجسد مثل ميشال فوكو، بيار بورديو، إرفنج غوفمان...

ففي كتاب **سوسيولوجيا الجسد** يقول دافيد لوبروتون أنه: "ربما أحيانا نغض الطرف عن العبثية التي تتم بها تسمية الجسد وكأنه صنم، أو بعبارة أخرى نحن ننسى الإنسان الذي يحتويه [...] ألا يمكن أن نقول أن الجسد نفسه ينظر إليه من خلال حجاب التمثلات؟ [...] نحن لم نر أبدا جسدا منفردا، نحن نرى ونشاهد رجالا ونساء"[2]

وفي هذا السياق يحث ليفي ستروس على تأسيس خزانة دولية للتقنيات الجسدية تضم جردا واسعا للسجلات لأجل التصدي للتصنيفات العرقية التي ترى أن المنتوج الإنساني نتاج جسده[3]

لكن السؤال الذي يطرح وهو مدى حرية اختياراتنا وتحكمنا في أجسادنا هل تمثلاتنا أم تمثلات المجتمع تغلب على تشكيل أجسامنا؟

---

[1] طوني بينيت وآخرون، مرجع سابق، ص 240.

[2] دافيد لوبروتون، **سوسيولوجيا الجسد**، تر: عياد أبلال، إدرريس المحمدي، روافد، مصر، 2014، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

حسب لوبروتون أن الجسد أصبح شيئا زئبقيا عبارة عن رسم متقطع أضاع وضوحه لأن نوع المجتمع يحدد هوية الجسد، ففي المجتمعات التقليدية ذات التركيبة الطائفية تكون وضعية الجسد ذائبة تماما في الجماعة حيث لا يمكنه الانفصال عنها، أما في المجتمعات الفردانية فإن الجسد منعزل عنها لأنهم مستقلون نسبيا في قيمهم وفي مبادراتهم.[1]

لكن ما مدى إمكانية استقلال الأجساد في المجتمعات الفردانية لأن الثقافة الجماهيرية قد تعمل من جهة على توجيه أجسادنا وأذواقنا.

6. أدوار الجندر

- ✓ تحدد هذه الأدوار من قبل المجتمع.
- ✓ هي أدوار مرتبطة بتوقعات المجتمع من الفرد.
- ✓ يبني المجتمع هذه التوقعات بناء على الجنس فيحدد أدوارًا خاصة بالذكور، وأدوارًا أخرى
- ✓ خاصة بالنساء.
- ✓ يرتبط بكل دور من هذه الأدوار مجموعة من السلوكيات تعبر عن القيم السائدة في مجتمع معين.
- ✓ يقيّم المجتمع الرجال والنساء وفقًا لنجاحهم / لنجاحهن في تأدية الأدوار التي حددها لكل منهما.[2]

وفق هذه الأدوار تتفرع منها أربعة أنواع من الأدوار:

1. الدور المنزلي:

- ✓ رعاية الأطفال وتربيتهم.
- ✓ العمل المنزلي[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 58- 60.

[2] ثريا هاشم، نجاح منصور، **دليل تدريبي للمدربات والمدربين على قضايا النوع الاجتماعي في التعليم**، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، 2010/ 2011، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

2. الدور الإنتاجي:

"هو الدور الخاص بإنتاج السلع وخدمات قابلة للاستهلاك والتجارة.

- ✓ هناك قيمة تبادلية لهذا الدور ما يكسبه أهمية في المجتمع.
- ✓ يقوم بهذا الدور عادة الرجال والنساء على حدٍّ سواء ولكنه يعرّف على أنه دور للرجال.
- ✓ تعرّف بعض الأدوار على أنها أدوار أنثوية أو ذكورية، أو لكلاهما علمًا أن هذه التقسيمات تتغير، وتتأثر بعوامل عديدة."[1]

3. الدور المجتمعي:

يعتبر هذا الدور امتدادًا للدور المنزلي، حيث أنه يتعامل مع حماية المجتمع البشري، فيمتد نطاق الاهتمام بالأسرة إلى الاهتمام بالمجتمع ككل على اعتبار الأسرة هي جزء من ذلك المجتمع تؤثر وتتأثر به، فتبرز حاجة مجتمعية لتنظيم استخدام الموارد النادرة وغيرها، ويعتبر هذا الدور تطوعيًا غير مدفوع الأجر ويقوم به كل من النساء والرجال وفقًا لمتغيرات ذات علاقة بالثقافة السائدة والمفاهيم المجتمعية.[2]

4. الدور السياسي:

"يتمثل في دور اتخاذ القرار، ويبدأ من مستوى الأسرة ومن ثم على مستوى لجان الحي فالنقابات، المجلس البلدي، فالمجلس التشريعي وهكذا وفقًا لهيكلية تلك الهيئات في المجتمع؛ يعتبر هذا الدور خاص بالرجال بالرغم من اقتحام النساء لهذا الفضاء"[3]

II. الجندر: مقاربات سوسيولوجية

1. المقاربة الأنثروبولوجية للجندر:

أ. مارغريت ميد Margaret Mead:

عملت **مارغيت ميد** على إعادة دراسة الفروقات الموجودة بين الذكور والإناث وفق منطلق جديد وهو النسبية الثقافية لأنها تعتبرها الأداة التي يجب أن يستعملها الإثنوغرافي، لذا فالأحكام

[1] المرجع نفسه، ص 21.

[2] الموضع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

الأخلاقية للإثنوغرافي يجب تعليقها مؤقتًا حتى يمكن دراسة الثقافات وفقًا لشروطها الخاصة[1]؛ وهذا ما حاولت القيام به من خلال سلسلة من الدراسات الميدانية كدراساتها في الهنود الحمر وبالي بالهند، المانوس... وأشهرها التي قامت بها في سامو على الفتيات المراهقات، ودراستها المقارنة بين المجتمعات الثلاثة في غينيا الجديدة (الأرابيش، الموندوغمور، التشامبولي).

دراستها في سامو كانت بطلب من أستاذها فرانز بواز لأنه كان "يواجه صعوبة معرفة أي جزء من سلوكنا يعتبر محدد اجتماعيًا وما هو بشري بشكل عام"[2] لذا كانت دراستها بهدف اكتشاف كيف تتعلم الفتيات أن يصبحن فتيات؟ وما الذي يجعل الفتيات مختلفات عن الفتيان؟ هل هي مسألة طبيعة أم تنشئة؟ بينما كان الفكر السائد في ذلك الوقت هو أن الفروق بين الجنسين بين الذكور والإناث يتم تحديدها بيولوجيًا، كانت ميد من بين الأقلية المعارضة من العلماء الذين كانوا عازمين على التحقيق في مدى تحكم البيئة الاجتماعية على الفرد والتي يتم بها تربية الصبي أو الفتاة في تحديد ما إذا كان المرء يتصرف كرجل أو امرأة.[3] وفي الأخير خلصت ميد إلى أن ظاهرة المراهقة لا يمكن تفسيرها إلا من منظور البيئة الاجتماعية[4] وتعرضت دراستها لكثير من الانتقادات والتشكيك في مصداقيتها.

أما دراستها في غينيا الجديدة فقد لاحظت أن في مجتمع الأرابيش كل شيء منظم خلال الطفولة المبكرة على أن يصبح كل من الرجل والمرأة كائنا وديعا وحساسا إذ يدللون أطفالهم دون تمييز في الجنس، بينما عند مجتمع الموندوغمور ينشئون الرجل والمرأة على تشجيعهم على أن يكونوا عدوانيين حيث ينشئون أطفالهم ذكورا وإناثا على الشدة لأنه غير مرغوب فيهم[5]

ونستنتج من هذين المجتمعين أن طرقهما الثقافية أنتجت "نمطين من الشخصية متعارضين تماما ولكنهما في المقابل يشتركان في نقطة وهي أن عدم تمييزهما بين نفسية أنثوية ونفسية ذكورية [...] ووفق

---

[1] Paul Shankman, **MARGARET MEAD**, Berghahn Books, USA, 2021, p 37.

[2] Derek Freeman, Dilthey's Dream : Essays on human nature and culture, Australian National University, Australian National University, Without place and year of publication, p 103.

[3] Nancy C. Lutkehaus**, Margaret Mead The Making of an American Icon**, Princeton University, UK, 2008, p 134.

[4] Derek Freeman, Op. Cit, p 103.

[5] دنيس كوش، تر: منير السعيداني، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان،2007، ص 65.

التصور الاعتيادي لمجتمعنا يبدو لنا الأرابيش رجلا كان أم امرأة ذا شخصية أقرب إلى الأنثوية، والموندوغمور رجلا كان أم امرأة ذا شخصية أقرب إلى الذكورية"[1]

على العكس من ذلك وجدت في المجتمع الشامبولي أن النساء نفسيتهم أقرب إلى الذكورية كما عندنا في مجتمعاتنا، يتمركز دورها حول التمسك بزمام السلطة والقيام بمهام الصيد والتجارة في الأسواق البعيدة، فهي المسؤولة عن الجانب الاقتصادي لأسرتها، أما الرجال مهمتهم المكوث في المنزل وتربية الأطفال. ولاحظت أن الطبيعة النفسية للنساء تتصف بالحركية، الانفتاح، المبادرة والتضامن مع البنات بينما الرجال ينصرفون إلى الأنشطة الاحتفالية ويتسمون بكونهم حساسون، وأقل وثوقا بأنفسهم، وكثيرو الاهتمام بمظهرهم ويتصفون بالغيرة...[2] كما يحبون التأنق واللباس، ورسم وجوههم وتزيين أنفسهم بالريش.[3]

تعرضت هذه الدراسة لكثير من الانتقادات لكنها كانت أقل حدة من السابقة، كما نالت في نفس الوقت التأييد من طرف أنثروبولوجيين آخرين، وفي ختام بحثها على مجتمع الأرابيش أعربت ميد عن أسفها على المستوى الشخصي والمهني على الرغم من أن العمل الميداني كان ممتعًا ومثمرًا، إلا أن الأرابيش لم يكونوا ببساطة مثيرًين إلى حد كبير حيث وصفت ثقافتهم بالضعف فكانت هي وفورتشن مهتمين بتحليل الأحداث مثل المواليد والوفيات والزواج والاحتفالات، وكلما لاحظوا المزيد من الأحداث، زادت موثوقية أوصافهم وتفسيراتهم ولكن مع وجود عدد قليل من الأحداث المماثلة بين الأرابيش شعرت ميد أنها لا تمضي قدمًا من الناحية النظرية.[4]

ونستنتج من خلال هذه الدراسات أن ميد في تحليلها لمسألة الجندر تنتمي إلى النزعة الثقافوية التي كان ينتمي إليها أغلب الأنثروبولوجيين الأمريكيين هذه المدرسة التي كانت تركز على العلاقة الجدلية الموجودة بين الثقافة والشخصية[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 66.

[2] الموضع نفسه.

[3] Derek Freeman, Op. Cit, p 140.

[4] Paul Shankman, Op. Cit p 59.

[5] مصطفى تيلوين، **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**، دار الفرابي، لبنان، 2011، ص 67، 68.

ب. بيار بورديو Pierre Bourdieu:

مقاربة **بيار بورديو** للجندر تجسدت في كتابه "الهيمنة الذكورية" وهو عبارة عن دراسة أنثروبولوجية أجراها على المجتمع القبائلي في الجزائر، ويركز في كتابه على أن سيطرة الذكور على الإناث هو انعكاس لرؤية مجتمعية لا تحتاج للتبرير أو الدفاع عنها من طرف المجتمع حتى تحصل على شرعيتها والمصادقة عليها لأنه استقر في وعي أفراد المجتمع واعتبروه أمرا مألوفا وطبيعيا، وتقوم هذه الهيمنة على التقسيم الجنسي الصارم للمهمات (العمل) من حيث المكان، الزمان والأدوات، كما يتمظهر في التقسيم الجنسي للهيئة الجسمانية واللغوية، يقول بورديو: إن العالم الاجتماعي يبني الجسد على رؤية مجنسنة وينطبق هذا البرنامج الاجتماعي المستدمج على كل نواحي الحياة بدءا بالجسد في حقيقته البيولوجية المستندة إلى رؤية أسطورية تقوم على خلق الهيمنة الذكورية لتصل إلى التقسيم الجنسي للعمل باعتبار الاختلاف البيولوجي (التشريحي) المبرر الطبيعي[1]

اذن يتجسد هذا "التقابل بين الذكورة والأنوثة أو يتحقق في شكل استعمال الجسد و اتخاذ أوضاع في أشكال من التصرفات والسلوكيات، وفي أشكال من التقابلات بين المستقيم والمنحني، الرجل يمشي مستقيما رافعا رأسه والمرأة تفرض عليها الحشمة أن تمشي منخفضة الرأس"[2]، فالاستعمالات العامة والنشطة للجزء العلوي الخاصة بالذكور تكمن في المجابهة، المواجهة، ينظر في العيون، أما الأنثى فتتجنب الأماكن العامة لأنه يتوجب عليها أن تمشي بين العامة وعيونها مغضوضة إلى قدميها والكلمة الوحيدة المناسبة لها لا أعرف وهي نقيضة للكلام الرجولي الذي هو تأكيد حاسم وقاطع[3]، وهذه التقابلات يعمل المجتمع على تطبيعها من أجل فرض الحدود عليها وتأصيلها في الاستعدادات الجسدية لأن جسد المرأة يعتبر مقدسا وحراما.[4] إذ هن "موجودات بواسطة ومن أجل نظرة الآخرين أي بمثابة موضوعات مضيافة، جذابة وجاهزة، وننتظر منهن أن يكن أنثويات، أي مبتسمات لطيفات مجاملات خاضعات

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، مرجع سابق، ص 27، 28.

[2] حسني إبراهيم عبد العظيم، **الجسد والطبقة ورأس مال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيار بورديو**، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 15، لبنان، صيف 2011، ص 71.

[3] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، مرجع سابق، ص 38.

[4] المرجع نفسه، ص 51.

محتشمات متحفظات وحتى منزويات"[1] تتحدث نانسي هنلي في هذا الإطار عن "كيفية تعلم النساء ملء الفضاء، السير، وتبني وضعيات ملائمة للجسد"[2]، ويستحضر بورديو في هذا السياق وجهة نظر فريغا هوغ عن منهج يسمى بعمل الذاكرة الذي يهدف إلى تذكر قصص الطفولة التي تناقش وتؤول جماعيا وإعادة إحياء المشاعر المرتبطة بمختلف أجزاء الجسد..."[3]

كما يعمل المجتمع على إعادة إنتاج الفروقات بين الجنسين من خلال طقوس التأسيس (العبور) التي تأخذ مكانة وسمة احتفالية من أجل إنتاج وإعادة إنتاج الفصل المقدس بين الذكور والإناث[4]

و لتعميق فكرة تطبيع الفوارق بين الجنسين يستند بورديو إلى مفهوم العنف الرمزي الذي هو عبارة عن سلطة ناعمة قائمة على علاقة الهيمنة بين المهيمِن والمهيمَن عليه إذ تتمأسس بواسطة الانتساب الذي لا يستطيع المهيمَن عليه إلا منحه للمهيمِن وذلك بأدوات المعرفة المشتركة بينهما وهذه العلاقة تظهر على أنها طبيعية وشرعية.[5] لأن "أفعال المعرفة والاعتراف العملية للحدود السحرية بين المهيمِنين والمهيمَن عليهم التي يثيرها سحر السلطة الرمزية يساهم المهيمِن فيها دون علمهم غالبا لأن الهيمنة تمرر عليهم عبر قبولهم الضمني بالحدود المفروضة فتظهر في شكل أحاسيس جسدية كالعيب، إهانة، خجل، أو شكل عواطف كالحب، الاحترام... وتأخذ غالبا معنى إيلاميا لأنها تمظهراتها تفضح بالارتجاف، الاحمرار، الغضب...وكلها أساليب للخضوع للمهيمِن حتى لو كانت خارجة عن إرادة المهيمن عليه وهي انعكاس وانفلات للصراع الداخلي مع رقابة البنى الاجتماعية.[6]

ويقول بورديو أنه حتى عند اختفاء الإكراهات الخارجية، وعندما تكتسب الحريات كحق التعليم، الانتخاب وبلوغ جميع المهن بما فيها السياسية فإن الإقصاء الذاتي يأتي لأخذ المناوبة للإقصاء الصريح

[1] المرجع نفسه، ص 103.
[2] المرجع نفسه، ص 51.
[3] المرجع نفسه، 52.
[4] المرجع نفسه، ص 47.
[5] المرجع نفسه، ص 62.
[6] المرجع نفسه، ص 67.

والطرح خارج الأماكن العامة وسماه برهاب الأماكن ويمكن له الاستمرار طويلا حتى بعد زوال الممنوعات بما يدفع النساء إلى إقصاء أنفسهن عن الساحة العامة.[1]

2. المقاربة التفاعلية للجندر

إرفنج غوفمان Erving Goffman:

قام **غوفمان** بتحليل الاختلاف الجنسي في الإشهار وكيف يتمظهر في شكل قوالب من الطقوس النمطية التي تبرز نوع العلاقة الموجودة بين الجنسين، وصفها بعلاقة تبعية وهيمنة المرأة للرجل واعتبر أن الثقافة الجماهرية تعمل على الإفراط في إبراز هذه القوالب النمطية المرتبطة بالأنوثة في علاقتها بالرجل أكثر مما نعيشه في حياتنا اليومية؛[2] "فأغلب الوصلات الإشهارية تضع في المشهد رجالا ونساء، مستحضرة علانية الانقسام والتراتبية التقليدية للجنسين، حيث تظهر المرأة غالبا في وضعية تابعة أو مؤازرة، بينما الرجل يعمل على حمايتها في الوسط الأسري، ميدان العمل... كما قد تنسحب رمزيا من عملية التفاعل تاركة توجيهها للرجل"[3]

3. مقاربة البناء الاجتماعي للجندر:

بدأ علماء الاجتماع حسب أنطوني جيدنز بتوجيه النقد إلى نظريات التنشئة الاجتماعية حول الأدوار الجندرية، وبدلا من اعتبارها نتاجا بيولوجيا أو كونها مكتسبة ثقافيا، فإنهم يرون أن كل من الجنوسة والجنس بحد ذاته يمكن إعادة بنائه فالجسم البشري ذاته يتعرض للتشكيل والتعديل من طرف قوى اجتماعية، إذ بوسع الأفراد بناء أجسادهم حسب رغباتهم سواء بإجراء التمارين، أو باتباع نظام غذائي معين، أو بإجراء جراحة تجميلية لتغيير الجنس فالتقانة بدأت تمحو الحدود والفروق المادية لأجسادنا، لذا يرى هذا الاتجاه أن الخصائص البيولوجية لم تعد قوالب لا يمكن إعادة تشكيلها وفق الخيارات الشخصية والاجتماعية. [4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 68.

[2] دافيد لوبروتون، مرجع سابق، ص 130.

[3] الموضع نفسه.

[4] أنتوني غدنز، مرجع سابق، ص 190.

4. مقاربات حول الذكورة والأنوثة:

في نهاية الثمانينات من القرن العشرين اتجهت الدراسات السوسيولوجية الجندرية نحو انتقاد المقاربات الجندرية السابقة لأنها اشتغلت على جانب من الهيمنة على حساب الجانب الآخر، فركزت على دراسة القضايا النسوية، وهيمنة الرجال على النساء ودورهم في استمرار النظام البطريركي، بينما مسألة الذكورة أغفلتها باعتبارها مسألة مفروغ منها ولا تطرح إشكالا؛ وهذا ما جعل من الدراسات في فترة الثمانينات تطرح تساؤلات عن مدى طبيعة الذكورة في ظل التغيرات التي حصلت على أدوار المرأة والعائلة في المجتمعات الصناعية،[1] "وما معنى أن يكون المرء رجلا في هذه المرحلة المتأخرة من المجتمع الحديث؟ وهل تعاني الذكورة أزمة؟ وكيف بدأت التوقعات والضغوط التقليدية على الرجال بالتحول والتبدل في عصرنا الحافل بالتغير السريع؟"[2] ومن بين تلك البحوث نجد مقاربة **Raewyn Connell** حول النظام الجندري، ودراسة **Christine Griffin, Sara Willott** عن أزمة الذكورة.

أ. مقاربة Raewyn Connell حول النظام الجندري:

ترى **كونل** أن العلاقات الجندرية لا تزال خاضعة للسلطة الأبوية في المجتمعات الرأسمالية الغربية.[3]

" وتعتقد أن الذكورة والأنوثة تتجليان في أشكال متنوعة في مختلف المجتمعات والثقافات، وأحيانا داخل المجتمع الواحد [...] تتدرج هذه الأشكال المتباينة في نظام تراتبي تدور كل المستويات فيه حول محور واحد هو هيمنة الرجال على النساء، استخدمت كونل نموذجا مثاليا يوضح الهيكل التراتبي للذكورة والأنوثة ، على قمة هذا الهرم تتربع الذكورة المهيمنة التي تخضع لها جميع الذكورات والأنوثات الأخرى في المجتمع"[4]، وفي الحياة الواقعية ترى إلى أن الذكورة المهيمنة الموجودة في الهرم تمثل فئة قليلة في المجتمع بينما الفئة الغالبة والتي تظهر للعيان بأنها هي التي تملك سلطة الهيمنة في الواقع خاضعة للأولى وتنتفع من ذلك الوضع بما سمتهم "بالذكورة المتواطئة" ثم تأتي في الدرجة الأخيرة من فئة الذكورة الطبقة المتدنية

المرجع نفسه، ص 200.

[2] الموضع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص 202.

[4] الموضع نفسه.

التي تتكون من جماعة الرجال ذوي الميول الجنسية المثلية[1] "وهي التي توصم من جانب ممثلي النموذج الأعلى من الهيمنة الذكورية باعتبارها تفتقر إلى الرجولة الحقة والذكورة الأصيلة"[2]؛ وفي أسفل الهرم غالبا ما تتمركز فيها الأنوثة المتدنية التي تخضع لمصالح الرجال وتلبية مصالحهم إذ تتصف بالامتثال والانصياع والرعاية... وتنقسم هذه الأنوثة بدورها إلى النساء اليافعات المتميزة بجاذبيتهن بينما القسم الثاني من النساء تغلب عليهن صفات الأمومة لأنهن متقدمات في العمر، ويغلب التأكيد والمبالغة في إبراز هذا النوع من الأنوثة اليافعة واستغلالها والاتجار بها عبر وسائل الإعلام، والتسويق، والإعلان...[3]

وتقول كونل بأنه قد تنتفض النساء على قمع الرجال "وتبرز نزعات التمرد والمقاومة في أوساط قطاعات وشرائح معينة داخل إطار الأنوثة الخضوعية لترفض مقاييس الهيمنة الذكورية السائدة، وتشق لنفسها طريقا مختلفا" وتظهر هذه النزعات في قطاعات وشرائح من النساء تتراوح بين فئة النشطات في سوق العمل أو المبدعات في صنوف الفكر والفنون...[4]

وتنوه كونل إلى ما تسميه بالأزمات الثلاث أولها "أزمة المأسسة" التي تعني بها تراجع المؤسسات التقليدية (الدولة والعائلة)، تكمن سطوتها في مساندة السلطة الذكورية، خاصة وأن التشريعات القانونية جعلت من شرعية سيطرة الرجال تتآكل في مجالات عدة كقوانين الطلاق، العنف المنزلي، الاغتصاب... والتقاعد، قوانين الضريبة... ومن جهة ثانية تتواجد "أزمة النشاط الجنسي" التي تطالب بالمساواة في التمتع بالعلاقة الجنسية، وأكثر من ذلك الإقرار بالمثلية الجنسية، ومن ناحية ثالثة تأتي "أزمة تكوين المصالح" وهي المؤسسات والجمعيات الحديثة التي "ترفع شعارات مناوئة للنظام الجنوسي القائم، وتدافع عن حق المتزوجات وتحاول الحد من الميول التي تنتقص من قدر المرأة"

وتعتقد كونل بأن هذه الأزمات الثلاثة ستأتي أكلها على المدى البعيد فتلغي جوانب من التفاوت القائم بين الجنسين، ويتحقق ما يقرب من المساواة الجنوسية.[5]

---

[1] الموضع نفسه.

[2] المرجع نفسه، 203.

[3] الموضع نفسه.

[4] الموضع نفسه.

[5] المرجع نفسه، ص 203، 204.

ب. مقاربة Christine Griffin, Sara Willott حول أزمة الذكورة:

تعنى مقاربتهما بما تعانيه الهوية الذكورية من ضعف وتآكل بسبب مجموعة من الأزمات الاجتماعية البنيوية حيث كانت دراستهما على أوساط مجموعات من الرجال الذين يعانون البطالة لفترات طويلة في إنجلترا في مقاطعة غرب ميدلاندز، فكان المثل الأعلى لهم هو أن يعملوا ويتولوا إعالة أنفسهم وعائلاتهم عن طريق ما يحققونه من دخل لا عن طريق ما تقدمه لهم الدولة من مساعدات، لكن نتيجة البطالة لمدة طويلة لم يستطيعوا الحفاظ على هذا المثل وجعل من مكانتهم الاجتماعية تتضعضع لدى أصدقائهم وعائلاتهم... [1]

[1] المرجع نفسه، ص 204.

خلاصة الفصل

يعد موضوع الجندر من المواضيع التي حظيت باهتمام كبير سواء على مستوى البحوث الأكاديمية أو على المستوى الاجتماعي، فعند البحث فيه نجد أننا أمام كم هائل من الدراسات التي اهتمت بمسألة الذكورة والأنوثة من مختلف الزوايا ذلك لما يثيره هذا الموضوع من المسائل المجتمعية الكثيرة سواء ما تعلق بالتغيرات الحاصلة في المجتمعات على مستوى الأدوار والهويات الجندرية أو مما تعانيه بعض المجتمعات من قلق نسبية تحديد الأدوار الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى والقلق من المساس بالمرجعيات الاجتماعية المحددة لهذه الأدوار.

وهذا ما يجله موضوعا مهما يسعى لدراسة الخصائص الاجتماعية المتحكمة في صنع الجندر والديناميات الاجتماعية المحركة له، ولكن قبل ذلك نحتاج إلى تحديد ماهية هذا المصطلح وكيف تشكل تاريخيا وكيف حاولت النظريات السوسيولوجية مقاربة الموضوع لغرض فهم العديد من المسائل الجندرية وهذا ما حولنا طرحه في الفصل حتى يتشكل لنا جهازا مفاهميا ونظريا يسهل لنا فهم المجتمع الذي نحن بصدد دراسته.

الفصل الثالث: التمثلات: المقاربة والتقسيمات

I. مفهوم التمثلات

II. أبعاد، تركيبة، محتوى... التمثلات

تمهيد:

اهتمت السوسيولوجيا كما علم النفس الاجتماعي بالتمثلات الاجتماعية والثقافية لما تفطنت إلى أهميتها في فهم المجتمعات، فهي المتغير المحرك لكثير من الظواهر ولأفعالنا الاجتماعية، فالتمثلات تمكننا من تفيك التصورات والخلفيات الثقافية للمجتمعات أمام المواضيع التي تحيط بها وكيف تتعاطى معها.

1. مفهوم التمثلات:

أ. المفهوم الاصطلاحي:

"إن فعل التمثّل أتى من اللاتينية Repraesentare ويعني أن نجعل الشيء حاضرا في الذهن"[1]، بمعنى الصورة الذهنية للظاهرة،[2] ويكون تجاه موضوع معين (objet) مثل تمثلنا للطفولة، الذكاء، الانحراف، الصداقة...

لذا تتحدد التمثلات بمجموعة من المعلومات، المعتقدات، الآراء نحو موضوع معين في شكل بنية معرفية ذهنية تشمل مجموعة من المعلومات المخزنة والمرتبطة بخصائص موضوع التمثل.

وهي تشير إلى العناصر العقلية التي تعزز نشاطاتنا وتملي علينا أفعالنا[3] "فهي عبارة عن مجموعة منظمة من الأفكار والمعتقدات والمواقف والرموز والصور الحاضرة في الذهن حول موضوع معين، وأنها صيرورة لبناء وفهم الواقع المعيش انطلاقا من المعلومات والأخبار التي تزودنا بها البيئة المحيطة"[4] فالتمثلات الاجتماعية تتعارض مع الفكر المنطقي العلمي الذي يتميز بالاستدلال...[5] والتمثلات لا تمارس سلطتها على مستوى التصورات فقط وإنما قد تتعدى إلى التحكم في الأفعال التي يقوم

---

[1] محمد بلعالية، (**التمثلات الاجتماعية والمواطنة**)، **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي**، جامعة العربي بن مهيدي، المجلد 8، العدد 2، الجزائر، جوان 2021، ص 544.

[2] Frédéric lebaron, **la sociologie de A à Z**, dunod, Paris, 2009, Sans date d'édition, p 103.

[3] محمد بلعالية، مرجع سابق، ص 544.

[4] نوال بلغليفي، (**الذاكرة الجماعية وتمثلات الوباء في منطقة المشيرة: كورونا نموذجا**)، **مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية**، جامعة لمين دباغين سطيف 2، المجلد 16، العدد 3، الجزء الثاني، الجزائر، نوفمبر 2021، ص 108.

[5] Grégory Lo Monaco, Florent Lheureux, **(Représentations sociales : théorie du noyau central et méthodes d'étude)**, **Revue électronique de psychologie sociale**, Numéro 1, 2007, p 56.

بها الأفراد والجماعات[1] وبما أنها عبارة عن أنظمة من الآراء والمعرفة والمعتقدات فهي خاصة بثقافة أو فئة أو مجموعة اجتماعية معينة.

وإذا كانت الآراء تنتمي أكثر إلى مجال اتخاذ المواقف، والمعرفة بمجال المعرفة والخبرة والمعتقدات إلى مجال الاقتناع، فإن كل شيء في تجربتنا اليومية يوضح لنا أننا نخلط بين هذه المفاهيم الثلاثة فلقد لوحظ بالفعل أن المعتقدات تصل إلى حالة المعلومات الموثقة أو أن الآراء تشبه المعتقدات بشكل غريب. لذلك غالبًا ما يكون الخط غير واضح بينها وبالتالي يمكن تصنيف محتويات التمثيل على أنها آراء أو معلومات أو معتقدات.[2]

ب. المفهوم السوسيولوجي:

1. إميل دوركايم Emile Durkheim:

"يعتبر إميل دوركايم أول من استخدم مفهوم التمثل الجماعي سنة 1898 في كتابه "التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية" محددا فيه خصائصهما"[3] فأغلب الباحثين مثل موسكوفيسي، أبريك، وجوبليت... يقرون بأن دوركايم هو أول من استعمله في بحوثه، وحدد فيها مفهومه للتمثلات في محوره الجماعي لا الفردي[4] وأن هذا الأخير يتحدد بالأول، فالتمثلات الاجتماعية بالنسبة له خارجة ومستقلة عن الأفراد لأنها تمارس قهرية عليهم فليس بمقدورهم المساهمة في تكوينها والتأثير فيها.

2. سيرج موسكوفيسي Serge Moscovici:

بعد إدراج دوركايم لمفهوم التمثلات الجماعية في علم الاجتماع وانتشاره في فرنسا، شهد بعد فترة غيابه من الحقول الاجتماعية لمدة نصف قرن تقريبا، إلى أن أعاده سيرج موسكوفيسي في بداية الستينات

---

[1] نوال بلغليفي، مرجع سابق، ص 108.

[2] Rateau Patrick, Lo Monaco Grégory, **(La Théorie des Représentations Sociales: orientations conceptuelles, champs d'applications et méthodes), CES Psychology**, Volume 6, Numéro 1, Colombia , Janvier-Juin 2013, p 4.

[3] نوال بلغليفي، مرجع سابق، ص 107.

[4] حديدي محمد، (**من التصورات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية لجان كلود أبريك**)، **مجلة أفكار وآفاق**، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 9، العدد 1، 2021، الجزائر، ص 28، 29.

من القرن العشرين إلى العلوم الانسانية وبالتحديد في علم النفس الاجتماعي واعتبره المقاربة النظرية البديلة عن المدرسة السلوكية التي أخذت مساحة كبيرة من تحليل موضوعات علم النفس، فحسب جودلي " أن التمثل أدخل إلى ميدان علم النفس الاجتماعي بسبب عجز الأطر النظرية الكلاسيكية وبالخصوص النموذج السلوكي"[1]

عدل موسكوفيسي في مصطلح دوركايم بتحويله من التمثلات الجماعية إلى الاجتماعية، وأهم خاصية أضافها موسكوفسي في دراسته للتمثلات الانطلاق من رؤية نفسية واجتماعية[2] فالتمثلات بالنسبة له هي قنطرة عبور بين ما هو اجتماعي وفردي وبين ما هو فردي واجتماعي إذ كلاهما يؤثر في الآخر ويعملان على تشكيل تمثلاتنا وأن عملية التأثير هذه تتميز بالسيرورة بغرض حصول التعديل في تمثلاتنا بإضافة عناصر وحذف أخرى.

"ويرى موسكوفيسي بأن السلوك الصادر عن الفرد يرتبط بالتمثل الذي يكونه عن نفسه وإذا كان هذا التمثل هو عملية إنشاء للموضوع فإنه بالدلالة التي يضيفها على الموضوع فإنه يحدد السلوك [...] إن التمثلات الاجتماعية تتدخل إذن لإعطاء معنى للسلوك وإدماجه داخل شبكة من العلاقات التي يرتبط داخلها بموضوعه، وهذا ما يجعل منها مجموعات دينامية وليست مهمتها إعادة إنتاج سلوكات أو ردود أفعال اتجاه حوافز خارجية معطاة"[3]

3. وليام دواز William Doise:

يعرف وليام دواز التمثلات الاجتماعية "بجملة من المبادئ التي تنشأ وتتشكل بهدف اتخاذ مواقف مرتبطة باندماجات خاصة، وذلك في جملة العلاقات الاجتماعية للأفراد" [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 29.

[2] الموضع نفسه.

[3] محمد الهادي الطاهري، (**التمثلات الاجتماعية للرجولة والانوثة بالمجتمع القروي المغربي: منطقة الرحامنة نموذجا)، أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة**، مركز فاعلون، العدد 1، الجزائر، مارس 2015، ص 15، 16.

[4] نوال بلغليفي، مرجع سابق، ص 108.

فحسب دواز تقدم التمثلات للأفراد طرق اتخاذ المواقف ويركز على شرط تشكلها ضمن أطر العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم.

لذا يقول بأنها عبارة عن "مواقف رمزية منظمة بكيفيات مختلفة لآراء أو اتجاهات أو صور نمطية، بحسب تداخلها مع العلاقات الاجتماعية المختلفة، وفي كل مجموعة من العلاقات الاجتماعية توجد مبادئ وأنماط تفكير تنظم المواقف الرمزية والمرتبطة بإدراجات محددة في هذه العلاقات"[1]

4. دنيس جودلي Denis Jodelet:

تعرف جودلي التمثلات بكونها شكلا من المعرفة المشتركة بين أفراد الجماعة تعمل على تلبية المطالب المشتركة للجماعة فالعديد من التمثلات نجدها مشتركة بينهم حول موضوع معين،[2] والدليل على ذلك النتيجة التي توصلت إليها جودلي في دراستها لتمثل المرضى العقليين للمرض، إذ وجدت أنهم يحملون نفس التمثلات حول المرض.[3]

وأضافت جودلي إلى كون التمثلات تتصف بالمرونة فهي متطورة وتأخذ دلالة رمزية في تفسير العالم الخارجي[4]، لذا ترى إلى أن التمثل ليس انعكاس للواقع وإنما هو تنظيم بين أفراد الجماعة يحمل معنى ودلالة لأفرادها.[5]

وتشير إلى أن التمثل لموضوع ما ليس نظيرا للمثالي أو الجانب الموضوعي (خارج عن الأفراد) أوالذاتي (نتاج فردي) للشيء وإنما هو نتاج نشاط تفاعلي علائقي.[6]

---

[1] محمد بلعالية، مرجع سابق، ص 544.

[2] نوال بلغليفي، مرجع سابق، ص 108.

[3] شهيناز بن ملوكة، (**التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية إلى نظرية النواة المركزية**)، **مجلة الحوار الثقافي**، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، العدد 2، المجلد 2، الجزائر، 2012، ص 1.

[4] نوال بلغليفي، مرجع سابق، ص 108.

[5] حديدي محمد، مرجع سابق، ص 37.

[6] الموضع نفسه.

تفصل أكثر في علاقة النفسي بالاجتماعي في تشكيل التمثلات: كونها "تحمل الجانب النفسي المتمثل في العملية المعرفية المتمثلة في تخزين التصورات وتنظيمها ثم إعادة استخراجها، إضافة إلى الجانب الاجتماعي المتمثل في الرمزية"[1]

5. جان كلود أبريك Jean Claude Abric:

التمثل عند أبريك هو تنظيم ذو معنى ليس مجرد انعكاس للواقع، ويتشكل التمثل ضمن الأطر المحيطة بالأفراد من مكانة الأفراد داخل البناء الاجتماعي وتاريخ الفرد والمجموعة داخل الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية...[2]

وفي مفهومه للتمثل يتفق مع جودلي كونه ليس انعكاسا للواقع إنما هو تنظيم ذو معنى لكن يختلف معها من حيث مراعاته لمعطيات أخرى[3] مثل " طبيعة الموضوع، طبيعة الفرد، سياق التصور وغيرها من الخصائص المهمة في بناء التصور والتي يجب مراعاتها في فهمه، كما يرى أن هذه الخصائص قد تكون ضمنية وبالتالي يصعب تحديدها واعتبار أهميتها."[4]

2. تركيبة التمثلات:

أولا: عبارة عن بنية تتشكل من عناصر معرفية تشكل وتنظم العلاقات والروابط بين مجموعة من المعتقدات والتصورات... حول الموضوعات.[5]

ثانيا: يتم مشاركة هذه المجموعة داخل نفس المجموعة الاجتماعية لكن قد يكون هذا الإجماع نسبي لأنه يعتمد على كل من تجانس المجموعة وموقف الأفراد فيما يتعلق بالكائن بطريقة تجعل الطابع التوافقي للتمثيل نسبي.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص 30، 31.
[2] المرجع نفسه، الجزائر، ص 37.
[3] المرجع نفسه، ص37، 38.
[4] المرجع نفسه، ص 38.
[5] Rateau Patrick, Lo Monaco Grégory, Op. Cit, p 4.
[6] Ibid, p 4.

ثالثا: يتم إنتاج هذه المجموعة وتجميعها بشكل جماعي وذلك أثناء عملية الاتصال، وتتم مشاركة هذه العناصر بين أفراد المجموعة من خلال التبادلات بين الأفراد والتعرض للاتصالات الداخلية والخارجية للمجموعة، كما يعزز التجميع إمكانية اكتشاف معلومات جديدة وجلب انتباه الآخرين إليها، ولكن قبل كل شيء إدراك أوجه التقارب التي تميل إلى تهيئة الظروف لظهور الإجماع وإضفاء الصلاحية الاجتماعية على الآراء المختلفة والمعلومات والمعتقدات المشتركة.

رابعا: هذه المجموعة لها خاصية رابعة تشير إلى الغرض منها، وهو أن تكون مفيدة اجتماعيًا لأن التمثيلات الاجتماعية تشكل شبكات للقراءة وفك الشفرة وبالتالي فهم الواقع الذي نواجهه دون إغفال تأثير المجموعات الأخرى أثناء تفاعلاتنا الاجتماعية على المجموعة المعرفية للتمثل.[1]

3. أبعاد التمثلات

لخص **روني كايس R.Kaes** أبعاد التمثلات عند موسكوفيسي في الشكل التالي:

- "التمثل هو عملية بناء للواقع من جملة إدراكات الفرد.
- التمثل هو نتاج ثقافي مسجل في السياق التاريخي للأفراد ومرتبط بالمشروع السياسي الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد مشكلا بذلك ما يعرف بالإطار المرجعي.
- التمثلات توجد من خلال التفاعل الاجتماعي وتتطور من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية."[2]

4. مصادر التمثلات

تستند التمثلات إلى قيم تختلف وفقًا للفئات الاجتماعية التي تستمد منها معانيها، وكذلك على المعرفة السابقة التي أعيد تنشيطها من خلال وضع اجتماعي معين، وتتمثل هذه المصادر في:

- الحالة الاجتماعية ومجال الخبرة الشخصية والعاطفية للأفراد
- الأنظمة الفكرية والثقافية المحيطة بالأفراد والجماعات

[1] Ibid, p 4, 5.

[2] شهيناز بن ملوكة، مرجع سابق، ص 2.

- المؤسسات الاجتماعية بمختلف أنواعها: الأسرة، المدرسة، الإعلام... [1]

5. محتوى التمثلات

1- المعلومات: هي مجموعة المعارف المكتسبة حول موضوع معين والتي يكتسبها الفرد من تجاربه الشخصية ومن المحيط الذي يتواجد فيه، وتختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى من حيث نوعية المعلومات وكميتها.

2- الموقف: هو شكل الاستجابة اتجاه موضوع معين وتستند هذه الاستجابة إلى النسق المعياري والقيمي للفرد.

3- حقل التمثل: هو المجال الذي يحمل مجموعة الأفكار، المعتقدات...حول المواضيع.[2]

6. محتوى التمثلات عند دنيس جودلي:

- **المكون المعرفي:** ويكون فيها التركيز على الجانب المعرفي والذي يسمح للفرد ببناء تصوراته والتي تضع بعدين أساسين:

- **الإطار:** أين يكون الفرد في وضعية تفاعل اجتماعي من أجل اكتساب وتبادل التصورات

-الانتماء: بما أن الفرد هو اجتماعي بطبعه فإنه يبني أفكاره وتصوراته وفق قيم ونماذج من المجتمع الذي ينتمي إليه أو من الأفكار المحركة للمجتمع.

-**المكون الدلالي:** أين يكون التركيز فيها على دلالة التمثل، أي الفرد يعتبر كمصدر للمعاني، يعبر في تمثلاته عن المعاني التي يعطيها لخبراته في محيطه الاجتماعي.

- **المكون الخطابي:** يعالج هذا البعد التمثلات كشكل من أشكال الخطاب الذي يطرح خصائصه من خلال الممارسة الخطابية للفرد المحددة اجتماعيا.

-**المكانة الاجتماعية للفرد:** أي من خلال المكانة التي يحتلها الفرد اجتماعيا، وما ينتج من تمثلات تعكس المعايير المؤسساتية التي تنحدر من مكانة الفرد أو من خلال أفكار المكانة التي يحتلها.

---

[1] Denise Jodelet, **Les représentations sociales**, Presses Universitaires de France, 1991, p52.

[2] شهيناز بن ملوكة، مرجع سابق، ص 2.

-**نظام العلاقات**: ذلك أن نظام العلاقات بين المجموعات هو الذي يحدد حركية التمثلات، فتطور التفاعلات بين الجماعات يعدل التمثلات التي يحملها الأفراد حول أنفسهم وحول المجموعة التي ينتمون إليها والمجموعات الأخرى وأفرادها.

-**المحددات الاجتماعية**: التي تركز على النشاط التمثلي وذلك بإعادة إنتاج أشكال التفكير الاجتماعية، إذ تعتبر هذه المحددات اجتماعية أكثر[1].

7. وظائف التمثلات

تقدم التمثلات وظائف متعددة للأفراد والجماعات إذ تمنح لهم حاجياتهم، وتقدم لهم طرق التعامل مع مختلف الوضعيات التي يواجهونها بما يضمن وجودهم كأفراد أو أفراد ينتمون لجماعات لها خصوصياتها[2]، وتتمحور هذه الوظائف في:

- **الوظيفة المعرفية:**

"تمكن التمثلات الفرد من فهم وتفسير الواقع، ومقارنته وتصنيفه في إطار شبيه ومماثل، حتى يسهل دمجه في مجموعة القيم والآراء التي يؤمن بها، هذا التصور الذي يسمح للفرد أن يقوم بعملية إعادة بناء الواقع وتفسيره بما لا يتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة"[3]، فالتمثلات تمكن الأفراد من اكتساب معلومات ومعارف اجتماعية جديدة يدمجها مع معارفه السابقة شرط ممارسة عملية انتقائية عليه حيث ينتقي ما لا يتعارض مع المجتمع، وهذه المعارف تساعده في الاندماج داخل المجتمع والتكيف مع مختلف الأوضاع التي تواجهه[4].

[1] حديدي محمد، مرجع سابق، ص 38، 39.

[2] محمد بلعالية، مرجع سابق، ص 545.

[3] محمد بلعالية، مرجع سابق، ص 546.

[4] الموضع نفسه.

- **الوظيفة الهوياتية:**

تعمل التمثلات على إنشاء مختلف أنواع الروابط الاجتماعية والحفاظ عليها على مستوى الجماعات أو المجتمع وقد تتعدى إلى أكثر من ذلك، وتسمح التمثلات بتحديد أنواع هويات الجماعات لأنها تمكننا من التعرف إلى انتماءات الأفراد والجماعات من خلال سلوكياتهم وأفكارهم.[1]

ويتحدث موسكوفيسي عن العلاقة التي تربط التمثلات بآليات الهوية وذلك عبر ثلاث طرق:

"الأولى لإضفاء علامة مميّزة للهوية، الثانية لتعديل آليات الهوية حتى يتسنى تبرير وتوقع نوعية العلاقات والسلوكات المناسبة أثناء التفاعل مع المجموعات الأخرى، الثالثة لاستعمالها كأداة لتأكيد هوية المجموعة العضوية الاجتماعية."[2]

إذن تساعد التمثلات على تحديد شخصية الجماعة أي من تكون وما هي الصفات التي تعطي شخصيتها وتجعلها مختلفة عن شخصية الجماعات الأخرى، وبها يمكن تحديد مواقع الجماعات، والقيام بالمقارنات والتفيئة مع الجماعات الأخرى.[3]

- **الوظيفة التبريرية:**

"يحتاج الأفراد في حياتهم اليومية عند سلوكهم بطريقة معينة، أو اتخاذ موقف ما إلى تبرير هذا السلوك أو الموقف، من خلال تمثلاتهم التي تسمح لهم بتبرير ذلك. هذه الوظيفة تعمل على تبرير المواقف والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات بعد الممارسات، فالتمثلات الاجتماعية تتدخل في تحديد نوع السلوك قبل، وبعد حدوثه"[4]

- **وظيفة توجيهية:**

تتدخل التمثلات مباشرة في تحديد الغاية من وضعية ما، عن طريق تحديد نمط العلاقات التي سيواجهها الفرد مع الآخرين، ويكون ذلك بالبحث عن مصاحبة الأفراد الذين يتقاسمون معه التمثل نفسه حول

[1] الموضع نفسه.
[2] الموضع نفسه.
[3] الموضع نفسه.
[4] المرجع نفسه، ص 547.

عديد من المواضيع، لذا تعمل التمثلات على إنتاج نظام استباق وترقب، وبالتالي القيام بعملية انتقاء وتصفية وتأويل المعلومات حول موضوع ما،[1] وحول الأفراد الذين سيشاركهم الموضوع نفسه.

8. خصائص التمثلات:

حوصلت جودلي خصائص التمثلات في:

- الطابع التخيلي وهي الخاصية التي تجعل المحسوس والفكرة قابلان للتبادل فيما بينهما.
- الطابع الدلائلي.
- الطابع البنائي.
- الطابع الإبداعي والاستقلالية.[2]

9. عملية بناء التمثلات:

ترى جودلي بأن التمثل يبنى على مرحلتين: مرحلة التوضيع، ومرحلة التجذر (الترسيخ)، وقبلها تحدث عنهما موسكوفسيي، وتحدد جودلي تفاصيل هاتين العمليتين في:

1- عملية التوضيع:

"ويتجلى في ترتيب شكل المعرفة المتعلقة بالتمثل وجعل المجرد محسوسا، أي الاختزال في المعاني عن طريق تجسيدها أو جعلها مادية، وكأن هذا البعد يحاول جعل الأفكار والصور مجسدة أو محسوسة لكي تكون لها دلالة، فهو عبارة عن عملية اختزال لكل الأحاسيس والمشاعر والصور والأفكار في مفهوم واحد ودال."[3]

2- عملية الترسيخ (التجذر):

تتم هذه العملية من خلال المعنى والمنفعة اللذين يطبعان ويرسخان التمثلات وموضوعاتها.

نسق التوضيع والترسيخ يكونان في علاقة جدلية ويحركان ثلاث وظائف أساسية هي:

-الوظيفة المعرفية.

-الوظيفة التأويلية للواقع.

---

[1] المرجع نفسه، ص 546، 547.

[2] حديدي محمد، مرجع سابق، ص 36.

[3] حديدي محمد، مرجع سابق، ص 39.

-الوظيفة التوجيهية للسلوكات والعلاقات الاجتماعية[1].

10. نظرية النواة المركزية:

تعد نظرية النواة المركزية من النظريات الأساسية في تحليل التمثلات ويعتمد عليها كثيرا في البحوث الاجتماعية، وصاحبها **جان كلود أبريك Jean Claude Abric**، استفاد من مفهوم عملية التوضيع والترسيخ عند موسكوفيسي في صياغته لنظريته مع إضافة عناصر جديدة عليها، وتقوم نظريته على فكرة أساسية وهي أن كل تمثل اجتماعي قائم على نواة مركزية وعناصر محيطية.

النواة المركزية: عبارة عن نظام أساسي يحوي مجموعة من العناصر التي تمنح الثبات والاستقرار للتمثلات وتحميها من التغير، فهي تنتج التمثلات المشتركة بين أفراد الجماعة.[2]

وتقوم النواة المركزية بوظيفتين:

أولا: وظيفة توليدية:

تتمظهر هذه الوظيفة في خلق النواة المركزية للتمثلات وخلق معنى وهدف من تلك التمثلات بما يجعل الأفراد يتبنونها ويحافظون عليها.[3]

ثانيا: وظيفة تنظيمية:

تتجسد في "تحديد طبيعة العلاقات التي تربط بين مختلف عناصر التصور فهي عامل ينظم التصور ويجعله مستقرا"[4]

---

[1] الموضع نفسه.

[2] عيلان زكاري، **(مقاربة للتنظيم الداخلي للتصورات الاجتماعية حسب نظرية النواة المركزية)، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية**، جامعة البليدة 2، العدد 19، الجزء الأول، الجزائر، دون تاريخ النشر، ص 119.

[3] الموضع نفسه.

[4] الموضع نفسه.

أما **العناصر المحيطية:** فهي العناصر المحيطة بالنواة المركزية صفتها عدم الثبات والتغير فهي تمنح للتمثلات إمكانية التغيير والتعديل فيها، فالتمثلات التي تنتجها قد تكون غير متشابهة بين أفراد الجماعة[1]

تقوم العناصر المحيطية بثلاث وظائف:

أولا: التغيير الذاتي:

"يتميز الأفراد بالاختلاف وبخصوصيات فردية حتى وإن كانوا ينتمون إلى نفس الجماعة يعود هذا إلى العناصر المحيطية التي تجعل من التصورات الاجتماعية تتخذ بعض العناصر الذاتية غير المشتركة عند الجميع بالتالي تتسم بظهور الاختلاف بين الأفراد، كما تتصف العناصر المحيطية بكونها تسمح بالتعديل والتحول"[2]

ثانيا: تحديد السلوك:

تمثل الجانب التطبيقي للتمثل فهي توجه الأفراد نحو السلوكات والمواقف التي يجب اتخاذها اتجاه موضوع ما.[3]

ثالثا: الدفاع والتحول:

تقوم بالمحافظة على النواة المركزية خاصة عند تعرضها لمواقف جديدة ومناقضة للتصور حيث تقوم العناصر المحيطية بالتأقلم مع هذه الأخيرة بإحداث بعض التغيرات على مستواها بدون المساس بالنواة بالتالي تسمح بتسرب المعلومات الجديدة من جهة وتحافظ على المعارف السابقة من جهة أخرى.[4]

[1] الموضع نفسه.

[2] الموضع نفسه.

[3] الموضع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص 119، 120.

مخطط: يوضح وظائف النظام المركزي والمحيطي للتمثلات[1]

النظام المركزي	النظام المحيطي
*لا يسمح إلا بما هو متفق عليه في الجماعة	*يسمح بالتكيف مع الواقع الملموس
*ثابت ومتماسك	*يسمح بإدخال التجارب الفردية
يقاوم التغيير	*يتقبل التناقض
*غير حساس للمستجدات	*مرن (غير ثابت)
*يصحح مفهوم التمثل الاجتماعي	*يتحول ويتطور
*يحدد نظامها	*حساس للمستجدات
	*يحمي النظام المركزي

11. العملية الإجرائية للنواة المركزية:

للتعرف إلى تمثل الأفراد حول موضوع معين وتحديد ما هو مركزي وثابت عندهم وما هو ثانوي ومحيطي لديهم تستعمل هذه الطريقة المسماة **بالاستحضار الهرمي:**

وذلك بطرح أسئلة حول تمثلاتهم تجاه موضوع ما، على سبيل المثال نبحث عن التمثل الاجتماعي تجاه المخدرات، ويكون ذلك بطرح هذا السؤال على المشاركين عندما يتم إخبارك بكلمة "مخدرات" ما هي الكلمات أو العبارات الخمس التي تتبادر إلى ذهنك تلقائيًا؟ بعد تقديمهم لهذه الكلمات أو العبارات،

[1] عيلان زكاري، المرجع نفسه، ص 120.

يُطلب من المشاركين ترتيبها من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية. من خلال تكرار الكلمات بين الأفراد وتكرار أولويتها عندهم يمكن صياغة فرضيات حول التمثل المركزي والتمثل الثانوي.[1]

[1] Grégory Lo Monaco, Florent Lheureux, Op. Cit, p 60, 61.

خلاصة الفصل

من خلال ما تناولنه سابقا عن التمثلات بمفاهيمها السوسيولوجية ومحتوياتها إلى مقارباتها النظرية نجد أن التمثلات الاجتماعية والثقافية من المفاهيم الأساسية لما تحملها من علاقة وطيدة بممارساتنا الاجتماعية بمختلف أشكالها، ذلك أن الصورة التي تتشكل في أذهاننا توجهنا إلى ممارسات معينة، واختلاف الممارسات بين الجماعات يعود إلى اختلاف تصوراتها ومعتقداتها.

الباب الثاني: التحقيق الميداني

الفصل الرابع: محددات الدراسة الميدانية:

I. المجتمع المزابي: التمثل الثقافي للجندر

II. المحددات الميدانية للدراسة وخصائص العينة

تمهيد:

حاولنا في المحددات المنهجية (الإطار المنهجي) تحديد الفرضيات بناء على الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية وصولا إلى التحليل البعدي... ثم قمنا بالدراسة الميدانية باستخدام الاستمارة، لذا سنحاول في هذا الفصل تناول مجريات الدراسة الاستطلاعية، ثم تحديد مجالات الدراسة وصولا لعرض ووصف خصائص العينة، وقبل ذلك نتطرق إلى المرجعية الأساسية التي تقوم عليها التمثلات الجندرية وأهم المسائل الجندرية في المجتمع المزابي والتي لها علاقة مباشرة بأبعاد الفرضيات التي سيتم التحقق منها من خلال البحث عن العلاقة بين المتغيرين وذلك بتحليل بيانات الاستمارات وفق الفرضيات المصاغة بتشكيل جداول مزدوجة وتحليل بياناتها إحصائيا ثم سوسيولوجيا، ثم تحليل الفرضيات في شكل جداول مركبة (مزدوجة) لنصل في الأخير إلى الاستنتاجات المتعلقة بالفرضيتين وأخيرا الاستنتاج العام.

I. المجتمع المزابي: التمثل الثقافي للجندر:

1. المرجعية الثقافية للمسائل الجندرية في المجتمع المزابي

يتصف المجتمع المزابي بمجموعة من التمثلات تجاه المسائل الجندرية، تستند في مجملها إلى مرجعيتين الأولى دينية مستمدة من الديانة الإسلامية وبالخصوص المذهب الإباضي، والمرجعية الثانية اجتماعية تعود إلى العادات والتقاليد الأمازيغية، فهاتان البنيتان تعمل مختلف المؤسسات الاجتماعية على غرسها لدى أفراد المجتمع في شكل قوانين، وأعراف بهدف الحفاظ على الخصوصية الثقافية للمجتمع.

كما أن للبنيتين علاقة جدلية تجعل أحيانا الباحث في علم الاجتماع أمام صعوبة تحديد أيهما أولى حضورا في الذهن الاجتماعي، الديني أم الاجتماعي.

كما ومنظومة التمثلات يستمدها في جزء منها المجتمع الإباضي والمجتمعات الإسلامية بصفة عامة من الدين وهذا ما أكدته المقاربة الوظيفية على أن المجتمعات بمختلف أشكالها تستند إلى الدين إذ نجده يتخلل النظام الاجتماعي وجميع ملامح الحياة الاجتماعية،[1] وذلك لوظيفته "في إدماج الفرد والتوصل

[1] خواجة عبد العزيز، **الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية: نظام العزابة بوادي مزاب (الجزائر) أنموذجا: دراسة سوسيوأنثروبولوجية**، مكتبة الكتاب العربي، الجزائر، 2017، ص 64.

للتلاحم المتناسق الذي يستدعيه التضامن الاجتماعي، بتوفير المعايير الأخلاقية والقواعد الدينية المتصلة بتنظيم سلوك الأفراد حيال بعضهم البعض"[1]، وهذا التنظيم يتم على أساس ثنائية المقدس والمدنس حسب التصنيف الدوركايمي أي بما نسميه في التشريع الإسلامي الحلال، والحرام لكن مع إضافة حالة وسطى تدعى بالمباح في الديانة الإسلامية.

والمرجعية الثانية التي يعتمد عليها المجتمع المزابي في تحديده للمسائل الجندرية هي العادات والتقاليد التي تعمل مختلف المؤسسات الاجتماعية على ترسيخها وإعادة إنتاجها في التصورات الاجتماعية، من أجل الحفاظ على الهوية الاجتماعية.

وأهم مؤسسة تعمل في المجتمع على تحديد طرق التعامل مع مختلف قضايا الجندر في مزاب هي المسجد ومن ورائه هيئة العزابة[2]، طبعا مع حضور المؤسسات الأخرى كالمدرسة... وفي بحثنا اعتمدنا على المسجد باعتباره المنشِأ للنموذج المثالي بالمفهوم الفيبري الذي يحدد ما يجب أن يعتقده ويتصرفه الأفراد حول قضايا الجندر، وتبعا للمسائل التي اخترنها في بحثنا سنقوم بالتعرض إلى كيفية تعامل الخطاب المسجدي معها ومن ثمة نستنتج المرجعية التي تستند إليها أي أيهما يشكل النواة المركزية وأيهما أكثر حضورا في الخطاب المسجدي الديني أم الاجتماعي؟

2. التمثلات الثقافية للمسائل الجندرية في المجتمع المزابي

النموذج المثالي للمسائل الجندرية في المجتمع المزابي هي كالتالي:

أ. الحجاب:

يعد الحجاب في المخيال الثقافي واجب ديني يحمي المجتمع من الانحرافات الأخلاقية، ذلك أن الوعاظ ينطلقون من مبدأ أن الله يأمر بالحجاب الشرعي الإسلامي لأنه هو الذي خلق كل من الذكر والأنثى ويعلم ما فيهما من غرائز لذا أمر بالحجاب لحمايتهما من الوقوع في انحرافات، ويقولون الوعاظ

[1] المرجع نفسه، ص 64، 65.

[2] حلقة متكونة من عدة أشخاص لكل منهم مهام واسم خاص به مثل شيخ العزابة، الإمام... تعمل على تسيير شؤون بلدة بني مزاب في المجال الديني والاجتماعي... وهي متواجدة في كل قصر من القصور الثمانية لبلدة بني مزاب في ولاية غرداية بالجزائر.

بأن الحجاب الصوفي واجب شرعي وليس اختياري لأنه يتصف بالستر مقارنة بالأنواع الأخرى من الحجاب.[1]

ب. الاختلاط:

كثيرا ما يحث المجتمع المزابي من خلال الوعاظ على تجنب الاختلاط بين الرجل والمرأة دائما لتصورهم أن الفصل يعد استراتيجية تهدف إلى منع الجنسين من الانحرافات ففاطمة المرنيسي تقول بأن الهدف من قيام المجتمعات العربية بالفصل بين الجنسين من خلال الحجاب، واستعمال مختلف أساليب الفصل الفيزيقي هو ضبط النساء لكي لا ينصرف الرجال عن واجباتهم الاجتماعية والدينية وذلك ينم عن تصور تلك المجتمعات للدور الفعال للمرأة تجاه الرجل. [2]

لذا نجد أن المجتمع المزابي يعمل على ترسيخ مبدأ الفصل بين الجنسين وإعادة إنتاجه داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة في المدارس الحرة التي تضع مسألة الفصل بين الجنسين من أهدافها.

لذا نجدهم كثيرا ما يرددون في الخطب المسجدية بأن الخلوة، والاختلاط في مختلف الفضاءات الحافلات، السوق... محرم شرعا لذا لا يكون خروج المرأة إلا للضرورة ويكون بعدم التبرج ولبس الحجاب الشرعي وأن يكون معها محرما عند السفر مثلا، وأن لا تسأل المفتي إلا من وراء حجاب، وأن لا تسترسل في الحديث مع الرجال، وأن تمشي باستحياء.... [3]

---

[1] بشير الحاج موسى، **تعليم البنت بين ثوابت الأصالة ومستجدات العصر**، https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=801955080535068، آخر زيارة: 2022/5/20، 12:55.

[2] فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص 15، 16.

[3]- باحمد بوسنان، **حياء المرأة في الكلام**، https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=2770821856489988، آخر زيارة: 2022/5/20، 12:00

- باحمد بوسنان، **قال ما خطبكما؟ حديث الرجل مع المرأة**،

في هذا الإطار نشير لتحليل إبراهيم بن يوسف للفضاءات الاجتماعية بمزاب إذ يقول أن "فضاءات المدينة في مزاب يحكمها صراع قطبين، أحدهما يمثل الفضاء الحميمي والمقدس، والذي يمثل الفضاء الذي تتحرك فيه النساء بسهولة ويتمتعن فيه بامتياز الأولوية لصالحهن مقابل تخفيض حركة المرور

ووجود الرجال فيه إلى الحد الأدنى، على العكس من ذلك فإن الفضاء العام والمدنس هو الفضاء الذي يتحرك فيه الرجال بسهولة ويتمتعون فيه بالأولوية في حين تجبر النساء على الحركة حول حدوده"[1]

ونجد أيضا كاثرين شوفو التي تقول بأن المرأة ملزمة بعدم دخول عالم الرجال لأن الفضاء في مزاب محدد بدقة كبيرة بين الرجال والنساء[2] مما أنتج عالمين متمايزين داخل مجتمع واحد أين تقصى النساء تماما عن فضاءات الرجال، مثلما يقصى الرجل أيضا من الفضاءات الأنثوية.[3]

ج. الوظائف المهنية والقيادة والاستقلال المالي:

كثيرا ما يطلب من النساء كما ذكرنا سابقا تجنب الخروج من المنزل لغير ضرورة ذلك لتصور المجتمع أن وظيفتها الأساسية تربية الأبناء فالعمل خارج المنزل والنفقة من وظائف الرجال فالمرأة غير مطالبة بالنفقة إلا إن أرادت ذلك، وكثيرا ما يتخوفون من تغير الأدوار بين الرجل والمرأة مما يجعلهم يربطون مسألة مكوث المرأة في البيت بالدين فيبرهنون بالآيات القرآنية مثل: "الرجال قوامون على النساء..."[4] "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية..."[5]، لذا يقولون بأن تعلم المرأة من الضرورات

---

https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=2770821856489988 آخر زيارة: 2022/5/20، 12:15

- باحمد بوسنان، **الحياء عند المرأة؛ نموذج للمرأة العفيفة في المحلات التجارية،** https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=359398105082612 ، آخر زيارة: 2022/5/20، 12:20

- بشير الحاج موسى، مرجع سابق.

[1] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 115.

[2] المرجع نفسه، ص 128.

[3] الموضع نفسه.

[4] **سورة النساء** الآية: 34.

[5] **سورة الأحزاب**، الآية: 33.

لكن يجب أن يكون بضوابط شرعية بتجنب الاختلاط...، وأن العمل ومواصلة الدراسة الجامعية يكون في بعض التخصصات وتقوم بها مجموعة من النساء فقط بما سموه بفروض كفاية وتكون التخصصات المدروسة في إطار ما يحتاجه المجتمع كالطب والتعليم ذلك لغرض الحفاظ دائما على إعادة إنتاج الفصل بين الذكور والإناث فتلجأ المرأة للطبيبة على سبيل المثال بدل الطبيب...[1]

ففاطمة المرنيسي تبين كيفية تقسيم العمل بين الجنسين في المجتمعات العربية، ونوع علاقة الرجل بالمرأة إذ تقول أن "النساء اللائي ينتمين انتماء كاملا إلى العالم المنزلي، واللائي يعتبر وجودهن خارجه شيئا غير معتاد واقتحاما لعالم غير عالمهن تابعات للرجال الذين تتوفر لهم جنسية ثانية بفعل انتمائهم إلى المجال العام أي المجال الديني، السياسي، والسلطة..."[2]

وبعد تحديدنا للنموذج المثالي المتعلق بالمسائل الجندرية في المجتمع المزابي نستنتج أن خطاب المجتمع الديني يعتمد في تحديده للمسائل الجندرية على المرجعية الدينية إذ نجده يوظف الدين للبرهنة على تلك المسائل أكثر من البرهنة الاجتماعية.

[1] خضير بابا واعمر، **أهمية تعليم المرأة ودورها في المجتمع**،
/https://www.facebook.com/FONDATION.ELGHOFRANE/videos/873335006633039
[2] فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص 152.

II. المحددات الميدانية للدراسة وخصائص العينة:

1. تقنيات البحث:

اعتمدنا في بحثنا على تقنية الاستمارة وهي الرئيسية في البحث واعتمدنا أيضا على تقنيتين مساعدتين وهما: المقابلة والملاحظة بالمشاركة.

أ- تقنية الاستمارة:

قمنا بصياغة أسئلة الاستمارة وفق التحليل البعدي للفرضيات الذي تم صياغته بدوره من خلال الاستعانة بالتراث الأدبي والدراسة الاستطلاعية بتوظيف معطيات الملاحظات والمقابلات، وتم توزيع استمارات أولية على عشرة مبحوثين وبعد القيام بعملية تصحيحها تم صياغة الاستمارة النهائية، قمنا بصياغتها في شكل ورقي وإلكتروني (google forms) حيث وزعنا 146 استمارة ورقية و54 إلكترونية وسبب اعتمادنا على الإلكترونية نظرا لعدم تواجد الطلبة بعدد كثيف في الفضاء الجامعي وذلك لسبب مزامنته مع نظام الدفعات وخاصة أن طلبة ثانية ماستر نقص كثيرا تواجدهم في السداسي الثاني في الجامعة.

بعد جمع الاستمارات تم ترميزها وتفريغها في البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 22 واستخراج الجداول الإحصائية ومعاملات الارتباط.

قسمنا الاستمارة إلى ثلاث محاور: **المحور الأول:** عن البيانات الشخصية للمبحوث: كالجنس، التخصص، مكان السكن، الحالة الاجتماعية....

المحور الثاني: عن التمثلات الثقافية تجاه عدة مسائل جندرية وعنوناه بالتصورات الثقافية، وهذه المسائل تتمثل في أسئلة حول الحجاب والهندام، الاختلاط في مختلف الأماكن، الاستقلال المالي، القيادة والوظائف المهنية.

المحور الثالث: يتعلق بممارسات وتعاملات الطلبة مع الجنس الآخر داخل الفضاء الجامعي فالممارسات تشمل مختلف الوظائف كالأكل، الجلوس في القسم، إنجاز البحوث، مكان تناول الطعام، العمل في النوادي الثقافية.... إن كان يقوم بها مع نفس الجنس أو الجنس الآخر.

أما التعاملات وهو نوع تصرف الطلبة مع مختلف الوضعيات الجندرية في الفضاء الجامعي إن كان بشكل عادي، بتحفظ أم لا يتعاملون...

ب- تقنية المقابلة:

اعتمدنا على المقابلة لغرض الكشف والتعرف أكثر إلى الظاهرة المدروسة من خلال الاعتماد على الأسئلة المفتوحة حيث قمنا بخمس مقابلات مع الطالبات وخمسة مع الطلبة وقد كانت المقابلة في مرحلتين سنشرح في العنوان التالي كيفية إنجازها في مرحلتين والغرض من ذلك في عنوان المجال الزماني للدراسة، كما قمنا بمقابلة مع أحد رؤساء التنظيمات الطلابية لمعرفة طرق التعامل والتنظيم داخل المنظمات من حيث الجندر، ومقابلتين مع مسؤولي النوادي الثقافية وذلك لنفس الهدف.

ج- تقنية الملاحظة بالمشاركة:

قمنا بملاحظة مختلف الفضاءات الجامعية لمعرفة الوظائف التي تقام فيها من طرف الذكور والإناث ونوع التعامل بين الطلبة والطالبات في تلك الفضاءات ومدى كثافة حضور الجنسين فيها وكانت في فترات متفرقة، وكانت الملاحظة على هذه الأماكن: كالمصلى، الإقامة الجامعية الخاصة بالإناث، الحافلات ومواقف الحافلة، الأقسام والمدرجات، الأروقة، الملعب، موقف السيارات، قسم المنح، النوادي الجامعية (فوايي Foyer)...

2. مجالات الدراسة:

أ- المجال البشري: مجتمع البحث المعني بدراستنا هم الطلبة الجامعيون المزابيون (ذكورا وإناثا) ويشملون مستوى الثانية والثالثة ليسانس، الأولى والثانية ماستر من مختلف التخصصات، وعدد العينة 200 مبحوث.

تم اختيار تلك التخصصات باستثناء أولى ليسانس ذلك أن أولى ليسانس لا يزال طلبتها في السنة الأولى مما يجعل كثافة استهلاكم للفضاءات الجامعية ضعيفا مقارنة بالمستويات المتقدمة منها، أما اختيارنا للمزابيين لضمان التجانس بين مفردات البحث، وعدد المبحوثين حاولنا أن لا يكون 100 فقط لما يتطلبه التكميم من توفر عدد كبير في العينة ولم نتجاوز 200 خوفا من القيام بمسح شامل لذا اخترنا 200 كعدد متوسط بينهما ذلك أنه لا توجد قاعدة للبيانات تعطي لنا عددهم.

ب- المجال المكاني:

أجريت الدراسة بجامعة غرداية وفي كامل الكليات وحاولنا توزيع الاستمارات على كل التخصصات.

ج- المجال الزماني:

كانت الدراسة الميدانية في فترتين زمنيتين الأولى هي الدراسة الاستطلاعية وذلك بإجراء ملاحظات بالمشاركة وتراوحت بين سنوات 2019، 2020، 2021 حيث بعضها اعتمد فيها بشبكة الملاحظة وبعضها لم نتقيد فيها بشبكة الملاحظة.

وأيضا أجرينا مقابلات من 2021/9/30 إلى 2021/10/25 حيث شملت 7 مقابلات وكان الغرض في البداية أن تكون هي التقنية الرئيسية للبحث على أن تكون دراستنا كيفية وكان المتغير المستقل هو التنشئة الأسرية الجندرية وكيف تؤثر باستهلاك الطلبة للفضاء الجامعي لكن بعد تحليل معطيات المقابلات وجدنا أن متغير التنشئة الأسرية ليس المتحكم في الظاهرة فلجأنا إلى تغييره إلى التمثلات الثقافية للجندر وقمنا مرة أخرى بأربع مقابلات مفتوحة من 2022/1/2 إلى 2022/1/3 ومنه وجدنا أنه لا بد من تكميم الظاهرة حتى نتعرف أكثر إلى ارتباط المتغيرين وكيف تتوزع الظاهرة على مستوى الماكرو فقمنا بإجراء استمارات أولية فوزعنا 10 استمارات وذلك من 2022/2/7 إلى 2022/2/13، وبعد تعديل وتصحيح الاستمارة، انتقلنا إلى المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية بتوزيع الاستمارات الفعلية من 2021/2/21 إلى 2022/3/19.

3. عرض خصائص العينة:

أ- العينة وطريقة المعاينة:

حاولنا في اختيار العينة وضع معايير للوصول إلى عينة ممثلة، فاخترنا عينة غير عشوائية وهي الحصصية لأنها تقوم على مبدأ وهو "تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات حسب خصائص معينة تكون محددة مسبقا وتخدم أهداف البحث، ثم يتم تمثيل كل طبقة منها في العينة بنسبة وجودها في المجتمع الأصلي"[1]، ثم يأخذ بكل حرية كل مفردة من مفردات كل طبقة، لذا تشبه العينة الطبقية لكن الفارق أن الحصصية لا تستعمل الأسلوب العشوائي وإنما تستعمل أسلوب القصد [2]

وقد قمنا بذلك في البحث بحصر عينتنا في الطلبة المزابيين فقط ومن مختلف الكليات والتخصصات والمستويات ما عدا أولى ليسانس والدكتوراه ومن مختلف القصور، والحالات الاجتماعية... وحاولنا أن نراعي السحب حسب هذا التقسيم.

ب- خصائص العينة:

تعد خصائص العينة من المعطيات المهمة التي تصف لنا مجتمع البحث، لما لها من علاقة وتأثير كبير بالدراسة، ولهذا الغرض اعتمدنا في البحث على مجموعة من الجداول والأشكال البيانية التي توضح متغير الجنس، والمستوى الجامعي، الحالة العائلية.....

---

[1] عميرة جويدة، **التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمغرافية**، عالم الأفكار، دون مكان النشر، 2018، ص 36.

[2] الموضع نفسه.

شكل رقم 1: دائرة نسبية توضح عدد الطلبة حسب الجنس

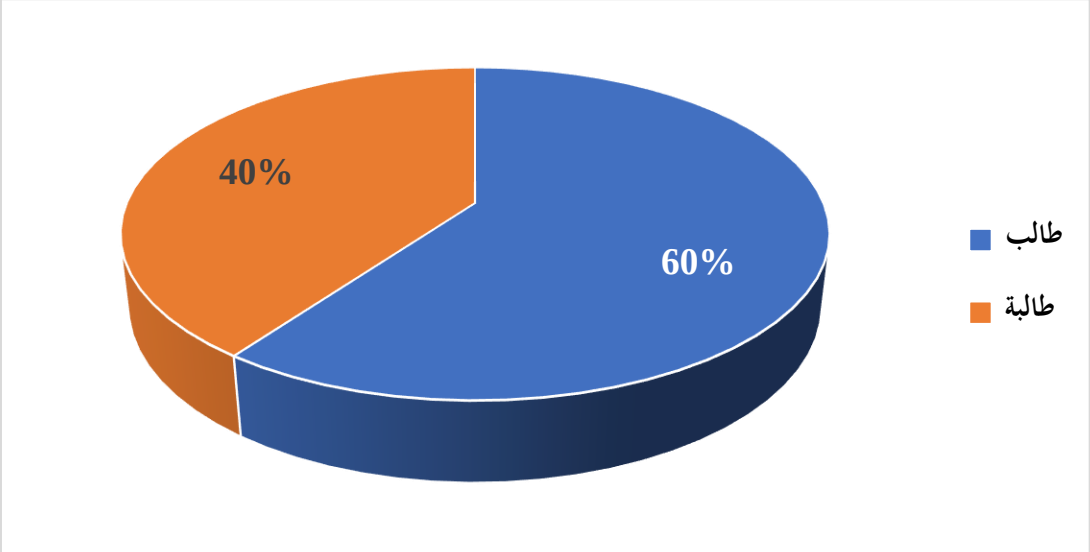

توضح الدائرة النسبية أن أكثر من نصف العينة تتشكل من الذكور بمعدل 60 % بينما الإناث 40 % فرغم عامل تواجد الجامعة في منطقة تسهل للطالبات مواصلة الدراسة إلا أن الذكور لا يزالون يشغلون مساحة كبيرة من المقاعد الجامعية مقارنة بالإناث وهذا ما قد يدل على أن المجتمع لا يزال يحافظ على قيمة ثقافية وهي أولوية الزواج على مواصلة الدراسة الجامعية، لكن يظل هذا التفسير مبني على افتراضات ولا يمكن تعميمه مالم تتوفر إحصائيات عن عدد الطلبة المزابيين حسب الجنس.

جدول 1: يوضح المستوى الدراسي للطلبة:

المستوى الدراسي	العدد	النسبة %
ثانية ليسانس	74	37
ثالثة ليسانس	60	30
أولى ماستر	24	12
ثانية ماستر	33	16,5
دون إجابة	9	4,5
المجموع	200	100

نلاحظ من الجدول أن أكثر من نصف العينة متواجدون في طور الليسانس وبالتحديد في ثانية ليسانس أكثر من ثالثة ليسانس، أما ثانية ماستر نسبتها أكبر من أولى ماستر، بمعنى أن هذه السنة شهدت تراجعا في وفود الطلبة مقارنة بالسنة السابقة.

جدول 2: يوضح الحالة العائلية للطلبة:

الحالة العائلية	العدد	النسبة %
عازب(ة)	144	72,0
مخطوب(ة)	36	18,0
متزوج(ة)	16	8,0
مطلق(ة)	4	2,0
المجموع	200	100,0

يتضح من الجدول أن 72% من الطلبة حالتهم الاجتماعية هي عازب بينما المخطوبون تأتي في درجة ثانية بنسبة 18 % ثم في درجة أقل المتزوجون 8% إلى أن تصل إلى 4 % المتمثلة في المطلقين، بهذا نستنتج أن ذلك قد يدل على صعوبة من له مسؤوليات وأدوار منزلية مثلا بالنسبة للمتزوجين من مزاولة الدراسة، أو ربما هذا الحضور الضعيف يشير إلى أن نسبة كبيرة من المتزوجين أنهو دراساتهم الجامعية في طور الليسانس والماستر قبل الزواج.

جدول3: يوضح مكان سكن الطلبة حسب القصور:

مكان السكن	العدد	النسبة %
غرداية	83	41,5
بن يزقن	38	19
بنورة	14	7
قرارة	17	8,5
بريان	16	8
مليكة	16	8
العطف	10	5
دون إجابة	6	3
المجموع	200	100

شكل رقم 2: أعمدة بيانية يوضح مكان سكن الطلبة حسب القصور:

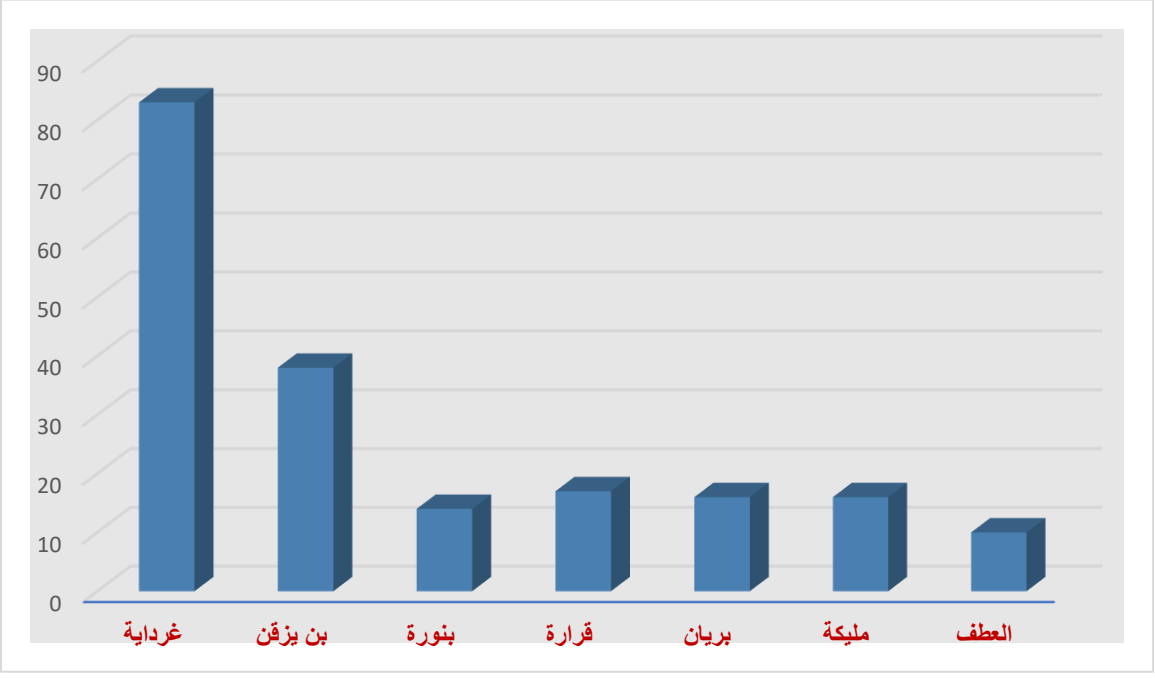

يتضح من الشكل البياني أن الطلبة القاطنين في غرداية يشكلون أكبر نسبة في العينة 41.5% ثم تأتي بن يزقن بنسبة 19% ، ثم نجد كل من القرارة وبريان ومليكة وبنورة بنسب متقاربة من 7% إلى8 % وأدنى نسبة 5% يسكنون في العطف، فإذا ربطناه بالكثافة السكانية نجد أن بن يزقن لا تشكل كثافة كبيرة مقارنة بالأخريات كالعطف وبريان... وإذا فسرناها بالتباعد الجغرافي نجد أن بريان والقرارة حضورهما أكبر من العطف لذا قد يعود ذلك لعامل ثقافي أكثر من كونه ديمغرافي وجغرافي أي قد يرتبط بتصوراتهم عن مدى أهمية مواصلة الدراسة الجامعية في تلك المناطق.

جدول 4: يوضح مكان السكن داخل القصور:

مكان السكن	العدد	النسبة %
داخل القصر	96	48
خارج القصر	100	50
دون إجابة	4	2
المجموع	200	100

نلاحظ في هذا الجدول أن نصف العينة تسكن خارج القصر أما النصف الآخر تقطن داخل القصر مع حذف 2% من الذين لم يجيبوا على هذا السؤال، بهذا نستنتج أن مكان السكن لم يؤثر في أعداد الطلبة الجامعيين كما وجدنا سابقا في توزيع الطلبة حسب القصور، أي كلا الفضاءين سواء داخل القصر أو خارجه أعطى لنا تمثلا مشتركا فكلاهما يشترك في تصوراتهما حول ضرورة الدراسة في الجامعة، لكن هل هذا التنصيف في العينة سيؤثر في تمثلات الطلبة حول الجندر وهل سيؤثر في ممارساتهم داخل الفضاء الجامعي؟

جدول 5: يوضح توزيع التخصصات حسب الجنس:

التخصصات / الجنس		علوم طبيعية	هندسة	صيانة صناعية وآلية	اقتصاد	اعلام واتصال	علوم اجتماعية	حقوق	اللغات	المجموع
الطلبة	ت	12	11	18	14	9	17	7	9	117
	%	10,3	9,4	15,4	12,0	7,7	14,5	6	7,7	100
الطالبات	ت	19	0	0	3	4	32	3	13	79
	%	24,1	0	0	3,8	5,1	40,5	3,8	16,5	100
المجموع	ت	31	11	18	17	13	49	10	22	196
	%	15,8	5,6	9,2	8,7	6,6	25	5,1	11,2	100

شكل رقم 3: أعمدة بيانية توضح توزيع التخصصات حسب الجنس

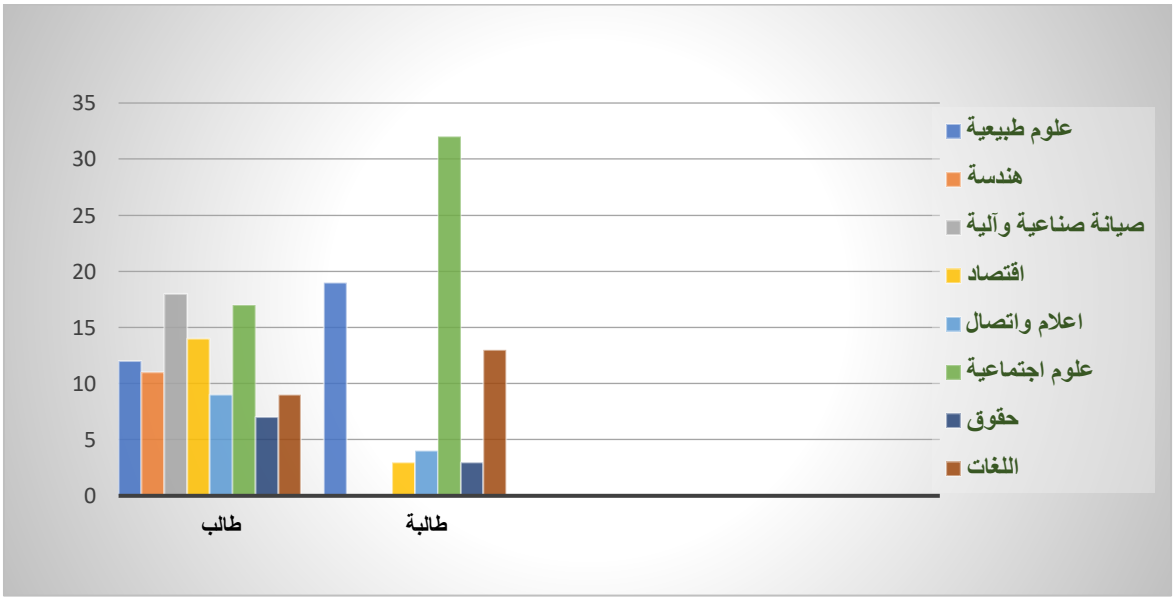

هذا الجدول والشكل البياني يبينان توزيع المبحوثين حسب الجنس في التخصصات الجامعية إذ نلاحظ أن الطلبة يتمركزون في تخصصين "صيانة صناعية وآلية" بنسبة 15,4% وفي "العلوم الاجتماعية" 14,5% وبالمقارنة مع الطالبات نجد أنهن يتمركزن في العلوم الاجتماعية 40,5% ثم بنسبة أقل 24,1% في العلوم الطبيعية ثم 16,5% في اللغات أي بالرغم من تواجد الذكور بنسبة كبيرة في العلوم الاجتماعية إلا أن الإناث متواجدات فيه بأعداد معتبرة بمعنى أن التمثل الثقافي جسد

في الفضاء الجامعي المتمثل في حث مواصلة الإناث للدراسة في تخصصات يرغب فيها المجتمع كالطب، الشريعة، التعليم .... وذلك لغرض الحفاظ على قيمة الفصل بين الجنسين بلجوء الإناث لطبيبة، معلمة... بدل الذكور، وهذا ما يؤكده هذا التوزيع فالإناث غير متواجدات تماما في تخصص الهندسة وصناعة آلية... وبنسب أقل من الذكور في الاقتصاد، الحقوق، اعلام واتصال.

الفصل الخامس: تمثلات الجندر واستهلاك الفضاء الجامعي ممارساتيا

تمهيد:

انطلاقا من كون التمثلات عبارة عن وعاء يحوي أفكارنا ومعتقداتنا ومختلف المواقف والرموز والصور الحاضرة في ذهننا حول موضوع معين كما تمتلك قدرة حيوية على تنظيمها وتشكيل صيرورة تساعدنا لبناء وفهم الواقع المعيش بناء على المعلومات والأخبار التي تزودنا بها البيئة المحيطة تجعلنا نتساءل عن مدى قدرة التمثلات في تحكمها على ممارساتنا وحياتنا اليومية وإلى أي مدى نتمكن من نقل كل ما نملكه من تمثلات إلى الفضاءات التي نعيش فيها؟، وهذا ما جعلنا في هذا الفصل نعمل على التحقق من الفرضية الأولى التي تنص على: **"كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم"**

1. التمثلات حول الاختلاط:

يعد الاختلاط من القيم التي ينبذها حاليا المجتمع المزابي وبالتحديد لدى مؤسسة المسجد اذ تعتبرها مدنسة وهذا ما طالبت به في شكل ممارسات بالفصل بين الجنسين في مختلف الفضاءات الاجتماعية: المنزل، السوق، الحافلات، المدارس... إذ تقول نهى سبيجا أنه منذ سن مبكرة يتم فصل الفتيات عن الأولاد، فيصبح هذا الموقف تلقائيًا ويؤدي إلى سلسلة من الممارسات التي يجب مراعاتها في المجتمع وبتقسيم واضح للمساحات وهي القاعدة التي يجب على المزابيين المحافظة بها[1]، وإذا كانت قيمة الفصل بين الجنسين يحث عليها المجتمع فإلى أي مدى تبقى مشتركة في مخيال الطلبة الجامعيين وإلى أي مدى تنتقل تمثلاتهم إلى ممارسات داخل الفضاء الجامعي؟ فهذا ما سنحاول تناوله في الجداول التالية:

[1] Melle Nouha Spiga, **Les Modalités de Transmission des Valeurs Ibadites dans la Famille Mozabite Contemporaine: L'instruction des filles en question,** Etude anthropologique de terrain dans la vallée du Mzab pour l''obtention du Magister option Anthropologie Sociale et Culturelle, Universite Mentouri ConstAntine, Faculte des Sciences Humaines et Sociales, 2010, p 79.

جدول 6: ارتباط تمثلات الطلبة للاختلاط في المدارس بمراجعتهم مع الجنس الآخر:

المراجعة مع / الاختلاط في المدارس		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	المجموع
جيد في كامل الأطوار	ك	21	13	31	65
	%	32,3	**20**	**47,7**	100,0
غير جيد في مرحلة المراهقة فقط	ك	30	7	33	70
	%	42,9	10	**47,1**	100,0
غير جيد في كامل الأطوار	ك	39	3	21	63
	%	**61,9**	4.8	33,3	100,0
المجموع	ك	90	23	85	198*
	%	**45,5**	**11,6**	**42,9**	100,0

يتضح من خلال الجدول أن 45.5 % من الطلبة يقومون بالمراجعة والمذاكرة مع نفس الجنس وتمثلهم 61,9% من الذين يتصورون أن الاختلاط في المدارس غير جيد في كامل الأطوار، ثم تليها نسبة 42.9 % من اللذين يذاكرون بمفردهم وتمثلها 47,7% من الذين يرون إلى الاختلاط بأنه جيد في كامل الأطوار وبنسبة قريبة جدا 47.1 % عند من يتصورون أنه غير جيد في مرحلة المراهقة فقط بينما نجد أن أقل نسبة في العينة يراجعون مع الجنس الآخر بنسبة 11.6 % وتمثلها 20% ممن يعتقد أن الاختلاط جيد في كامل الأطوار، ومن خلال اختبار كا^2 نجد أنه توجد العلاقة بين المتغيرين حيث أن كا^2 المحسوبة تساوي 14,949 بمستوى دلالة 0.005 أي نقبل بالفرض البديل ونرفض الفرض الصفري وبهذا نلاحظ أنه كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس الجندر الذي حدده المجتمع عمل هؤلاء على تجسيده داخل الفضاء الجامعي بتجنب الاختلاط مع الجنس الآخر والمراجعة مع نفس

* تم عدم احتساب الطلبة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال لغرض عدم التأثير في النسب، وحتى نتمكن من حساب كا2 وهذه الملاحظة ستتكرر في كل الجداول التي فيها المجموع أقل من حجم العينة.

الجنس فقط، بينما نلاحظ أن اللذين يراجعون بمفردهم يبدو أنهم اختاروا المراجعة بمفردهم ليس تجنبا للاختلاط لأن تمثلاتهم الثقافية تتجه عند فئة منهم إلى تدنيس الجندر بإجابتهم على أنه جيد في كامل الأطوار وعند الفئة الثانية تتبنى تمثلا هجينا إذ لا ترفض الاختلاط كليا ولا تتقبله في كل الأطوار الدراسية فنفس النسبة نجدها عند من يراه جيدا في كامل الأطوار نجد نسبة قريبة منها مع من يتصورونه غير جيد في مرحلة المراهقة فقط، ومن خلال المقابلات والأسئلة المفتوحة في الاستمارة نجدهم يصرحون بأنهم ليس لديهم رفض وتجنب للتعامل مع الجنس الآخر إذ يرفضونها حتى مع نفس الجنس لذا هم يفضلون المراجعة بمفردهم لضمان جو مناسب للتركيز والمراجعة، وبالنظر إلى الذين يعملون مع نفس الجنس نجدهم يدنسون التمثل الثقافي المتمثل في التشديد على الفصل بين الجنسين رغم كونهم يشكلون نسبة صغيرة في عينة البحث.

وبالتركيز على من يذاكر مع نفس الجنس نجد أن النسب تتزايد كلما عملوا على تقديس عدم الاختلاط أي لا يزال النموذج الثقافي الذي يصدره المجتمع للأفراد المتمثل في المسجد حاضر لدى الطلبة لدرجة أن يعيدوا إنتاجه داخل الفضاء الجامعي الذي لا يفرض في الأصل الفصل بين الجنسين، فحسب أحد المبحوثين يرى أن الجامعة يجب أن تكون للدراسة وتبادل الخبرات مع الطلبة والأساتذة من الجنس نفسه فقط، كما برر أحد المبحوثين في مقابلتنا معه أن تجربته أثبتت أن الاختلاط يؤدي إلى انحرافات اجتماعية لذا لا بد من منعه بعدم مواصلة الإناث للدراسة في الجامعة لأنه حسب تصوره أي ولوج للمرأة في فضاء مختلط يكون في الأول بغرض الدراسة، العمل... ثم مع الوقت تأتي أجيال منهن ينحرفن عن ذلك لذا لابد بمنعه من البداية، فهذا التمثل انعكاس لما تقوله حاليا الهيئات العرفية الدينية في المجتمع المزابي بأن عدم الاختلاط هو إجراء وقائي من الانحرافات.

وبالمقابل نلاحظ أن النسب تتزايد بشكل عكسي مع من يراجع مع الجنس الآخر فكلما عملوا على تدنيس عدم الاختلاط ارتفعت النسب وبالتالي سمح لهم الفضاء الجامعي من إعادة تجسيد تمثلاتم على مستوى الممارسات فعملوا على مراجعة الرأسمال الثقافي الذي استدمجوه من التنشئة المسجدية وإنتاج رأسمال مخالف له فحسب بيار بورديو أن للأفراد قابلية عدم إنتاج نفس الهابيتوس الثقافي وبالتالي إنتاج هابيتوس آخر سماه "بهابيتوس التسلق"[1]

[1] عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 92، 93.

جدول 7: يوضح نسب انخراط الطلبة في النوادي الطلابية:

المنخرطين في النادي	العدد	النسبة المئوية
منخرط	26	13
غير منخرط	166	83
دون اجابة	8	4
المجموع	200	100

نلاحظ في هذا الجدول البسيط أن نسبة كبيرة من الطلبة غير منخرطين في النوادي الطلابية فالمنخرطين يمثلون 13% من العينة فقط مقارنة ب 83%.

جدول 8: ارتباط تمثلات الطلبة للاختلاط في العمل بعملهم في النوادي الطلابية مع الجنس الآخر:

العمل في النادي / الاختلاط في العمل		مع نفس الجنس	مع الجنس الاخر	المجموع
يزيد في العمل والإنتاج	ك	0	1	1
	%	0,0	**100,0**	100,0
لا يهمني الاختلاط وإنما الكفاءة	ك	6	5	11
	%	54,5	45,5	100,0
ضرورة يقتضيها العصر	ك	2	1	3
	%	**66,7**	33,3	100,0
خطر على المجتمع	ك	0	1	1
	%	0,0	**100,0**	100,0
فتح لباب الفساد الأخلاقي	ك	4	4	8
	%	50,0	50,0	100,0
محرم شرعا	ك	1	1	2
	%	50,0	50,0	100,0
المجموع	ك	13	13	26
	%	50,0	50,0	100,0

يشير هذا الجدول إلى أن الطلبة المنخرطين في النوادي الطلابية نصفهم يعمل مع نفس الجنس والنصف الآخر يعمل مع الجنس الآخر. فالذين يعملون مع نفس الجنس يرون إلى الاختلاط في العمل ضرورة يقتضيها العصر وذلك بنسبة 66,7%، بينما الذي يعملون مع الجنس الآخر أغلبيتهم يتصورون أن الاختلاط في العمل يزيد في العمل والإنتاج بنسبة 100% وبنفس النسبة نجدهم عند من يراه خطر على المجتمع.

بمعنى أن الذين يعملون مع نفس الجنس تصورهم كان في الوسط فلم يتقبلوا الاختلاط ولم يرفضوه كليتا وإنما يحاولون التأقلم معه، بينما الذين يعملون مع الجنس الآخر كان تمثلهم متذبذب بين القبول والرفض وكان يفترض أن الذي يراه خطرا على المجتمع أن لا يعمل مع الجنس الآخر لذا لم يكن تمثلهم تجاه الاختلاط في العمل يؤثر كثيرا في ممارساتهم.

جدول 9: ارتباط إنجاز البحوث مع الجنس الآخر بتمثلاتهم الثقافية لتواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

إنجاز البحوث مع / التواصل الاجتماعي مع غير المحارم		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	المجموع
جيد لتكوين علاقات عاطفية	ك	0	1	0	1
	%	0,0	**100,0**	0,0	100,0
جيد لتوطيد العلاقات الأسرية	ك	5	1	2	8
	%	62,5	12,5	25,0	100,0
مقبول في إطار الاحتياجات العائلية	ك	83	18	30	131
	%	63,4	13.4	22,9	100,0
مدخلا للعلاقات المشبوهة	ك	25	4	7	36
	%	**69,4**	11.2	19,4	100,0
مهما كان السبب محرم	ك	14	3	7	24
	%	58,3	12,5	**29,2**	100,0
المجموع	ك	127	27	46	200
	%	63,5	13.5	23,0	100,0

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يقيس العلاقة بين تصورات الطلبة عن التواصل مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي بإنجازهم للبحوث في الجامعة إن كان مع نفس الجنس أم الجنس الآخر أن 63.5% أي أكثر من نصف العينة يقومون بالبحوث مع نفس الجنس حيث تمثلها

69,4% من الذين يتصورون التواصل مع الأقارب غير المحارم مدخلا للعلاقات المشبوهة، وبالمقابل 13.5% من العينة ينجزون بحوثهم مع الجنس الآخر وتمثلهم 100,0% ممن يعتبر التواصل الاجتماعي جيد يساهم في تكوين علاقات عاطفية داخل الأسرة رغم أن هذا حسب مبحوث واحد في الجدول، وعند ملاحظة من يقوم ببحوثه بمفرده نسجل 23,0% من المبحوثين يقومون بذلك حيث تدعمها الفئة التي ترى للتواصل مع غير المحارم من الأقارب بأنه مهما كانت الأسباب فهو حرام وذلك بنسبة 29,2%.

يمكن تفسير هذه المعطيات بأن استعمال وسائل التواصل الاجتماعي مع الأقارب غير المحارم لاتزال ممارسة حديثة في المجتمع المزابي وخاصة ما تعلق بالنت وهذا ما يعبر عنه رأي المبحوثين حول استعمالها بين أفراد العائلة حيث نجد أنه يعد حسب أغلبيتهم سببا للانحرافات وهذا ما جسده سلوكهم في الفضاء الجامعي بتجنب إنجاز البحوث مع الجنس الآخر، بينما من يراه فرصة لتكوين علاقات عاطفية يعد منحى خارج التمثل الثقافي الذي يدنس العلاقات العاطفية مع غير المحارم، لكن كيف يمكن تفسير الذين ينجزون البحوث بمفردهم ذلك أن تمثلهم يتجه إلى تقديس التصور الاجتماعي بأن التواصل مع غير المحارم حرام فإذا كان اختيارهم للانفراد في إنجاز البحوث لغرض الابتعاد عن الاختلاط نجد أن الجدول التالي يناقض ذلك فهل إنجاز البحوث مع الجنس الآخر أكثر تدنيسا من المراجعة حسب تصور هذه الفئة.

جدول 10: ارتباط المراجعة والمذاكرة مع الجنس الآخر بتمثلاتهم الثقافية عن تواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

المراجعة مع / التواصل الاجتماعي مع غير المحارم		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	المجموع
جيد لتكوين علاقات عاطفية	ك	0	1	0	1
	%	0,0	**100,0**	0,0	100,0
جيد لتوطيد العلاقات الأسرية	ك	0	1	7	8
	%	0,0	12,5	**87,5**	100,0
مقبول في إطار الاحتياجات العائلية	ك	61	15	55	131
	%	46,6	11.5	42,0	100,0
مدخلا للعلاقات المشبوهة	ك	16	5	15	36
	%	44,4	13.9	41,7	100,0
مهما كان السبب محرم	ك	14	2	8	24
	%	**58,3**	8.4	33,3	100,0
المجموع	ك	91	24	85	200
	%	**45,5**	**12.0**	**42,5**	100,0

في هذا الجدول الذي يبحث في علاقة تصورات الطلبة عن التواصل مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي والقيام بالمراجعة إن كان مع نفس الجنس أم الجنس الآخر نلاحظ أن 45,5% يراجعون مع نفس الجنس، وبنسبة قريبة منها 42,5% يراجعون بمفردهم وأقل نسبة في العينة 12.0% من الذين يذاكرون مع الجنس الآخر وبالبحث عن سبب هذا التوزيع في النسب نجد 58,3% من الذين يعتبرون التواصل مع الأقارب غير المحارم حرام، وهذا ما يدل على العلاقة المباشرة مع من يتبنى التمثل الثقافي حول التواصل الاجتماعي مع غير المحارم بجسده في ممارسته داخل الفضاء الجامعي بالمراجعة مع نفس الجنس ، بينما من يراه جيد لتكوين علاقات عاطفية نجد نسبة 100,0%

ولو أنها حالة واحدة حيث يعيدون انتاج هذا التمثل بالمراجعة مع الجنس الآخر، أما الذين يراجون بمفرهم تمثلهم 87,5% من الذين يعتبرون التواصل مع الأقارب جيد لتوطيد العلاقات الأسرية لكن ليس لدرجة أن يأخذوا منحى اعتباره فرصة للعلاقات العاطفية فهذه الفئة لا ترفض التواصل مع غير المحارم بشكل كامل ولا تتقبله كليتا فبذلك تعمل على مفاوضة التمثل الثقافي ومراجعة المبدأ الذي يقوم على تقديس الفصل بين الجنسين بهذا نجد أن المراجعة عند من يقوم بها بمفرده لا تدل على الابتعاد من التعامل مع الجنس الآخر بقدر ما قد تتطلبه المراجعة عندهم إلى التركيز ويكون ذلك عندما يكونوا بانفراد وهذا ما صرح به المبحوثين وما ذكرناه سابقا في تحليل الجدول الأول.

جدول 11: ارتباط نوع الجلوس في قاعات الدرس بتمثلاتهم الثقافية عن تواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

الجلوس في القسم / التواصل الاجتماعي مع غير المحارم		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	دون اجابة	المجموع
جيد لتكوين علاقات عاطفية	ك	0	0	1	0	1
	%	0,0	0,0	**100,0**	0,0	100,0
جيد لتوطيد العلاقات الأسرية	ك	5	1	2	0	8
	%	62,5	**12,5**	25,0	0,0	100,0
مقبول في إطار الاحتياجات العائلية	ك	112	9	9	1	131
	%	85,5	6,9	6,9	,8	100,0
مدخلا للعلاقات المشبوهة	ك	33	1	2	0	36
	%	**91,7**	2,8	5,6	0,0	100,0
مهما كان السبب محرم	ك	20	2	1	1	24
	%	83,3	8,3	4,2	4,2	100,0
المجموع	ك	170	13	15	2	200
	%	**85,0**	**6,5**	**7,5**	1,0	100,0

في هذا الجدول الذي يبحث عن علاقة الجلوس في القسم – بجانب الطلبة إن كان مع نفس الجنس أم مع الجنس الآخر– بتمثلاتهم الثقافية عن تواصل الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل

الاجتماعي نلاحظ أن أكبر نسبة من الطلبة يجلسون مع نفس الجنس ببنسبة 85% حيث تمثلهم 91,7% من الذين يرون للتواصل الاجتماعي مدخلا للعلاقات المشبوهة بينما 6,5% فقط من مجموع العينة يجلسون بجانب الجنس الآخر في قاعات الدرس حيث تتمركز هذه المجموعة في من يتصور التواصل مع غير المحارم جيد وفرصة لتوطيد العلاقات الأسرية، بينما نلاحظ أن الذين يجلسون بمفردهم يرون للتواصل الاجتماعي جيد لتأسيس علاقات عاطفية بنسبة 100%.

ومن خلال معامل الارتباط "التوافق" نجد أنه يساوي 0.30 أي يوجد ارتباط طردي ضعيف بين تمثلاتهم الثقافية تجاه التواصل مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي واختيارهم للجلوس مع الطلبة في قاعات الدرس.

وعند البحث عن سبب استهلاك الأقسام بهذه الطريقة نجد أن من يجلس مع نفس الجنس ومن يجلس مع الجنس الآخر كان نتيجة لتمثلاتهم الثقافية التي جسدوها في الفضاء الجامعي لكن كيف يمكن تفسير الذين اختاروا الجلوس بمفردهم رغم كونهم دنسوا التمثل الثقافي حول الاختلاط في وسائل التواصل الاجتماعي فربما يعود ذلك إلى النسق الاجتماعي الذي يفرض الرقابة الاجتماعية باعتبار الاختلاط مدنسا ثقافيا فما بالنا بالجلوس مع الجنس الآخر فمن خلال تصريح إحدى المبحوثات قالت بأنه لا يوجد لدي إشكال في الجلوس بجانب الطلبة لكن نظرا لما قد أتعرض إليه من انتقادات الآخرين يجعلني أتفادى ذلك وكيف لي أن أقوم بذلك بما أن الكل يجلس مع نفس الجنس فالواقع الاجتماعي يجعلك تأخذين نفس المسار، بهذا نستنتج أن حقل الممكنات ينحصر كلما تواجدت الرقابة الاجتماعية فحسب دراسة أجريت على تحرر الطالبة الجامعية توصل الباحث إلى أن الجامعة تتيح للطالبات تجسيد كثير من الممارسات التي منعت منها داخل الفضاء الأسري ذلك لنقص الضبط الاجتماعي في الجامعة[1] لكن ما قد يميزه الفضاء الجامعي الذي ينتمي إليه الطلبة المزابيون هو حضور الضبط الاجتماعي بشكل كثيف وهذا ما صرح به بعض الطلبة.

[1] بلمقدم يحي، مرجع سابق، ص 77، 78.

جدول12: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للسوق بمفردها ومكان تناول الطعام في الجامعة حسب الجنس:

مكان الطعام / الجنس / تسوق المزابية			النادي الجامعي (فوايي)	المطعم المركزي*	فضاءات داعمة*	لا أتناول	المجموع
من حقها التسوق والتنزه	طالب	ك	2	1	0	1	4
		%	50,0	25,0	0,0	25,0	100,0
	طالبة	ك	9	0	7	6	22
		%	40,9	0,0	**31,8**	**27,3**	100,0
	المجموع	ك	11	1	7	7	26
		%	42,3	3,8	**26,9**	**26,9**	100,0
مقبول للضرورة	طالب	ك	52	11	5	19	87
		%	59,8	**12,6**	5,7	21,8	100,0
	طالبة	ك	13	2	30	5	50
		%	26,0	4,0	**60,0**	10,0	100,0
	المجموع	ك	65	13	35	24	137
		%	47,4	**9,5**	**25,5**	17,5	100,0
مهما كان السبب مرفوض	طالب	ك	22	-	3	4	29
		%	75,9	-	10,3	13,8	100,0
	المجموع	ك	22	-	3	4	29
		%	75,9	-	10,3	13,8	100,0
المجموع	طالب	ك	76	12	8	24	120
		%	**63,3**	**10,0**	6,7	**20,0**	100,0

* المطعم المركزي حديث النشأة لذا أضفنا إليه مطعم الإقامة الذي يتيح للطلبة غير المقيمين الأكل فيه وعندنا اثنين الأول موجود في إقامة الذكور والثاني متواجد في إقامة الإناث.

* تتمثل في: الأقسام، المصلى حديقة الجامعة، الملعب، أماكن منعزلة كخلف القاعات ونادي الجامعة...

	طالبة	ك	22	2	37	11	72
		%	30,6	2,8	**51,4**	15,3	100,0
	المجموع	ك	98	14	45	35	192
		%	**51,0**	**7,3**	**23,4**	**18,2**	100,0

هذا الجدول يحاول ربط العلاقة بين المكان الذي يتناول فيه كل من الطلبة والطالبات الطعام في الجامعة بتمثلاتهم الثقافية تجاه المزابية التي تذهب للتسوق بمفردها أي دون وجود شخص معها.

ويشير الجدول إلى أن 51% من العينة تتناول الطعام في نادي الجامعة وعند الدخول للجدول نجد النسبة البارزة في الجدول يمثلها الطلبة ب 63,3% بينما الطالبات 30,6% وبربطه بمتغير التمثلات نجد أن 75,9% من الذين يرون لذهاب المزابية للسوق بمفردها مرفوض ومهما كانت الأسباب التي تدعو لذلك وتمثل هذه النسبة الطلبة فقط دون تسجيل أي طالبة تتناول الطعام في فوايي وترى إلى أنه مرفوض، وعند التدرج نجد أن نسب تناول الطعام في فوايي تتناقص كلما كانت تمثلاتهم تتجه نحو السماح لتسوق المزابية 47,4%، 42,3%.

أي نستنتج أن الطلبة أكثر حضورا في فضاء النادي (فوايي) مقارنة بالإناث وتمثلات الطلبة تتمركز حول تقديس عدم خروج المرأة للسوق والاختلاط مع الرجال وهذا التمثل غير وارد عند من تتناول الطعام في فوايي، وهذا ما يدل على أن الذكور يرون للنادي كونه فضاء ذكوري لهم أولوية استعماله من الإناث، ومن خلال ملاحظاتنا والاستمارات نرى أن اللواتي يتناولن في النادي يقصدن الخاص بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بينما النادي الخاص بكلية الرياضيات والخاص بكلية الاقتصاد ينعدم فيهما تواجدهن ذلك أن الأخيرين خاصة نادي الرياضيات هو أقرب في هيكلته للمقهى الشعبي مقارنة بنادي العلوم الاجتماعية فهذا الأخير موجود في مكان غير مكشوف أي خلف الكلية وهيكلته شبيهة بالمطاعم العائلية وهذا ما قد يفسر تمركز الطالبات في نادي العلوم الاجتماعية ومن خلال الملاحظات والاستمارات نلاحظ أن اللواتي يدرسن في كلية العلوم الطبيعية وكلية التكنولوجيا نسبة كبيرة منهن يقصدن حديقة الجامعة، لذا يمكن القول أن استهلاك الطالبات للفضاء الجامعي بهذه الكيفية هو أقرب إلى تقسيم مول رومير للفضاء إذ يقسمه إلى أربعة أقسام فالقسم الأول أقرب إلى

نادي كلية العلوم الاجتماعية ويسميه رومير "بعندي: وهو الفضاء الذي يمارس فيه الشخص السلطة، ويكون بالنسبة له مكانا حميميا أليفا لأنه بعيد عن أعين الآخرين.

أما القسم الثاني أشبه بنادي كلية الرياضيات يسميه "بعند الآخرين" وهو فضاء يشبه الأول في نواح كثيرة، ولكنه يختلف عنه من حيث أنه يخضع فيه الأفراد لوطأة سلطة الغير ولابد لهم من الاعتراف بهذه السلطة، وجه الشبه كون الطالبات يخضعن لسلطة الطلبة ويعترفن بأنه فضاء ذكوري وهذا ما سيتضح أكثر في تطرقنا إلى كيفية استهلاك الفضاءات الداعمة (الحدائق الجامعية، المصلى، الأماكن المنعزلة، المدرجات ...) التي تشبه الفضاء اللامتناهي (عند لا أحد) حسب رومير فهو بالنسبة إليه فضاء يكون خاليا من سلطة أحد لأنه خاليا من الناس مثل الصحراء.[1]

إذ بالنسبة للذين يتناولون في الفضاءات الداعمة نسبتهم 23,4% من المبحوثين حيث تمثلها فئة الطالبات ب 51,4% بينما الطلبة 6,7% فقط وعند ربطه بتمثلات الطلبة تجاه من تذهب للسوق نلاحظ 26,9% من الذين يرونه حرة في ذلك وتمثلها الطالبات بنسبة 31,8% بينما الطلبة 0%، ويشير الجدول إلى أن 25,5% من الذين يتناولون في الفضاءات الداعمة وتمثلهم الثقافي تجاه تسوق المزابية مقبول للضرورة وتمثلها الطالبات بنسبة 60% بينما الذكور يشكلون 5,7% فقط.

بهذا نستنتج أنه رغم تدنيس الطالبات للتمثل الثقافي المتمثل في حث الوعاظ على عدم خروج المرأة للسوق إلا للضرورة إلا أنهن يتفادين تناول الطعام في النادي وحسب كثير من تصريحات المبحوثات يقلن بتفضيلهن للأكل في أماكن بعيدة عن الأنظار والطلبة ويمكن تفسير ذلك بكون نادي الجامعة لا يزال فضاء يخفن من استهلاكه باعتبارهن فضاء ذكوري رغم أن تسوق المزابية حسب تمثلاتهم ممارسة مسموحة، وحسب بعض الطالبات يقلن بأن الأكل في فوايي ليس بشيء غير جيد لكن عندما أكون فيه لا أشعر بالأريحية فحسب بورديو أنه حتى عند اختفاء الإكراهات الخارجية، وعندما تكتسب الحريات فإن الإقصاء الذاتي يأتي لأخذ المناوبة للإقصاء الصريح والطرح خارج الأماكن العامة بما سماه برهاب الأماكن ويمكن له الاستمرار طويلا حتى بعد زوال الممنوعات بما يدفع النساء إلى إقصاء أنفسهن

[1] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 103.

عن الساحة العامة،[1] أما أخريات صرحن بأن في البداية كنت أشعر بالحرج من تناوله في فوايي لكن مع الوقت تعودت وأصبحت ممارسة عادية.

أما بخصوص الذين يتناولون في المطعم المركزي 7.3% فقط وتمثلها 10% من الطلبة وبربطه بتمثلاتهم نلاحظ أنهم يتمركزون في كون التسوق مقبول للضرورة وتمثلهم الطلبة 12,6%

وعند ملاحظة من لا يتناولون الطعام في الجامعة وهم 18.2% من العينة، نجدهم يتمركزون عند الطلبة 20% وبربطه بتمثلاتهم نجد 26,9% من الذين يعتبرون من حق المرأة التسوق والتنزه وتمثلها فئة الطالبات بنسبة 27,3%، ومن خلال الاستمارات صرح الكثير منهم بأن تجنب تناول الطعام في النادي يعود لخلل وظيفي وهو عدم وجود النظافة فيه، وبالتالي إذا توفر ناد ملائم لهذه الفئة من الطلبة قد نجد نسبة معتبرة من الطالبات اللواتي يخترن النادي.

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، مرجع سابق، ص 68.

جدول 13: تمثل الطلبة لذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها ومكان تناول الطعام في الجامعة حسب الجنس:

مكان الطعام / الجنس / ذهاب المزابية للمطاعم			النادي الجامعي (فوايي)	المطعم المركزي	فضاءات داعمة	لا أتناول	المجموع
حرة في ذلك	طالب	ك	1	0	0	4	5
		%	20,0	0,0	0,0	80,0	100,0
	طالبة	ك	15	1	12	2	30
		%	50,0	3,3	40,0	6,7	100,0
	المجموع	ك	16	1	12	6	35
		%	45,7	2,9	34,3	17,1	100,0
مقبول للضرورة	طالب	ك	10	3	2	4	19
		%	52,6	**15,8**	10,5	21,1	100,0
	طالبة	ك	6	1	13	1	21
		%	28,6	4,8	**61,9**	4,8	100,0
	المجموع	ك	16	4	15	5	40
		%	40,0	**10,0**	**37,5**	12,5	100,0
مرفوض	طالب	ك	65	9	6	15	95
		%	**68,4**	9,5	6,3	15,8	100,0
	طالبة	ك	1	1	12	9	23
		%	**4,3**	4,3	52,2	**39,1**	100,0
	المجموع	ك	66	10	18	24	118
		%	**55,9**	8,5	15,3	**20,3**	100,0
	طالب	ك	76	12	8	23	119
		%	**63,9**	**10,1**	6,7	**19,3**	100,0

المجموع	طالبة	ك	22	3	37	12	74
		%	29,7	4,1	**50,0**	16,2	100,0
	المجموع	ك	98	15	45	35	193
		%	**50,8**	7,8	**23,3**	**18,1**	100,0

بعدما تطرقنا في الجدول السابق إلى ارتباط مكان تناول الطعام في الفضاء الجامعي وذلك حسب الجنس في علاقته بتمثل يعد مسموحا ثقافيا في حالات الضرورة سنتناول في هذا الجدول تمثلا مدنس ثقافيا وهو ذهاب المزابية للمطاعم بمفردها وعلاقته بالأماكن التي يتناول فيها الطلبة الطعام.

نلاحظ أن الاتجاه العام الخاص بهذا الجدول قريب جدا من الاتجاه العام المتعلق بالجدول السابق وعند الدخول في خانات الجدول نلاحظ الفرق بينهما، فلدينا هنا 55,9% من الطلبة الذين يتناولون في النادي ويرون لذهاب المزابية للمطاعم مرفوض وتمثل هذه النسبة الطلبة ب 68,4%، بينما الذين يتناولون في المطعم المركزي 7,8% فقط وتمثلها 10,1% من الطلبة وبربطه بتمثلاتهم نلاحظ أنهم يتمركزون في كون الذهاب للمطاعم مقبول للضرورة بنسبة 10,0%وتمثلها الطلبة 15,8%، أما بالنسبة للذين يقصدون الفضاءات الداعمة يتمركزون حول اعتباره مقبول للضرورة وبالتحديد حسب الطالبات بنسبة 61,9% والذين لا يتناولون في الجامعة نجدهم بكثافة في كون الذهاب للمطاعم مرفوض وبالتحديد عند الطالبات بنسبة 39,1% وبالمقارنة مع الجدول السابق نستنج أن من يقصد المطعم المركزي أو الفوايي يشتركون في نفس التمثلات أما الاختلاف بين الجدولين يتمظهر في الذين يستهلكون الفضاءات الداعمة وهم الذي يتمركزون أكثر في كونه مقبول للضرورة وأكثر حدة في التمثل عند الذين لا يتناولون في الجامعة بوصفهم لأكل المزابية في المطاعم بالرفض فهاتين المجموعتين الأخيرتين اتجهتا لتقديس التمثل الثقافي وتجسيده داخل الجامعة أكثر من الجدول السابق لأن ذهاب المزابية للمطاعم في المخيال الاجتماعي ممارسة أكثر حدة في التدنيس من تسوق المزابية.

وهذا ما توصلت إليه شارب مطاير دليلة في دراستها على الأساتذة الجامعيين وهو أن تقسيم الفضاء الجامعي "إلى مواقع أنثوية وأخرى ذكورية مثلما هو الحال في الفضاء المنزلي يبقي المقاهي المتواجدة في الحرم الجامعي مواقع ذكورية فهي المكان المفضل للأساتذة الرجال من أجل تسجيل تواجدهم"[1]

أما الأستاذات يتمركز تواجدهن في أماكن غير مرئية بعيدة عن الأنظار كالأقسام والمخابر، لذا تفضلن أماكن صغيرة وحميمية تشبه إلى حد كبير جو المنزل.[2]

2. التمثلات المتعلقة بالحجاب والهندام:

يعد الحجاب في المخيال الثقافي واجب ديني يحمي المجتمع من الانحرافات الأخلاقية، ذلك أن الوعاظ ينطلقون من مبدأ أن الله يأمر بالحجاب الشرعي الإسلامي لأنه هو الذي خلق كل من الذكر والأنثى ويعلم ما فيهما من غرائز لذا أمر بالحجاب لحمايتهما من الوقوع في انحرافات، ويقولون الوعاظ بأن الحجاب الصوفي واجب شرعي وليس اختياري لأنه يتصف بالستر مقارنة بالأنواع الأخرى من الحجاب.[3]، كما أنهم يحثون على لبس المزابي لباس ساتر وأن يختار اللباس الذي يعبر عن أصالة مجتمعه فالسروال المزابي (اعرب) تتوفر فيه شرط التستر والأصالة.

[1] شارب مطاير دليلة، مرجع سابق، ص 286.

[2] المرجع نفسه، ص 290.

[3] بشير الحاج موسى، مرجع سابق.

جدول 14: ارتباط تمثل الطلبة لنوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع والجلوس في القسم مع الجنس الآخر:

الجلوس في القسم / الحجاب المفضل		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	دون اجابة	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	30	2	2	2	36
	%	83,3	5,6	5,6	5,6	100,0
القشابية المزينة	ك	2	0	0	0	2
	%	**100,0**	0,0	0,0	0,0	100,0
القشابية غير المتبرجة	ك	47	6	4	0	57
	%	82,5	**10,5**	7,0	0,0	100,0
الحجاب الصوفي	ك	76	5	9	0	90
	%	84,4	5,6	**10,0**	0,0	100,0
الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة	ك	15	0	0	0	15
	%	**100,0**	0,0	0,0	0,0	100,0
المجموع	ك	170	13	15	2	200
	%	**85,0**	**6,5**	**7,5**	1,0	100,0

يشير الجدول إلى أن 85% من العينة يقومون بالجلوس في القسم مع نفس الجنس تمثلها أعلى نسبة في الجدول 100,0% نجدها عند من يفضل أن تلبس المزابية في الشارع القشابية المزينة ونفس النسبة عند من يفضل الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة لذا لم يؤثر تمثلاتهم الثقافية على ممارساتهم فمهما اتجهت تمثلاتهم تنتج نفس الممارسات سواء نحو تقديس التمثل الثقافي أو نحو تدنيسه.

أما بالنسبة للذين يقومون بالجلوس في القسم مع الجنس الآخر نجد 6,5% فقط من المبحوثين وتمثلها أعلى نسبة في الجدول 10,5% وهم الذين يفضلون لبس القشابية لكن غير المتبرجة في الشارع ونستنتج أن اتجاه التمثلات الثقافية عند هذه الأخيرة نحو تدنيس التمثل الثقافي انعكس في ممارساتهم.

كما نجد 7,5% من المبحوثين يجلسون بمفردهم ويتركزون في من يفضل الحجاب الصوفي بنسبة 10,0% وقد نبرر ذلك بكون الذين تجنبو الجلوس مع الآخرين لأن تمثلاتهم تتجه نحو تقديس التمثل

الثقافي فالحجاب الصوفي هو لباس مقدس كثيرا ما يحث المسجد والمؤسسات التعليمية الحرة على الحفاظ عليه والالتزام بلبسه.

وبحساب معامل التوافق نجد أن الارتباط طردي ضعيف بين المتغيرين حيث يساوي 0.26.

بمعنى أنه توجد العلاقة على مستوى التمثلات والممارسات عند من يجلسون مع الجنس الآخر وعند من يجلس بمفرده لكن لا نجدها عند مع من يجلس مع نفس الجنس.

جدول 15: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع والمراجعة مع الجنس الآخر:

المراجعة مع / الحجاب المفضل		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	15	5	16	36
	%	41,70	13.9	44,40	100,00
القشابية والخمار المزين	ك	0	1	1	2
	%	0,00	**50,00**	**50,00**	100,00
القشابية غير المتبرجة	ك	26	7	24	57
	%	45,60	12.3	42,10	100,00
الحجاب الصوفي	ك	44	9	37	90
	%	**48,90**	10	41,10	100,00
الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة	ك	6	2	7	15
	%	40,00	13,30	46,70	100,00
المجموع	ك	91	24	85	200
	%	**45,50**	**12,00**	**42,50**	100,00

نلاحظ أن 45,50% من الطلبة يقومون بالمراجعة مع نفس الجنس حيث تمثلهم 48,90% ممن يفضل لبس المزابية في الشارع للحجاب الصوفي أي كلما اتجهت تمثلاتهم نحو تقديس التمثل الثقافي كلما أعادوا انتاجه داخل الفضاء الجامعي، بينما الذين يذاكرون مع الجنس الآخر يمثلون 12 % من العينة وتمثلهم النسبة الكبرى في الجدول ب 50,00% من الذين يفضلون القشابية والخمار المزين أي كلما اتجهت تمثلاتهم نحو تدنيس التمثل الثقافي عملوا على تجسيده داخل الجامعة بشكل واضح، وبالموازاة نجد من يراجعون بمفردهم 42,50% حيث 50,00% وهي النسبة البارزة يفضلون القشابية والخمار المزين وقد يفسر هذا كما ذكرنا سابقا أن الذين يلجؤون للمراجعة بمفردهم قد لا يكون هروبا من التعامل مع الجنس الآخر بقدر ما هو تفضيلا للمراجعة بانفراد من أجل التركيز.

بهذا نستنتج أن مجموعة من الطلبة لا يزالون يعملون على المحافظة على قيمة اجتماعية وهي قيمة الفصل بين الجنسين وبالمقابل نجد مجموعة من الطلبة يتجهون نحو قيم حديثة بمراجعة المنظومة القيمية الاجتماعية واستهلاك قيم جديدة.

جدول 16: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع اللباس المفضل للمزابي في الشارع والعمل في النادي مع الجنس الآخر:

العمل في النادي / اللباس المفضل		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	المجموع
اللباس الذي يرتاح له	ك	6	7	13
	%	46,2	**53,8**	100,0
السروال المزابي(اعرب)	ك	7	6	13
	%	**53,8**	46,2	100,0
المجموع	ك	13	13	26
	%	**50,0**	**50,0**	100,0

يشير الاتجاه العام إلى أن نفس النسبة المنخرطة في النادي وتعمل مع نفس الجنس تساوي التي تعمل مع الجنس الآخر وبالدخول في الجدول نلاحظ أن الذين يعملون مع نفس الجنس يتركزون في تفضيل لبس المزابي في الشارع السروال المزابي (اعرب) بنسبة 53,8% وبالمقابل نجد 53,8%من الذين يعملون مع الجنس الآخر ويفضلون أن يختار المزابي اللباس الذي يرتاح له.

وبالتالي نجد نصف العينة تتجه نحو الحفاظ على قيمة اللباس المزابي وهذا ماجعلها تعمل على تجسيده كلما سمحت له الفرص بذلك بالحرص على العمل مع نفس الجنس، بينما النصف الثاني من العينة يعمل مع الجنس الآخر ذلك أنه يتجه نحو تدنيس التمثل الثقافي الذي يحث المزابي على الحفاظ على أصالته والتي كثيرا ما يربطها الواعظ بكونه مطلب ديني فهو لباس ساتر لذا يجب الالتزام به.

جدول 17: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع بالعمل في النوادي الطلابية مع الجنس الآخر:

العمل في النادي / الحجاب المفضل		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	4	1	5
	%	80,0	20,0	100,0
القشابية والخمار المزين	ك	0	1	1
	%	0,0	**100,0**	100,0
القشابية والخمار غير المتبرج	ك	1	3	4
	%	25,0	75,0	100,0
الحجاب الصوفي (أحولي)	ك	7	8	15
	%	46,7	53,3	100,0
الحجاب الصوفي والقشابية والخمار غير المتبرج	ك	1	0	1
	%	**100,0**	0,0	100,0
المجموع	ك	13	13	26
	%	**50,0**	**50,0**	100,0

نلاحظ في هذا الجدول أن 100 % من الذين يعملون في النادي مع نفس الجنس ويختارون الحجاب الذي ترتاح له المرأة، أما بخصوص من يعمل مع الجنس الآخر يتمركزون في اختيار القشابية والخمار المزين بنسبة 100%.

وبحساب معامل التوافق نجد أن العلاقة بين تمثلاتهم نحو الحجاب المفضل والعمل في النادي مع الجنس الآخر علاقة طردية ضعيفة إذ تساوي 0.39.

بهذا نجد سواء من يعمل مع نفس الجنس أو مع الجنس الآخر يعيدون إنتاج تمثلاتهم الثقافية داخل الجامعة في شكل ممارسات، فكلما مال الطالب لتبني قيم الحداثة جسدها في الفضاء الحديث وكلما مال نحو تقديس القيم التقليدية قاوم التحديث في الفضاء الحديث.

جدول 18: ارتباط تمثل الطلبة عن المزابية التي تضع الماكياج عند الخروج للشارع بإنجاز البحوث مع الجنس الآخر:

إنجاز البحوث / وضع المزابية للماكياج		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	المجموع
من حقها إبداء جمالها	ك	2	5	0	7
	%	28,60	**71.50**	0,00	100,00
تكون عرضة للتحرش	ك	20	2	5	27
	%	**74,10**	7.40	18,50	100,00
خطر على سمعتها	ك	10	2	5	17
	%	58,80	11.80	29,40	100,00
منحرفة عن قيم المجتمع	ك	31	5	18	54
	%	57,40	9.30	**33,30**	100,00
متمادية في الخروج عن الدين	ك	64	13	18	95
	%	**67,40**	13.70	18,90	100,00
المجموع	ك	127	27	46	200
	%	**63,50**	**13,50**	**23,00**	100,00

يشير الاتجاه العام لهذا الجدول أن أكثر من نصف العينة تنجز البحوث مع نفس الجنس بنسبة 63,50% وتمثلها أعلى نسبة ب 74,10% من الذين يرون أن المزابية التي تضع الماكياج في الشارع يكون سببا لتعرضها للتحرش وبنسبة قريبة منها 67,40% تراه خروجا عن الدين فهنا نجد أيضا تذبذبا على مستوى تمثلات من ينجز بحوثه مع نفس الجنس فالتعرض للتحرش لا يعني هتك للدين وبالتالي لا يوجد لدى هذه الفئة مانع ديني بمثل التمثل الثقافي الذي يدنس الماكياج في الشارع وهذا النوع من التمثل عند هذه الفئة يؤكد ما افترضه الهواري العدي حول الحجاب ونحن سنستغله في تحليل سبب اعتبار الماكياج يعرض المرأة للتحرش إذ يقول أن الحجاب له دلالة اجتماعية أكثر من كونه دلالة دينية فحسب تصوراتهم يسمح بالحد من عدوانية الطريق فهو تعبيرا عن إرادة الاحترام في الطريق. [1]

لكن دائما مع اعتبار النسبة التي لديها حضورا لا بأس بها في الجدول وهي أن وضع الماكياج تماد في الخروج من الدين أي عملت على تجسيد تمثلها على مستوى الممارسات.

أما بخصوص الذين يعملون مع الجنس الآخر فيشكلون 13.50% من العينة وأعلى نسبة تمثلهم 71.50% من الذين يرون للتي تضع الماكياج في الشارع من حقها إبداء جمالها وهذا ما يدل على تدنيس التمثل الثقافي بشكل واضح فتزين المرأة في الشارع حسب الوعاظ والواعظات (تمسيريدين) يشكل تهديدا واضحا للقيم الدينية.

وبملاحظة الذين ينجزون البحوث بمفردهم نجدهم 23% من المبحوثين ويتركزون في كون الماكياج انحراف عن القيم الاجتماعية بنسبة 33.30% أي الماكياج لا يعتبر خروجا عن الدين وإنما يهدد القيم الاجتماعية فقط فحسبهم الماكياج هو نسبيا مسموحا به لأن القيم الاجتماعية قد تتغير مع الزمن وليست ثابتة واختيارهم للانفراد بالبحث قد يكون لغرض الحفاظ على قيمة اجتماعية وهي الفصل بين الجنسين وذلك حتى في الفضاء الحديث.

[1] هواري العدي، **تحولات المجتمع الجزائري: العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**، تر: ميلود طواهري، منشورات La Découverte، فرنسا، 1999، ص 108.

جدول 19: ارتباط تمثل الطلبة عن نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع بتبادل أطراف الحديث مع الجنس الآخر:

الحديث مع / الحجاب المفضل		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	28	8	36
	%	77,8	**22,2**	100,0
القشابية والخمار المزين	ك	1	1	2
	%	50,0	**50,0**	100,0
القشابية والخمار غير المتبرج	ك	45	12	57
	%	78,9	**21,1**	100,0
الحجاب الصوفي	ك	72	18	90
	%	80,0	20,0	100,0
الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة	ك	14	1	15
	%	**93,3**	6,7	100,0
المجموع	ك	160	40	200
	%	**80,0**	**20,0**	100,0

لدينا في الاتجاه العام أن أكثر من نصف العينة يتبادلون أطراف الحديث مع نفس الجنس بنسبة 80% وتمثلها 93.3% ممن يفضل أن تلبس المزابية في الشارع الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة، بينما الذين يتحدثون مع الجنس الآخر يشكلون 20% فقط من المبحوثين وتمثلها أعلى نسبة ب 50,0% من الذين يختارون القشابية والخمار المزين كما نلاحظ أن النسب تتناقص كلما اتجهوا نحو تقديس التمثل الثقافي 50,0%، 22,2%، 21,1%، 20%، 6,7%

اذن نستنتج أن نوع الرأسمال الثقافي الذي يحمله الطلبة حول نوع الحجاب المفضل يجعلهم يجسدونه في الفضاء الجامعي في شكل ممارسات فالذي يتحدث مع نفس الجنس يعيد إنتاج تمثله حول الحجاب والعكس كذلك الذي يتحدث مع الجنس الآخر لأنه يدنس الحجاب الذي حدده المجتمع.

جدول 20: ارتباط تمثل الطلبة عن نوع اللباس المفضل للمزابي في الشارع والجلوس في القسم مع الجنس الآخر:

الجلوس في القسم / اللباس المفضل		مع نفس الجنس	مع الجنس الآخر	بمفردي	المجموع
اللباس الذي يرتاح له	ك	83	8	8	99
	%	83,8	8,1	**8,1**	100,0
السروال (بطويل)	ك	5	2	0	7
	%	71,4	**28,6**	0,0	100,0
السروال المزابي(اعرب)	ك	80	3	7	90
	%	**88,9**	3,3	7,8	100,0
المجموع	ك	168	13	15	196
	%	**85,7**	**6,6**	**7,7**	100,0

يشير هذا الجدول إلى أن أغلبية المبحوثين يجلسون في القسم مع نفس الجنس بنسبة 85,7% وتمثلها أعلى نسبة في الذين يفضلون أن يلبس المزابي في الشارع السروال المزابي (اعرب) وذلك بنسبة 88,9%، بينما الذين يجلسون مع الجنس الآخر يشكلون 6,6% فقط من العينة إذ تمثلها 28,6% من الذين يفضلون السروال الفرنسي بما نسميه بطويل، أما الذين يجلسون بمفردهم نسبتهم 28,6% الذين يعتبرون التواصل مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل حرام يجسده في ممارسته داخل الفضاء الجامعي بالمراجعة مع نفس الجنس ، بينما من يراه جيد لتكوين علاقات عاطفية يعيدون إنتاج هذا ويمكن تفسير ذلك بأن الممارسات الثلاثة سواء (الجلوس مع نفس الجنس، مع الجنس الآخر) كلها ناتجة عن تمثلاتهم الثقافية لكن بالنسبة للذين يجلسون بانفراد لا ينتجون نفس تمثلاتهم على مستوى الممارسة ربما كما أشرنا سابقا إلى أن الرقابة الاجتماعية تجعل من المبحوث يتفادى تجسيد تمثلاته.

ويشير كل من الذي يجلس مع نفس الجنس والذي يجلس بانفراد إلى أن القيم التي يرتكز عليها البناء الاجتماعي المزابي لاتزال تتمتع بالقوة والصلابة في فرض منطقها على الطالب المزابي سواء كان

طالبا أو طالبة، على اعتبار أنها ماتزال تؤثر في نوع العلاقات التي تربط بينهما بدليل وجود فصل في الأماكن التي يجلسون فيها في القسم.

أما الذين يجلسون بجانب الجنس الآخر في القسم ولو أنهم نسبة صغيرة في العينة تشير تمثلاتهم إلى أنهم تجاوزوا القيم التقليدية للمجتمع المزابي التي تفصل المجالات الذكورية عن المجالات الأنثوية في علاقات العمل والمعاملات اليومية، وإن كانت هناك مواقف لقلة من المبحوثين الذين عبروا عن ميلهم في التعامل مع النوع الآخر لتجاوز العادات والتقاليد التي تكرس التحيز الجندري في التفاعلات اليومية وهذا ما توصلت إليه أيضا غروبة حياة في دراستها.[1]

جدول 21: ارتباط تمثل الطلبة نحو نوع اللباس المفضل للمزابي في الشارع بقيام الطلبة بالعلاقات العاطفية في الفضاء الجامعي:

العلاقة العاطفية / اللباس المفضل		لا توجد	توجد	المجموع
اللباس الذي يرتاح له	ك	93	8	101
	%	92,1	**8**	100,0
السروال (بطويل)	ك	7	0	7
	%	**100,0**	0,0	100,0
السروال المزابي(اعرب)	ك	85	5	90
	%	**94,4**	5.5	100,0
المجموع	ك	185	13	198
	%	**93,4**	**6.5**	100,0

هذا الجدول يبحث إن كانت تمثلات الطلبة عن اللباس المزابي المفضل في الشارع له علاقة بقيام الطلبة بالعلاقة العاطفية من عدمها في الجامعة، ويشير الجدول إلى أن في الاتجاه العام أغلبية الطلبة ليست لديهم أية علاقة عاطفية مع الجنس الآخر بنسبة 93,4% وتمثلها أعلى نسبة في الجدول

[1] غروبة حياة، مرجع سابق، ص 494، 495.

100,0% من الذين فضلوا أن يلبس المزابي السروال بطويل وبنسبة أقل منها يفضلون السروال المزابي 94,4%.

أما الذين لديهم علاقات عاطفية في الفضاء الجامعي نجدهم 6.5% فقط إذ يتمركزون في اختيار اللباس الذي يرتاح له بنسبة 8%، وبحساب معامل التوافق نجد أن الارتباط بين نوع اللباس المفضل وممارسة علاقة عاطفية من عدمها ارتباط طردي ضعيف جدا حيث تساوي قيمته 0.08. بمعنى أنه توجد علاقة بين المتغيرين لكن ضعيفة جدا.

ذلك أن كلا الممارستين سواء عند الذي توجد لديه علاقة عاطفية أو الذي لا توجد تتجه نحو تدنيس التمثل الثقافي، أي قد توجد متغيرات أخرى تؤثر في وجود الاختلاف بين ممارساتهم.

3. التمثلات الثقافية حول الوظائف المهنية والقيادة:

يقول الخطاب المجتمعي الديني بأن تعلم المرأة من الضرورات لكن يجب أن يكون بضوابط شرعية بتجنب الاختلاط...، وأن العمل ومواصلة الدراسة الجامعية يكون في بعض التخصصات وتقوم بها مجموعة من النساء فقط بما سموه بفروض كفاية وتكون التخصصات المدروسة في إطار ما يحتاجه المجتمع كالطب والتعليم ذلك لغرض الحفاظ دائما على إعادة إنتاج الفصل بين الذكور والإناث فتلجأ المرأة للطبيبة على سبيل المثال بدل الطبيب...[1]، ففي إطار هذه الخلفية الثقافية لوظائف المرأة نتساءل عن مدى حضور هذا التصور في مخيال الطلبة لدرجة ينتقل للممارسات داخل فضاء حديث وهذا ما سنراه في الجدول التالي:

[1] خضير بابا واعمر، مرجع سابق.

جدول 22: علاقة حث الوعاظ على عمل المرأة كطبيبة ومعلمة ومفتية بنسبة انخراط الطلبة في المنظمة حسب الجنس:

انخراط الطلبة في المنظمة / الجنس / الوعاظ وعمل المرأة		نعم		لا	المجموع
كلام صائب	طالب	ك	16	54	70
		%	22,9	77,1	100,0
	طالبة	ك	4	48	52
		%	7,7	92,3	100,0
	المجموع	ك	20	102	122
		%	16,4	83,6	100,0
كلام فيه مبالغة	طالب	ك	4	20	24
		%	16,7	83,3	100,0
	طالبة	ك	1	7	8
		%	12,5	87,5	100,0
	المجموع	ك	5	27	32
		%	15,6	84,4	100,0
تذهب إلى من ترتاح له	طالب	ك	7	16	23
		%	30,4	**69,6**	100,0
	طالبة	ك	6	12	18
		%	**33,3**	66,7	100,0
	المجموع	ك	13	28	41
		%	**31,7**	**68,3**	100,0
المجموع	طالب	ك	27	90	117
		%	**23,1**	76,9	100,0
	طالبة	ك	11	67	78

		%	14,1	**85,9**	100,0
	المجموع	ك	38	157	195
		%	**19,5**	**80,5**	100,0

نلاحظ في الجدول أن عدد صغير من العينة منخرطون في المنظمة الطلابية بنسبة 19,5% فقط وجلهم من الطلبة 23,1% وعند البحث عن تركزهم داخل الجدول نجد 33,3% من الطالبات المنخرطات في المنظمة ولا يتفقن مع حث الوعاظ على عمل المرأة في المجالات التي يحتاج إليها المجتمع فقط (التعليم، الصحة، الفقه) من أجل أن تقصدهن المرأة بدل الذهاب للرجال بل يردن أن تذهب المرأة لمن ترتاح له بغض النظر عن كونه ذكرا أو أنثى، كما نجد أن غير المنخرطون في النادي لديهم نفس التمثل الثقافي وهو تفضيل ذهاب المرأة لمن ترتاح له.

لذا نجد أن أغلبية الطلبة وبالتحديد عند الإناث يدنسون التمثل الثقافي المتمثل في حث الوعاظ على العمل في مجالات محددة وأن تقوم بذلك مجموعة من النساء بما يسمونه بفروض كفاية لأن حسبهم الوظيفة الأساسية للمرأة تربية أبنائها بالمكوث في المنزل وهذا التدنيس من طرف الطلبة للتمثل الثقافي جسدنه في الجامعة بانخراط الطالبات في المنظمات الطلابية.

بهذا نستطيع القول أن تسجيل هذا النوع من حضور الإناث على مستوى المنظمات الطلابية قد يعيد مستقبلا ترتيب الأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع المزابي.

لكن السؤال الذي يطرح ما هي نوع الوظائف التي تقوم بها الطالبات في المنظمات الطلابية فهل توجد تراتبية بين الطالبات والطلبة في توزيع الوظائف؟ من خلال المقابلات مع مسؤولين المنظمات نجدهم يؤكدون على منح الطالبات لوظائف تخص الأنثى مثل القيام بتحضير الديكور، والقيام بالاستقبال في المؤتمرات، بينما التنسيق مع الإدارة الجامعية ونقل الانشغالات لهم... يقوم بها الطلبة وبرروا ذلك بكونها لا تستطيع القيام بمثل هذه المهامات لما يتطلبها من مسؤولية ومهارات كما أن القيام بذلك يعرضها لحديث الناس.

نتائج الفرضية الأولى

بعد القيام بالتحقيق الميداني المتعلق بالفرضية الأولى سنحاول عرض النتائج المتوصل إليها، وهذه الفرضية تنص على أنه:

"كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم"

I. النتائج المتعلقة بالتمثلات حول الاختلاط وتجسيدها في شكل ممارسات:

1. الاختلاط في المدارس:

كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس الجندر الذي حدده المجتمع عمل هؤلاء على تجسيده داخل الفضاء الجامعي بتجنب الاختلاط مع الجنس الآخر والمراجعة مع نفس الجنس فقط، بينما الذين يراجعون بمفردهم يبدو أنهم اختاروا المراجعة بمفردهم ليس تجنبا للاختلاط لأن تمثلاتهم الثقافية تتجه عند فئة منهم إلى تدنيس الجندر بإجابتهم على أنه جيد في كامل الأطوار وعند الفئة الثانية تتبنى تمثلا هجينا إذ لا ترفض الاختلاط كليا ولا تتقبله في كامل الأطوار الدراسية فنفس النسبة نجدها عند من يراه جيدا في كامل الأطوار، كما نجد نسبة قريبة منها مع من يتصورونه غير جيد في مرحلة المراهقة فقط لذا هم يفضلون المراجعة بمفردهم لضمان جو مناسب للتركيز والمراجعة، وبالنظر إلى الذين يعملون مع نفس الجنس نجدهم يدنسون التمثل الثقافي المتمثل في التشديد على الفصل بين الجنسين رغم كونهم يشكلون نسبة صغيرة في عينة البحث.

2. الاختلاط في العمل:

الطلبة الذين يعملون مع نفس الجنس في النوادي الطلابية تصورهم تجاه الاختلاط في العمل كان في الوسط فلم يتقبلوا الاختلاط ولم يرفضوه كليتا وإنما يحاولون التأقلم معه، بينما الذين يعملون مع الجنس الآخر كان تمثلهم متذبذب بين القبول والرفض وكان يفترض أن الذي يراه خطرا على

المجتمع أن لا يعمل مع الجنس الآخر لذا لم يكن تمثلهم تجاه الاختلاط في العمل يؤثر كثيرا في ممارساتهم.

3. الاختلاط في الأسرة:

– يعد استعمال وسائل التواصل الاجتماعي مع الأقارب غير المحارم حسب أغلبيتهم سببا للانحرافات وهذا ما جسده سلوكهم في الفضاء الجامعي بتجنب إنجاز البحوث مع الجنس الآخر، بينما من يراه فرصة لتكوين علاقات عاطفية يعد منحى خارج التمثل الثقافي الذي يدنس العلاقات العاطفية مع غير المحارم، لكن كيف يمكن تفسير الذين ينجزون البحوث بمفردهم ذلك أن تمثلهم يتجه إلى تقديس التصور الاجتماعي بأن التواصل مع غير المحارم حرام فإذا كان اختيارهم للانفراد في إنجاز البحوث لغرض الابتعاد عن الاختلاط نجد أن النتيجة التالية تناقض ذلك فهل إنجاز البحوث مع الجنس الآخر أكثر تدنيسا من المراجعة حسب تصور هذه الفئة.

– الذين يعتبرون التواصل مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل حرام يجسدونه في ممارستهم داخل الفضاء الجامعي بالمراجعة مع نفس الجنس ، بينما من يرونه جيد لتكوين علاقات عاطفية يعيدون إنتاج هذا التمثل بالمراجعة مع الجنس الآخر، أما الذين يراجون بمفرهم يعتبرون التواصل مع الأقارب جيد لتوطيد العلاقات الأسرية لكن ليس لدرجة أن يأخذوا منحى اعتباره فرصة للعلاقات العاطفية فهذه الفئة لا ترفض التواصل مع غير المحارم بشكل كامل ولا تتقبله كليتا فبذلك تعمل على التفاوض على التمثل الثقافي للمجتمع ومراجعة المبدأ الذي يقوم على تقديس الفصل بين الجنسين بهذا نجد أن المراجعة عند من يقوم بها بمفرده لا تدل على الابتعاد من التعامل مع الجنس الآخر بقدر ما قد تتطلبه المراجعة عندهم إلى التركيز وهذا ما صرح به الكثير من المبحوثين.

– بالنسبة لطريقة الجلوس في الأقسام نجد أن من يجلس مع نفس الجنس ومن يجلس مع الجنس الآخر كان نتيجة لتمثلاتهم الثقافية التي جسدوها في الفضاء الجامعي لكن يمكن تفسير الذين اختاروا الجلوس بمفردهم رغم كونهم دنسوا التمثل الثقافي حول الاختلاط في وسائل التواصل الاجتماعي بكونه يعود ذلك إلى النسق الاجتماعي الذي يفرض الرقابة الاجتماعية باعتبار الاختلاط مدنسا ثقافيا فما بالنا بالجلوس مع الجنس الآخر.

4. الاختلاط في الفضاءات العامة

أ. ذهاب المزابية للتسوق بمفردها:

المثلات الثقافية للطلبة تجاه المزابية التي تذهب للتسوق بمفردها أي دون وجود شخص معها انعكست في شكل ممارسات حيث وجدنا أن الطلبة أكثر حضورا في فضاء النادي (فوايي) مقارنة بالإناث وتمثلات الطلبة تتمركز حول تقديس عدم خروج المرأة للسوق والاختلاط مع الرجال وهذا التمثل غير وارد عند من تتناول الطعام في فوايي، وهذا ما يدل على أن الذكور يرون للنادي كونه فضاء ذكوري لهم أولوية استعماله من الإناث، فرغم تدنيس الطالبات للتمثل الثقافي المتمثل في حث الوعاظ على عدم خروج المرأة للسوق إلا للضرورة إلا أنهن يتفادين تناول الطعام في النادي وحسب كثير من تصريحات المبحوثات اللائي يقلن بتفضيلهن للأكل في أماكن بعيدة عن الأنظار والطلبة ويمكن تفسير ذلك بكون نادي الجامعة لا يزال فضاء يخفن من استهلاكه باعتباره فضاء ذكوري رغم أن تسوق المزابية حسب تمثلاتهم ممارسة مسموحة، أما الذين لا يتناولون الطعام في الجامعة تجنبهم لتناول الطعام في النادي يعود لخلل وظيفي وهو عدم وجود النظافة فيه، وبالتالي إذا توفر ناد ملائم لهذه الفئة من الطلبة قد نجد نسبة معتبرة من الطالبات اللواتي يخترن النادي.

ب. ذهاب المزابية بمفردها للمطاعم:

بمقارنة تمثل الطلبة عن ذهاب المزابية للمطاعم بتمثل الطلبة حول تسوق المزابية بمفردها نستنتج أن من يقصد المطعم المركزي أو الفوايي يشتركون في نفس التمثلات أما الاختلاف يتمظهر في الذين يستهلكون الفضاءات الداعمة إذ يرونه مقبول للضرورة وأكثر حدة في التمثل عند الذين لا يتناولون في الجامعة بوصفهم لأكل المزابية في المطاعم بالرفض فهاتين المجموعتين الأخيرتين اتجهتا لتقديس التمثل الثقافي وتجسيده داخل الجامعة أكثر من الجدول السابق لأن ذهاب المزابية للمطاعم في المخيال الاجتماعي ممارسة أكثر حدة في التدنيس من تسوق المزابية.

II. النتائج المتعلقة بالتمثلات حول الحجاب والهندام وتجسيدها في شكل ممارسات:

- يفضل الذين يجلسون في القسم مع نفس الجنس أن تلبس المزابية في الشارع القشابية المزينة وبنفس النسبة عند من يفضل الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة لذا لم تؤثر تمثلاتهم

الثقافية على ممارساتهم فمهما اتجهت تمثلاتهم تنتج نفس الممارسات سواء نحو تقديس التمثل الثقافي أو نحو تدنيسه.

أما بالنسبة للذين يقومون بالجلوس في القسم مع الجنس الآخر هم الذين يفضلون لبس القشابية لكن غير المتبرجة في الشارع ونستنتج أن اتجاه التمثلات الثقافية عند هذه الأخيرة نحو تدنيس التمثل الثقافي انعكس في ممارسات.

اذن توجد العلاقة على مستوى التمثلات والممارسات عند من يجلسون مع الجنس الآخر وعند من يجلس بمفرده لكن لا نجدها عند من يجلس مع نفس الجنس.

- تتجه نصف العينة تتجه نحو الحفاظ على قيمة اللباس المزابي وهذا ما جعلها تعمل على تجسيده كلما سمحت له الفرص بذلك بالحرص بالعمل في النوادي الطلابية مع نفس الجنس، بينما النصف الثاني من العينة يعمل مع الجنس الآخر ذلك أنه يتجه نحو تدنيس التمثل الثقافي الذي يحث المزابي على الحفاظ على أصالته والتي كثيرا ما يربطها الواعظ بكونه مطلب ديني فهو لباس ساتر لذا يجب الالتزام به.
- بالنسبة لتمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالعمل في النوادي الطلابية مع الجنس الآخر نجد ان الذين يعملون في النادي مع نفس الجنس يختارون الحجاب الذي ترتاح له المرأة، أما بخصوص من يعمل مع الجنس الآخر يتمركزون في اختيار القشابية والخمار المزين، أي سواء من يعمل مع نفس الجنس أو مع الجنس الآخر يعيدون إنتاج تمثلاتهم الثقافية داخل الجامعة في شكل ممارسات، فكلما مال الطالب لتبني قيم الحداثة جسدها في الفضاء الحديث وكلما مال نحو تقديس القيم التقليدية قاوم التحديث في الفضاء الحديث.
- أكثر من نصف العينة تنجز البحوث مع نفس الجنس بنسبة 63,50% وتمثلها أعلى نسبة ب 74,10% من الذين يرون أن المزابية التي تضع الماكياج في الشارع يكون سببا لتعرضها للتحرش وبنسبة قريبة منها 67,40% تراه خروجا عن الدين فهنا نجد أيضا تذبذبا على مستوى تمثلات من ينجز بحوثه مع نفس الجنس فالتعرض للتحرش لا يعني هتك للدين وبالتالي لا يوجد لدى هذه الفئة مانع ديني بمثل التمثل الثقافي الذي يدنس الماكياج في الشارع، لكن دائما مع اعتبار النسبة التي لديها حضورا لا بأس به وهو أن

وضع الماكياج تماديا في الخروج من الدين أي عملت على تجسيد تمثلها على مستوى الممارسات، والذين يعملون مع الجنس الآخر يرون للتي تضع الماكياج في الشارع من حقها إبداء جمالها وهذا ما يدل على تدنيس التمثل الثقافي بشكل واضح فتزين المرأة في الشارع حسب الوعاظ والواعظات (تمسيريدين) يشكل تهديدا واضحا للقيم الدينية، أما الذين ينجزون البحوث بمفردهم لا يعتبرون وضع الماكياج خروجا عن الدين وإنما يهدد القيم الاجتماعية فقط فحسبهم الماكياج هو نسبيا مسموحا به لأن القيم الاجتماعية قد تتغير مع الزمن وليست ثابتة و اختيارهم للانفراد بالبحث قد يكون لغرض الحفاظ على قيمة اجتماعية وهي الفصل بين الجنسين وذلك حتى في الفضاء الحديث.

- نوع الرأسمال الثقافي الذي يحمله الطلبة حول نوع الحجاب المفضل يجعلهم يجسدونه في الفضاء الجامعي في شكل ممارسات فالذي يتحدث مع نفس الجنس يعيد إنتاج تمثله حول الحجاب والعكس كذلك عند الذي يتحدث مع الجنس الآخر لأنه يدنس الحجاب الذي حدده المجتمع.
- الذين يجلسون مع نفس الجنس، والذين يجلسون مع الجنس الآخر كانت نتيجة تمثلاتهم الثقافية حول نوع اللباس المفضل لكن بالنسبة للذين يجلسون بانفراد لا ينتجون نفس تمثلاتهم على مستوى الممارسة ربما كما أشرنا سابقا إلى أن الرقابة الاجتماعية تجعل من المبحوث يتفادى تجسيد تمثلاته.
- وجدنا أن الارتباط بين نوع اللباس المفضل وممارسة علاقة عاطفية من عدمها طردية ضعيفة جدا بمعنى أنه توجد علاقة بين المتغيرين لكنها ضعيفة جدا، ذلك أن كلا الممارستين سواء عند الذي توجد لديه علاقة عاطفية أو الذي لا توجد تتجه نحو تدنيس التمثل الثقافي، أي قد توجد متغيرات أخرى تؤثر في وجود الاختلاف بين ممارساتهم.

III. النتائج المتعلقة بالتمثلات حول الوظائف المهنية والقيادة وتجسيدها في شكل ممارسات:

أغلبية الطلبة وبالتحديد عند الإناث يدنسون التمثل الثقافي المتمثل في حث الوعاظ على العمل في مجالات محددة وأن تقوم بذلك مجموعة من النساء بما يسمونه بفروض كفاية ذلك من أجل الحفاظ حسب تصوراتهم على الوظيفة الأساسية للمرأة المتمثلة في تربية أبنائها

بالمكوث في المنزل وهذا التدنيس من طرف الطلبة للتمثل الثقافي جسدوه في الجامعة بانخراط الطالبات في المنظمات الطلابية.

نستنتج من خلال تحليل الجداول أن الفرضية التي تقول" كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم" تحققت بنسبة 81% فمن مجموع 16 جدول نجد 3 منهم لا تبين العلاقة بين المتغيرين و13 تبين الارتباط.

الفصل السادس: تمثلات الجندر واستهلاك الفضاء الجامعي معاملاتيا

تمهيد:

تعمل التمثلات بمفهوم وليام دواز على اتخاذ وتشكيل مختلف المواقف المرتبطة باندماجات خاصة، وذلك في جملة العلاقات الاجتماعية للأفراد[1] من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم، ومن خلال التمثلات تنتظم مختلف الممارسات في الفضاءات الاجتماعية إذ المجتمع حسب جورج زيمل لا يتكوّن من الأفراد فحسب، ولا يمكن ردّه إلى مجموع هؤلاء، بل يتجاوز عدد أفراده، ليتحدد من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تُبنى في مجال علائقي معيّن عبر ممارسة تأثيراتٍ والخضوع لها أيضًا[2]، لذا نجد أن التمثلات تنتج داخل فضاءات اجتماعية كما تأثر التمثلات هي الأخرى على مختلف الممارسات الاجتماعية المجسدة في الفضاءات، ففي إطار هذه العلاقة الجدلية يجعلنا نتساءل عن مدى إمكانية ترجمة مختلف التمثلات التي يحملها الطلبة تجاه العديد من المسائل الجندرية في شكل تعاملات مع مختلف الممارسات والمواقف الموجودة في الفضاء الجامعي بما هي أشبه بتفاعلات بين الأفراد؟

وهذا ما سنحاول التطرق إليه وذلك بالتحقق من الفرضية الثانية التي تنص على أنه:

"كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى التعاملات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في معاملاتهم"

[1] نوال بلغليفي، مرجع سابق، ص 108.

[2] أحمد الخطابي، مرجع سابق، ص 166.

1. التمثلات حول الاختلاط:

جدول 23: ارتباط تمثل الطلبة عن الاختلاط في العمل والتعامل مع الاختلاط في الجامعة:

التعامل مع الاختلاط / الاختلاط في العمل		بأريحية	بالتكيف معه	بمرارة ومقت	المجموع
يزيد في العمل والإنتاج	ك	3	7	1	11
	%	**27,30**	63,60	9,10	100,00
لا يهمني الاختلاط وإنما الكفاءة	ك	10	44	8	62
	%	16,10	71,00	12,90	100,00
ضرورة يقتضيها العصر	ك	5	24	4	33
	%	15,20	**72,70**	12,10	100,00
خطر على المجتمع	ك	2	14	6	22
	%	9,10	63,60	27,30	100,00
فتح لباب الفساد الأخلاقي	ك	3	23	21	47
	%	6,40	48,90	44,70	100,00
محرم شرعا	ك	3	3	9	15
	%	20,00	20,00	**60,00**	100,00
المجموع	ك	26	115	49	190
	%	**13,7**	**60,5**	**25,8**	100,0

يشير الاتجاه العام إلى أن 60,5% من العينة تتعامل مع الاختلاط الجامعي بالتكيف معه حيث تمثلها النسبة الأعلى من الطلبة ب 72,70% الذين يرون إلى الاختلاط في العمل ضرورة يقتضيها العصر، بينما الذين يتعاملون بأريحية تمثلهم الفئة التي تتسامح مع الاختلاط فتراه يزيد في العمل والإنتاج بنسبة 27.30%، وبالمقابل نلاحظ أن الذين يتصرفون مع الاختلاط بمرارة ومقت هم من يرون إلى أن الاختلاط محرم شرعا 60%، وبحساب معامل التوافق نجد أن العلاقة بين المتغيرين طردية ضعيفة إذ تساوي 0.38.

بهذا نستنتج أن من يقدس التصور الثقافي تجاه الاختلاط في العمل يعيد إنتاجه داخل الفضاء الجامعي على مستوى المعاملات بينما الذي يدنس التمثل الثقافي يعمل هو الآخر على تجسيده داخل الفضاء الجامعي دون إغفال وجود أكثر من نصف العينة تتمحور في الوسط فربما ترى هذه الأخيرة أن الاختلاط في الجامعة لا محالة منه هو ضرورة يتطلبها العصر لذا فضلت التكيف معه من تبني أحد الطرفين، لذا يمكن اعتبار الفضاء الجامعي بمثابة فضاء ثالث بمفهوم إدوارد صوجا لأن الميزة الأساسية للفضاء الثالث كونه فضاء هجين يزيح القيم الأصلية المتواجدة فيها واستبدالها بقيم بديلة تختلف عن الفضاءين الأولين، حيث يتولد عنها شيء جديد غير معروف من قبل، فهو بمثابة منطقة جديدة لإعادة التفاوض مع حدود الفضاء.[1]

جدول 24: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة (فوايي):

تتعامل مع تناول طالبة في النادي / ذهاب المزابية للمطاعم		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
حرة في ذلك	ك	32	4	1	37
	%	**86,5**	10,8	2,7	100,0
مقبول للضرورة	ك	23	9	8	40
	%	57,5	**22,5**	20,0	100,0
مرفوض	ك	58	21	38	117
	%	49,6	17,9	**32,5**	100,0
المجموع	ك	113	34	47	194
	%	**58,2**	**17,5**	**24,2**	100,0

[1] عائشة نجار، مرجع سابق، ص 90.

يبحث هذا الجدول إن كان نوع التمثل الثقافي تجاه المزابية التي تذهب للمطاعم بمفردها علاقة بنوع التعامل في الجامعة مع التي تتناول الطعام في نادي الجامعة، ولدينا في الاتجاه العام أن أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي حيث تمثلها أعلى نسبة في الجدول 86,5% من الذين يرون لذهاب المزابية للمطاعم مقبول وحرة في ذلك، وبالمقابل نجد أن الذي لا يتعاملون معها يشكلون 24,2% من العينة حيث يتمركزون في كون الذهاب للمطاعم مرفوض بنسبة 32,5%، بينما 17,5% فقط من المبحوثين يتعاملون معها بتحفظ وتمثلهم 22,5% من الذين يتصورونه مقبول للضرورة فرغم أن النسب الكبرى تتمركز في أن الطلبة يتعاملون معها بشكل عادي إلا أن خانات الجدول تبين أن النسب تتناقص كلما توجهوا نحو تدنيس التمثل الثقافي بالنسبة للذين لا يتعاملون معها وتتناقص بشكل عكسي كلما توجهوا نحو تقديس التمثل الثقافي بالنسبة للذين يتعاملون معها بشكل عادي ، وبحساب كا2 نجد قيمتها تساوي 18.768 بمستوى دلالة 0.001 أي توجد العلاقة بين المتغيرين.

وبناء على هذه المعطيات نستنتج أن أكثر من نصف العينة تدنس التمثل الثقافي المتمثل في حظر خروج المرأة إن لم يكن ضروريا فما بالنا بذهابها بمفردها للمطاعم إذ وصفها المبحوثون بالحرة في ذهابها بمفردها للمطاعم وهذا ما انعكس في نوع تعاملهم مع تواجد المزابية في النادي الجامعي (فوايي)، فالطلبة الجامعيون يعملون على مراجعة قيمة اجتماعية أساسية وهي قيمة الفصل بين الجنسين، وقيمة مكوث المرأة في البيت.

جدول 25: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة (فوايي) مع طالب:

تتعامل مع طالبة تتناول طعام مع طالب / ذهاب المزابية للمطاعم		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
حرة في ذلك	ك	15	11	10	36
	%	**41,7**	30,6	27,8	100,0
مقبول للضرورة	ك	9	17	13	39
	%	23,1	**43,6**	33,3	100,0
مرفوض	ك	23	38	57	118
	%	19,5	32,2	**48,3**	100,0
المجموع	ك	47	66	80	193
	%	**24,4**	**34,2**	**41,5**	100,0

نلاحظ في هذا الجدول أن 41,5% لا يتعاملون مع الطالبة التي تتناول الطعام مع الطالب ذلك لأن أغلبيتهم يعتبرون ذهاب المزابية للمطاعم مرفوض بنسبة 48,3%، ثم نجد في الاتجاه العام 34,2% من المبحوثين يتصرفون بتحفظ ذلك أن أغلبيتهم يرونه مقبول للضرورة 43,6%، أما الذين يتعاملون بشكل عادي نسبتهم 24,4%، أغلبيتهم متواجدون في كونه مقبول وحرة في ذلك 41,7%، كما نلاحظ أنه كلما اتجه الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي تتزايد النسب بالنسبة للذين لا يتعاملون معهم: 27,8%، 33,3%، 48,3%، بينما تتناقص بشكل عكسي عند من يتعامل بشكل عادي أي كلما اتجهوا نحو تدنيس التمثل الثقافي.

تدل هذه المعطيات بمفهوم بورديو للفضاء على أن تحديد الفاعلين (الأعوان) ومجموعات الفاعلين (الأعوان) يكون وفق مواقعهم النسبية في هذا الفضاء والتي تستند لرساميلهم، فكل واحد منهم

محصور في موقع أو فئة محددة من المواقع المجاورة (أي في منطقة محددة من الفضاء) ولا يمكن للمرء أن يشغل حتى لو كان بإمكانه القيام بذلك عن طريق التفكير منطقتين متعارضتين من الفضاء.[1]

بمعنى أن مواقع الطلبة بما سماهم بالفاعلين (الأعوان) في الفضاء الجامعي تتحدد وفق مواقعهم فيها وهذه المواقع حصيلة رساميلهم الثقافية التي جلبوها معهم لهذا الفضاء الحديث فلا نجد التناقض في التعامل مع سلوك أكل الطالبة مع طالب فلكل موقف وتعامل خاص به.

جدول 26: تمثل الطلبة عن صعود المرأة المزابية لسيارة الأجرة بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة التي تصعد مع طالب بسيارته:

تتعامل مع طالبة تصعد مع طالب بسيارته / صعود المزابية في سيارة الأجرة		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
مسايرة للعصر	ك	2	0	2	4
	%	**50,0**	0,0	50,0	100,0
مقبول لضرورة ملحة	ك	13	31	57	101
	%	12,9	**30,7**	56,4	100,0
مهما كان السبب مرفوض	ك	7	22	49	78
	%	9,0	28,2	**62,8**	100,0
المجموع	ك	22	53	108	183
	%	**12,0**	**29,0**	**59,0**	100,0

يتضح أن 59% لا يتعاملون مع الطالبة التي تصعد مع طالب في سيارته وتمثلها 62.8 % من الطلبة الذين يرون إلى المزابية التي تصعد في سيارة أجرة بمفردها بأنه مهما كانت الأسباب مرفوض، أي كلما اتجهت تمثلاتهم نحو رفض هذه الممارسة بتقديس التمثل الثقافي عملوا على تجسيده داخل

[1] Patrice Bonnewitz, Op. Cit, p 42, 43.

الفضاء الجامعي بعدم التعامل معها، وبالمقابل نجد أن 29% يتعاملون معها بتحفظ وهي ممارسة وسيطة بين رفض التعامل وقبول التعامل بشكل عادي ذلك أن 30% منهم وهي النسبة البارزة تتصور أن استعمال سيارة الأجرة مقبول للضرورة، وفي الأخير نجد أن 12% من أفراد العينة يتعاملون بشكل عادي وتمثلها 50% من الذين يتصورنه مسايرة للعصر وبالتالي كلما عملوا على تدنيس التمثل الثقافي جسدوه في الجامعة بالتعامل بشكل عادي مع هذه الممارسة.

وبما أن الاتجاه العام يتجه نحو تقديس التمثل الثقافي فإن المبادئ التي حددها المجتمع لا تزال تمارس مفعولها لدى الأفراد لدرجة أن يعيدوا إنتاجها داخل فضاء حديث.

جدول 27: تمثل الطلبة عن ذهاب المرأة المزابية للسينما بمفردها ونوع تعامل الطلبة مع الطالبة المنخرطة في النوادي الطلابية:

تتعامل مع منخرطة في النوادي / ذهاب المزابية للسينما		بشكل عادي	بنصحها ومساعدتها	بتحفظ	لا أتعامل معها	المجموع
من حقها المتعة	ك	18	0	2	3	23
	%	**78,3**	0,0	8,7	13,0	100,0
بدعة دخيلة على مجتمعنا	ك	66	5	11	25	107
	%	61,7	4,7	10,3	23,4	100,0
حرام وفسق	ك	24	7	12	19	62
	%	38,7	**11,3**	**19,4**	**30,6**	100,0
المجموع	ك	108	12	25	47	192
	%	**56,3**	**6,3**	**13,0**	**24,5**	100,0

نلاحظ في الاتجاه العام أن أكثر من نصف العينة تتعامل مع المزابية المنخرطة في النوادي الطلابية بشكل عادي إذ تمثلهم 78,3% من الذين يرون أن ذهاب المزابية للسينما من حقها المتعة، ثم نجد فئة قليلة من الطلبة الذين يتعاملون معها بتحفظ أو بنصحها ومساعدتها، ثم ترتفع نسبيا عند من لا

يتعاملون معها وذلك بنسبة 24,5% حيث تمثلها أعلى نسبة في الذين يرون ذهاب المزابية للسينما حرام وفسق.

وبحساب معامل التوافق نجد قيمته تساوي 0.27 أي توجد علاقة طردية ضعيفة بين نوع تعامل الطلبة مع الطالبة المنخرطة في النوادي الطلابية بتمثلاتهم عن ذهاب المرأة المزابية للسينما بمفردها.

وبالتركيز على أعلى نسبة في الجدول نجد أن نسبة معتبرة من الطلبة يقومون بمراجعة قيمة الفصل بين الجنسين في المجتمع المزابي وهذا مؤشر على حضور قيم التحرر في مخيالهم لدرجة أن يصطحبوها معهم للفضاء الجامعي.

جدول 28: ارتباط تمثل الطلبة عن جلوس أفراد الأسرة غير المحارم معا في نفس الطاولة لتناول الطعام والتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي:

تتعامل مع تناول طالبة في النادي / جلوس غير المحارم للطعام		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
جيد لتوطيد العلاقات الأسرية	ك	5	0	1	6
	%	**83,30**	0,00	16,70	100,00
مدخلا للعلاقات المشبوهة	ك	34	4	9	47
	%	72,30	8,50	19,10	100,00
مهما كان السبب محرم	ك	74	30	38	142
	%	52,10	**21,10**	**26,80**	100,00
المجموع	ك	113	34	48	195
	%	**57,90**	**17,40**	**24,60**	100,00

لدينا في الاتجاه العام أكثر من نصف العينة تتعامل مع الطالبة المنخرطة في النوادي الطلابية بشكل عادي وبربطه بمتغير المستقل نجد أعلى نسبة تمثلها الذين يرون لجلوس أفراد الأسرة غير المحارم معا في نفس الطاولة لتناول الطعام جيد وفرصة لتوطيد العلاقات الأسرية وذلك بنسبة 83,30%، ثم

نجد سواء الذين يتعاملون معها بتحفظ أو لا يتعاملون معها يتصورون تناول الطعام معا محرم ومهما كانت الأسباب التي تدعو لذلك.

ويمكن تفسير ذلك بأنه رغم مراعاة الفصل داخل الفضاء المنزلي وهذا ما وجدناه في المقابلات إلا أن تمثلاتهم تعطي تصورات مختلفة عن ممارساتهم التي يلتزمون فيها بالفصل بين الجنسين في أسرهم لدرجة شبيهة بوصف براهم عصا في مقاله تقسيم الفضاء السكني بين الجنسين في العائلة التقليدية إذ يقول أن خصوصية المسكن كفضاء عائلي داخلي له حرمته، هو فضاء مستور ومحمي مقدس بعيد عن الاختراق وبعيد عن كل الأنظار من حيث عدم إمكانية انفتاحه على الخارج، ويتضح ذلك في الرموز التي تقام أثناء دخول الدار كالكلام بصوت مرتفع للإعلان عن القدوم، أو يلجا إلى الضرب على الباب مع الانسحاب قليلا والنظر بعيدا أو إرسال طفل صغير، إذ لا يتسنى بلوغ عمق الدار بمجرد انفتاح الباب وعبور العتبة إلا بعد جهد جسدي ونفسي يوحي لمعنى مقدسا للستر الذي سيهتك، وذلك تعبيرا عن حرمة الفضاء المنزلي.[1] لذا يمكن اعتبار أن الرقابة الاجتماعية داخل الفضاء المنزلي تجعل منهم يحافظون على القواعد الاجتماعية وعندما يكونون في فضاء ينقص فيه الضبط الاجتماعي يجسدون تمثلاتهم في شكل ممارسات.

[1] براهم عصام، (**تقسيم الفضاء السكني بين الجنسين في العائلة التقليدية**)، **مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات**، مجلد 7، العدد 2، سبتمبر، دون دار ومكان النشر، 2018، ص 67، 68.

جدول 29: تمثل الطلبة تجاه التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل والتعامل مع الاختلاط في الجامعة:

التعامل مع الاختلاط / التواصل الاجتماعي مع غير المحارم		بأريحية	بالتكيف معه	بمرارة ومقت	المجموع
جيد لتوطيد العلاقات الأسرية	ك	4	5	0	9
	%	**44,4**	55,6	0,0	100,0
مقبول في إطار الاحتياجات العائلية	ك	19	82	27	131
	%	14,5	**62,6**	20,6	100,0
مدخلا للعلاقات المشبوهة	ك	1	20	14	36
	%	2,8	55,6	**38,9**	100,0
مهما كان السبب محرم	ك	3	12	8	24
	%	12,5	50,0	33,3	100,0
المجموع	ك	27	119	49	195
	%	**13,8**	**61,0**	**25,1**	100,0

نلاحظ في هذا الجدول أن 61,0% يتعاملون مع الاختلاط بالتكيف معه فأعلى نسبة تتمركز عند من يتصور التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل يكون مسموحا في إطار الاحتياجات العائلية فقط، فهم بذلك يحاولون تقبل الاختلاط والتعامل معه في إطار الدراسة فقط وهذا ما صرح به بعض المبحوثين بأنه لا يوجد مشكل في الاختلاط وإنما يجب التعامل حتى مع الجنس الآخر والاستفادة منه لكن في حدود، بينما نجد فئة صغيرة يشكلون 13,8%من الطلبة الذين يتعاملون مع الاختلاط بشكل عادي وبربطه بتمثلاتهم نجدهم يتصورون التواصل مع الأقارب جيد وفرصة لتوطيد العلاقات الأسرية وذلك بنسبة 44,4%، فأحد المبحوثين يقول أن الاختلاط أراه شيئا جيدا بما أن في المتوسطة والثانوية يوجد الاختلاط لذا لا يمكن وضعه في الجامعة، لذا هو جيد لتغيير العقليات وحتى يحصل التنوع والتبادل وحتى في العمل هو جيد.

أما الذين يتعالمون مع الاختلاط بمرارة ومقت 25,1% حيث أغلبيتهم ترى لتواصل الأقارب مدخلا للعلاقات المشبوهة وهذا ما جعلها تمقت الاختلاط خوفا من الدخول في علاقات مشبوهة في الفضاء الجامعي فبعض المبحوثين يصرحون بأن الاختلاط سببا للانحرافات لذا لا نريد بالفتاة أن تواصل دراستها أو تذهب لجامعات خاصة بالبنات فقط.

جدول 30: تمثل الطلبة نحو تمثل الطلبة تجاه التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل والتعامل مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة:

التعامل مع من يقوم بعلاقة عاطفية / التواصل الاجتماعي مع غير المحارم		بشكل عادي مهما كانت نوع علاقتهم	بتحفظ	لا أتعامل معهم بتاتا	المجموع
جيد لتوطيد العلاقات الأسرية	ك	4	3	1	8
	%	**50,00**	37,50	12,50	100,00
مقبول في إطار الاحتياجات العائلية	ك	36	41	52	129
	%	27,90	31,80	40,30	100,00
مدخلا للعلاقات المشبوهة	ك	8	15	11	34
	%	23,50	**44,10**	32,40	100,00
مهما كان السبب محرم	ك	6	3	15	24
	%	25,00	12,50	**62,50**	100,00
المجموع	ك	54	62	79	195
	%	**27,70**	**31,80**	**40,50**	100,00

يشير الجدول إلى أن 40,50% لا يتعاملون مع الطلبة الذين يقومون بعلاقات عاطفية في الفضاء الجامعي ثم نجد 31,80% يتعاملون بتحفظ ثم 27,70% بشكل عادي وبالنظر للمتغير المستقل نلاحظ أن الذين لا يتعاملون لأنهم يرون للتواصل الاجتماعي مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي حرام، أما الذين يتصرفون بتحفظ لأنهم يتصورون التواصل مع غير المحارم

فرصة للدخول في علاقات مشبوهة أما الذين يتعاملون بشكل عادي لأنهم يميلون لمراجعة قيمة اجتماعية مقدسة في المجتمع وهي الفصل بين الجنسين لدرجة أن يعتبروه فرصة لتوطيد العلاقات الأسرية.

2. التمثلات الثقافية حول الوظائف المهنية والقيادة:

جدول 31: تمثل الطلبة تجاه عمل المزابية كمديرة لمؤسسة تعليمية ونوع تعامل الطلبة مع المسؤولة عن الدفعة:

تتعامل مع المسؤولة عن الدفعة / عمل المزابية كمديرة		بشكل عادي	بنصحها ومساعدتها	بتحفظ	لا أتعامل معها	المجموع
مقبول	ك	73	6	6	16	101
	%	**72,3**	5,9	5,9	15,8	100,0
مسايرة للعصر	ك	15	7	5	5	32
	%	46,9	**21,9**	15,6	15,6	100,0
مرفوض	ك	21	5	14	13	53
	%	39,6	9,4	**26,4**	**24,5**	100,0
المجموع	ك	109	18	25	34	186
	%	**58,6**	**9,7**	**13,4**	**18,3**	100,0

لدينا في الاتجاه العام أكثر من نصف العينة تتعامل مع الطالبة المسؤولة عن الدفعة بشكل عادي وتمثلها أعلى نسبة في الجدول 72,3% من الذين يعتقدون أن عمل المزابية كمديرة في مؤسسة تعليمية مقبول، أما الذين لا يتعاملون معها يشكلون 18,3% من المبحوثين وتمركزون في كون عمل المزابية مرفوض.

وبحساب معامل التوافق نجد العلاقة بين المتغيرين طردية ضعيفة إذ تساوي 0.35.

اذن كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو قبول القيادة النسوية عملوا على تجسيده في شكل سلوك بالتعامل مع مسؤولة الدفعة بشكل عادي، وكلما اتجه الطلبة نحو رفض وجود المرأة في مناصب قيادية

انعكس على ممارساتهم بعدم التعامل مع مسؤولة الدفعة وصرح أحد المبحوثين بأنه لا يريد أن تسيره امرأة.

لكن بما أن أغلبية الطلبة يتعاملون بشكل عادي فذلك مؤشر على تقبل شريحة كبيرة من الطلبة لأن تشتغل وتكون المزابية في مناصب قيادية ويدل ذلك على عدم وجود تراتبية بين الذكور والإناث على مستوى تصوراتهم وممارساتهم.

3. التمثلات الثقافية حول الحجاب والهندام:

جدول 32: تمثل الطلبة حول المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (civilisé) وعلاقته بتعامل مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة:

التعامل مع من يقوم بعلاقة عاطفية / المزابية التي لا تلبس الحجاب		بشكل عادي مهما كانت نوع علاقتهم	بتحفظ	لا أتعامل معهم بتاتا	المجموع
الحجاب شكلي فقط	ك	6	1	1	8
	%	**75,0**	12,5	12,5	100,0
تكون عرضة للتحرش	ك	4	5	6	15
	%	26,7	33,3	40,0	100,0
خطر على سمعتها	ك	4	5	4	13
	%	30,8	**38,5**	30,8	100,0
منحرفة عن قيم المجتمع	ك	12	9	17	38
	%	31,6	23,7	**44,7**	100,0
خارجة عن الدين	ك	27	42	50	119
	%	22,7	35,3	**42,0**	100,0
المجموع	ك	53	62	78	193
	%	**27,5**	**32,1**	**40,4**	100,0

لدينا في هذا الجدول 40,4% لا تتعامل مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة حيث تمثلها أعلى نسبة في الجدول 44,7% من الذين يرون للمزابية التي لا تلبس الحجاب منحرفة

عن القيم الاجتماعية ثم تليها نسبة أقل منها 42,0% وهم الذين يرونه خروجا عن الدين بهذا نجد أنهم يتجهون نحو تدنيس التمثل الثقافي الذي يرى عدم لبس الحجاب خروجا عن الدين وليس فقط معطى اجتماعي لابد من الحفاظ عليه وبالتالي الحفاظ على التقاليد الاجتماعية، بهذا نستنتج أن الحفاظ على القيم الاجتماعية عند الطلبة تعد أولوية حاضرة بكثافة في مخيالهم مقارنة بالقيم الدينية لدرجة أن تأثر القيم الاجتماعية في ممارساتهم بعدم التعامل مع من يقوم بعلاقات عاطفية.

أما بالنسبة للذين يتعاملون بتحفظ 32,1% إذ يتمركزون في كون عدم الحجاب يشوه سمعة الفتاة وانعكس هذا التمثل على نوع تعاملهم في الفضاء الجامعي، وقد يكون التحفظ استراتيجية ينتهجها الطلبة خوفا هم أيضا من سمعتهم فهم بين القبول ورفض هذه الممارسة التي يقوم بها الطالب من جهة لا يريدون أن يخسروا علاقاتهم بمن يقوم بالعلاقات العاطفية من جهة ومن ناحية يريدون الحفاظ على علاقاتهم مع من يرفض هذه العلاقات لذا يختاروا تعاملا وسيطا بين الطرفين.

أما بخصوص الذين يتعاملون بشكل عادي نجدهم 27,5% وهم الفئة التي ترى أن الحجاب شكلي فقط بنسبة 75%، أي يتجهون نحو مراجعة أهم دعامة في المجتمع بتدنيس التمثل الثقافي الذي يقوم على اعتبار الحجاب مسألة مقدسة لا يمكن التسامح فيها. بهذا نجد أن فئة الطلبة حتى ولو كان نسبة ضئيلة من هم تقوم بالعلاقات العاطفية كما رأينا في الفصل السابق إلى أن فيه تسامح كبير من حيث التعامل مع هذه الممارسة في الفضاء الجامعي.

جدول 33: تمثل الطلبة حول المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (civilisé) وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب:

تتعامل مع طالبة تتناول طعام مع طالب / المزابية التي لا تلبس الحجاب		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
الحجاب شكلي فقط	ك	3	4	1	8
	%	37,5	**50,0**	12,5	100,0
تكون عرضة للتحرش	ك	7	5	2	14
	%	**50,0**	35,7	14,3	100,0
خطر على سمعتها	ك	5	5	2	12
	%	41,7	41,7	16,7	100,0
منحرفة عن قيم المجتمع	ك	11	11	16	38
	%	28,9	28,9	42,1	100,0
خارجة عن الدين	ك	21	40	58	119
	%	17,6	33,6	**48,7**	100,0
المجموع	ك	47	65	79	191
	%	**24,6**	**34,0**	**41,4**	100,0

يشير هذا الجدول إلى أن الذين يتعاملون مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب بشكل عادي أغلبيتهم يرون للتي لا تلبس الحجاب تكون عرضة للتحرش بنسبة 50,0%، أما الذين يتعاملون بتحفظ أكثريتهم من الذين يعتقدون أن الحجاب شكلي فقط وهم 50,0%، والذين لا يتعاملون معها أغلبيتهم يرونها خارجة عن الدين بنسبة 48,7%.

وبحساب معامل التوافق نجد العلاقة بين المتغيرين طردية ضعيفة إذ تساوي 0.28.

بهذا نستنتج أن الذين يتعاملون بشكل عادي يعيدون إنتاج تصوراتهم على مستوى التعامل باعتبارهم عدم الحجاب سيعرضها للتحرش وليس هو أمر شرعي لابد من الالتزام به وإنما غايته الحماية

فقط يقول شريفي إبراهيم في هذا السياق أن الحجاب عند المزابيين يرمز إلى مكانة المرأة بما سماها "حرمة المرأة"، أي يجب أن تحترم المرأة قواعد الآداب العامة وبالتالي هي مطالبة بأن لا تضع نفسها في مواقف تمس شرفها مثل الخروج بدون حجاب فتجذب انتباه الرجال.[1]

أما الذين لا يتعاملون مع الطالبة التي تتناول الطعام مع الطالب ذلك نتيجة لتقديسهم للتمثل الثقافي الذي يقدس الحجاب ويعتبره واجب ديني وليس اختياري، لكن الملفت أن الذين يتعاملون معها بتحفظ تمثلاتهم تتجه نحو التدنيس بوصفهم للحجاب كونه شكلي فقط إذ لم تنتقل لممارساتهم في الفضاء الجامعي فقد يعود ذلك لوجود الرقابة الاجتماعية التي تجعلهم يخافون من التعرض لإقصاء الآخر الذي يرفض ويستهجن هذه الممارسة مما جعلتهم يتحفظون بدل القبول.

جدول 34: تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الاختلاط في الجامعة:

تتعامل مع الاختلاط / الحجاب المفضل		بأريحية	بالتكيف معه	بمرارة ومقت	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	7	19	10	36
	%	**19,4**	52,8	**27,8**	100,0
القشابية المزينة	ك	0	2	0	2
	%	0,0	**100,0**	0,0	100,0
القشابية غير المتبرجة	ك	8	34	13	55
	%	14,5	61,8	23,6	100,0
الحجاب الصوفي	ك	10	54	24	88
	%	11,4	61,4	**27,3**	100,0
الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة	ك	2	10	2	14
	%	14,3	71,4	14,3	100,0
المجموع	ك	27	119	49	195
	%	**13,8**	**61,0**	**25,1**	100,0

[1] Chrifi Brahim ،**le M'zab : Études d'Anthropologie Historique et Culturelles,** Éiditions Sédia, Algérie,2015, p 388.

نلاحظ في هذا الجدول أن 61,0% يتعاملون مع الاختلاط بالتكيف معه وتمثل هذه النسبة الطلبة الذين يفضلون أن تلبس المزابية في الشارع القشابية المزينة، بينما الذين يتعاملون مع الاختلاط بأريحية هم الذين يفضلون الحجاب الذي ترتاح له، والذين يتعاملون مع الاختلاط بمرارة ومقت متواجدون بنسبة متكافئة 27% عند الذين يختارون الحجاب الذي ترتاح له وعند الذين يفضلون الحجاب الصوفي.

لذا نجد أنه لا توجد علاقة بين تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الاختلاط في الجامعة.

جدول 35: تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب:

تتعامل مع طالبة تتناول طعام مع طالب / الحجاب المفضل		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	14	14	8	36
	%	**38,9**	38,9	22,2	100,0
القشابية المزينة	ك	2	0	0	2
	%	**100,0**	0,0	0,0	100,0
القشابية غير المتبرجة	ك	14	21	20	55
	%	25,5	38,2	36,4	100,0
الحجاب الصوفي	ك	13	25	49	87
	%	14,9	28,7	**56,3**	100,0
الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة	ك	4	6	4	14
	%	28,6	**42,9**	28,6	100,0
المجموع	ك	47	66	81	194
	%	**24,2**	**34,0**	**41,8**	100,0

لدينا في الاتجاه العام 24,2% يتعاملون بشكل عادي مع التي تتناول الطعام مع طالب حيث تمثلهم أعلى نسبة عند الذين يدنسون التمثل الثقافي باختيارهم للقشابية المزينة بنسبة 100,0%، و38,9% للذين اختاروا أن تكون المرأة حرة في اختيارها للحجاب الذي ترتاح له، بينما الذين يتعاملون بتحفظ يشكلون 34,0% حيث أغلبيتهم اختاروا الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة بنسبة 42,9%، أما الذين لا يتعاملون هم 41,8% من المبحوثين وأغلبيتهم تختار الحجاب الصوفي بنسبة 56,3%، أي اتجهت تمثلاتهم نحو تقديس التمثل لدرجة أن يعكس ممارساتهم.

نستنتج أن الذين يتبنون قيم التحرر بترك الحرية للمرأة أن تختار ما يناسبها يميلون للتعامل بشكل عادي وكثيرا ما يصرحون المبحوثين بأن تناول الطالبة مع طالب ذلك شأنها ولا يهمني، أما الذين يحافظون على القيم التقليدية نجدهم يعملون على إنتاجها بكل الطرق لدرجة الرفض وعدم التعامل.

جدول 36: تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في النادي (فوايي):

تتعامل مع تناول طالبة في النادي / الحجاب المفضل		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
الحجاب الذي ترتاح له	ك	28	4	4	36
	%	**77,80**	11,10	11,10	100,00
القشابية المزينة	ك	1	1	0	2
	%	50,00	50,00	0,00	100,00
القشابية غير المتبرجة	ك	38	9	8	55
	%	69,10	16,40	14,50	100,00
الحجاب الصوفي	ك	37	17	34	88
	%	42,00	19,30	**38,60**	100,00
الحجاب الصوفي والقشابية غير المتبرجة	ك	9	3	2	14
	%	64,30	21,40	14,30	100,00
المجموع	ك	113	34	48	195
	%	**57,90**	17,40	**24,60**	100,00

نلاحظ في الاتجاه العام أن أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي بنسبة 57,90% بينما في الجدول السابق نجد 24,2% تتعامل بشكل عادي مع الطالبة التي تتناول مع طالب ويمكن تفسير ذلك بأن تناول الطعام مع طالب تعد ممارسة مدنسة ثقافيا أكثر من تناول الطالبة للطعام في فوايي، أما بخصوص السبب نجد نفس ما وجدناه في الجدول السابق من حيث أن الذي يترك الخيار للمرأة ان تختار حجابها يتصرف بشكل عادي في الفضاء الجامعي أما الذي لا يتعامل معها لأنه يريد من المزابية أن تلتزم بلبس الحجاب التقليدي الصوفي.

4. التمثلات الثقافية حول الاستقلال المالي:

كثيرا ما يطلب الوعاظ من النساء تجنب الخروج من المنزل لغير ضرورة ذلك لتصور المجتمع أن وظيفتها الأساسية تربية الأبناء فالعمل خارج المنزل والنفقة من وظائف الرجال فالمرأة غير مطالبة بالنفقة إلا إن أرادت ذلك، وكثيرا ما يتخوفون من تغير الأدوار بين الرجل والمرأة مما يجعلهم يربطون مسألة مكوث المرأة في البيت بالدين فيبرهنون بالآيات القرآنية مثل: "الرجال قوامون على النساء..."[1] "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية..."[2] فهل هذه التمثلات يحملها الطالب الجامعي في مخياله لدرجة أن ينقلها لممارسات داخل الفضاء الجامعي وهذا ما سنراه في الجدولين التاليين:

[1] **سورة النساء** الآية: 34.

[2] **سورة الأحزاب**، الآية: 33.

جدول 37: تمثل الطلبة حول النفقة وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي:

تتعامل مع تناول طالبة في النادي / النفقة على		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
الرجل فقط	ك	61	20	35	116
	%	52,6	17,2	**30,2**	100,0
المرأة والرجل	ك	38	11	8	57
	%	**66,7**	19,3	14,0	100,0
الرجل والمرأة العاملة	ك	14	3	5	22
	%	**63,6**	13,6	22,7	100,0
المجموع	ك	113	34	48	195
	%	**57,9**	17,4	**24,6**	100,0

يشير الاتجاه العام إلى أن أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي مع التي تتناول الطعام في النادي وذلك بنسبة 57,9% حيث أن أغلبيتهم يرون إلى أن النفقة تكون على الرجل والمرأة معا فهم بذلك يتجهون نحو المساواة بين الرجل والمرأة وهذا ما جعلهم يتقبلون أن يكون الفوايي مكان مستهلك من طرف الذكور والإناث معا فلا يقلقهم تواجد المرأة في مجال اقتصادي وهم بذلك يعملون على تدنيس التمثل الثقافي الذي يرى أن النفقة واجب شرعي على الرجل فقط والمرأة إن أنفقت فهو إحسان منها.

وفي المقابل نجد أن الذين لا يتعاملون مع التي تتناول في الفوايي بنسبة 24,6% حيث أنهم يتجهون إلى رفض نفقة المرأة وإنما يتبنون ويقدسون التوجه الاجتماعي الذي يرى أن النفقة تقتصر على الرجل وذلك واجب شرعي منصوص عليه في القرآن.

جدول 38: تمثل الطلبة حول وكالة الرجل على مال المرأة وعلاقته بالتعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي:

تتعامل مع تناول طالبة في النادي / الوكالة على مال المرأة		بشكل عادي	بتحفظ	لا أتعامل معهم	المجموع
واجب شرعي على الرجل	ك	21	12	14	47
	%	44,7	25,5	**29,8**	100,0
على المرأة القادرة على ذلك	ك	61	18	24	103
	%	59,2	17,5	23,3	100,0
باتفاق الطرفين	ك	26	1	7	34
	%	**76,5**	2,9	20,6	100,0
المجموع	ك	108	31	45	184
	%	**58,7**	16,8	**24,5**	100,0

يشير هذا الجدول أيضا إلى أن أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي مع الطالبة التي تتناول في فوايي حيث تمثلها أعلى نسبة في الذين يتصورون أن تسيير مال المرأة لا يكون حكرا على الرجل أو على المرأة وإنما يكون باتفاق الطرفين وذلك بنسبة 58,7% حيث نجد أغلبيتهم يقولون بأن مال المرأة ملكها لا يحق للرجل أن يكون وكيلا لمالها إلا إذا كان بإرادتها وطلبت منه ذلك.

وبالمقابل نجد عكس هذا الاتجاه يظهر لدى الذين يرفضون التعامل مع التي تتناول في فوايي بنسبة 24,5% وهم يتمركزون في من يتصور أن الوكالة على مال المرأة واجب شرعي على الرجل وهذا ما جعلهم يرفضون رؤية المرأة في فوايي حيث تتصرف في المال وتصرفه كما تريد.

وبالمقارنة بين العمود الأول والثاني نلاحظ أن النسب في العمود الأول تتزايد أي كلما اتجهوا نحو تدنيس التمثل الثقافي 44,7%، 59,2%، 76,5%، بينما تتناقص في العمود الأخير كلما اتجهوا نحو تدنيس التمثل الثقافي.

نستنتج أن أغلبية الطلبة يتجهون نحو قيم حديثة ويراجعون التراتبية الاجتماعية بين الرجل والمرأة في المجال الاقتصادي، إذ يتعاملون مع المرأة على مستوى التصورات والممارسات كونها حرة وبإمكانها تحمل مسؤولياتها في المجال الاقتصادي.

نتائج الفرضية الثانية

بعد القيام بالتحقيق الميداني المتعلق بالفرضية الثانية نعرض النتائج المتوصل إليها، وهذه الفرضية تنص على أنه:

"كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى التعاملات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في معاملاتهم"

I. النتائج المتعلقة بالتمثلات حول الاختلاط وتجسيدها في شكل معاملات (تعاملات):

1. الاختلاط في العمل:

أكثر من نصف العينة تتعامل مع الاختلاط الجامعي بالتكيف معه حيث يرون إلى الاختلاط في العمل ضرورة يقتضيها العصر، بينما الذين يتعاملون بأريحية تمثلهم الفئة التي تتسامح مع الاختلاط فتراه يزيد في العمل والإنتاج وبالمقابل نلاحظ أن الذين يتصرفون مع الاختلاط بمرارة ومقت هم من يرون إلى أن الاختلاط محرم شرعا، بهذا نستنتج أن من يقدس التصور الثقافي تجاه الاختلاط في العمل يعيد إنتاجه داخل الفضاء الجامعي على مستوى المعاملات بينما الذي يدنس التمثل الثقافي يعمل هو الآخر على تجسيده داخل الفضاء الجامعي دون إغفال وجود أكثر من نصف العينة تتمحور في الوسط فربما ترى هذه الأخيرة أن الاختلاط في الجامعة لا محالة منه هو ضرورة يتطلبها العصر لذا فضلت التكيف معه من تبني أحد الطرفين.

2. الاختلاط في الأسرة:

- أكثر من نصف العينة تتعامل مع الطالبة المنخرطة في النوادي الطلابية بشكل عادي وهم الذين يرون لجلوس أفراد الأسرة غير المحارم معا في نفس الطاولة لتناول الطعام جيد وفرصة لتوطيد العلاقات الأسرية، أما الذين يتعاملون معها بتحفظ والذين لا يتعاملون معها يتصورون تناول الطعام معا محرم ومهما كانت الأسباب التي تدعو لذلك.

- أكثر من نصف العينة يتعاملون مع الاختلاط بالتكيف معه فأعلى نسبة تتمركز عند من يتصور التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل يكون مسموحا في إطار الاحتياجات العائلية فقط، فهم بذلك يحاولون تقبل الاختلاط والتعامل معه في إطار الدراسة فقط وهذا ما صرح به بعض المبحوثين بأنه لا يوجد مشكل في الاختلاط وإنما يجب التعامل حتى مع الجنس الآخر والاستفادة منه لكن في حدود، بينما نجد فئة صغيرة يشكلون من الطلبة الذين يتعاملون مع الاختلاط بشكل عادي وبربطه بتمثلاتهم نجدهم يتصورون التواصل مع الأقارب جيد وفرصة لتوطيد العلاقات، أما الذين يتعالمون مع الاختلاط بمرارة ومقت أغلبيتهم ترى لتواصل الأقارب مدخلا للعلاقات المشبوهة وهذا ما جعلها تمقت الاختلاط خوفا من الدخول في علاقات مشبوهة في الفضاء الجامعي.
- 40,50% لا يتعاملون مع الطلبة الذين يقومون بعلاقات عاطفية في الفضاء الجامعي ثم نجد 31,80% يتعاملون بتحفظ و 27,70% يتعاملون بشكل عادي وبالنظر للمتغير المستقل نلاحظ أن الذين لا يتعاملون لأنهم يرون للتواصل مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي حرام، أما الذين يتصرفون بتحفظ لأنهم يتصورون التواصل مع غير المحارم فرصة للدخول في علاقات مشبوهة أما الذين يتعاملون بشكل عادي لأنهم يميلون لمراجعة قيمة اجتماعية مقدسة في المجتمع وهي الفصل بين الجنسين لدرجة أن يعتبروه فرصة لتوطيد العلاقات الأسرية.

3. الاختلاط في الفضاءات العامة:

أ. ذهاب المزابية بمفردها للمطاعم:

- أكثر من نصف العينة تدنس التمثل الثقافي المتمثل في حظر خروج المرأة إن لم يكن ضروريا فما بالنا بذهابها بمفردها للمطاعم إذ وصفها المبحوثين بأن المزابية حرة في ذهابها بمفردها للمطاعم وهذا ما انعكس في نوع تعاملهم مع تواجد المزابية في النادي الجامعي (فوايي)، فهم بذلك يعملون على مراجعة قيمة اجتماعية أساسية وهي قيمة الفصل بين الجنسين، وقيمة مكوث المرأة في البيت.

- الطلبة الذين لا يتعاملون مع الطالبة التي تتناول الطعام مع الطالب ذلك لأن أغلبيتهم يعتبرون ذهاب المزابية للمطاعم مرفوض، والذين يتصرفون بتحفظ ذلك أن أغلبيتهم يرونه مقبول للضرورة، أما الذين يتعاملون بشكل عادي ن يرونه مقبول وحرة في ذلك، ونلاحظ أنه كلما اتجه الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي تتزايد النسب بالنسبة للذين لا يتعاملون معهم بينما تتناقص بشكل عكسي عند من يتعامل بشكل عادي أي كلما اتجهوا نحو تدنيس التمثل الثقافي.

ب. صعود المزابية بمفردها في سيارة الأجرة:

59% من المبحوثين لا يتعاملون مع الطالبة التي تصعد مع طالب في سيارته إذ يرون للمزابية التي تصعد في سيارة أجرة بمفردها بأنه مهما كانت الأسباب فهو مرفوض، أي كلما اتجهت تمثلاتهم نحو رفض هذه الممارسة بتقديس التمثل الثقافي عملوا على تجسيده داخل الفضاء الجامعي بعدم التعامل معها، وبالمقابل نجد أن الذين يتعاملون معها بتحفظ وهي ممارسة وسيطة بين رفض التعامل وقبول التعامل بشكل عادي فأغلبيتهم تتصور أن استعمال سيارة الأجرة مقبول للضرورة، وفي الأخير نجد أن الذين يتعاملون بشكل عادي تمثلها الذين يتصورنه مسايرة للعصر وبالتالي كلما عملوا على تدنيس التمثل الثقافي جسدوه في الجامعة بالتعامل بشكل عادي مع هذه الممارسة.

وبما أن الاتجاه العام يتجه نحو تقديس التمثل الثقافي فإن المبادئ التي حددها المجتمع لا تزال تمارس مفعولها لدى الأفراد لدرجة أن يعيدوا إنتاجها داخل فضاء حديث.

ج. ذهاب المزابية بمفردها للسينما:

أكثر من نصف العينة تتعامل مع المزابية المنخرطة في النوادي الطلابية بشكل عادي وهم الذين يرون أن ذهاب المزابية للسينما من حقها ومن حقها المتعة، ثم نجد فئة قليلة من الطلبة الذين يتعاملون معها بتحفظ أو بنصحها ومساعدتها، ثم ترتفع نسبيا عند من لا يتعاملون معها إذ يرون لذهاب المزابية للسينما حرام وفسق.

نستنتج من الاتجاه العام إلى أن نسبة معتبرة من الطلبة يقومون بمراجعة قيمة الفصل بين الجنسين في المجتمع المزابي وهذا مؤشر على حضور قيم التحرر في مخيالهم لدرجة أن يصطحبوها معهم للفضاء الجامعي.

II. النتائج المتعلقة بالتمثلات حول الحجاب والهندام وتجسيدها في شكل ممارسات:

- الذين لا يتعاملون مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة هم الذين يرون للمزابية التي لا تلبس الحجاب منحرفة عن القيم الاجتماعية بهذا نجد أنهم يتجهون نحو تدنيس التمثل الثقافي الذي يرى عدم لبس الحجاب خروجا عن الدين وليس فقط معطى اجتماعي لابد من الحفاظ عليه وبالتالي الحفاظ على التقاليد الاجتماعية، بهذا نستنتج أن الحفاظ على القيم الاجتماعية عند الطلبة تعد أولوية حاضرة بكثافة في مخيالهم مقارنة بالقيم الدينية لدرجة أن تأثر القيم الاجتماعية في ممارساتهم بعدم التعامل مع من يقوم بعلاقات عاطفية. أما بالنسبة للذين يتعاملون بتحفظ أغلبيتهم يرون إلى عدم لبس الحجاب يشوه سمعة الفتاة وانعكس هذا التمثل على نوع تعاملهم في الفضاء الجامعي، وقد يكون التحفظ استراتيجية ينتهجها الطلبة خوفا هم أيضا من سمعتهم، أما بخصوص الذين يتعاملون بشكل عادي نجدهم يرون أن الحجاب شكلي فقط أي يتجهون نحو مراجعة أهم دعامة في المجتمع بتدنيس التمثل الثقافي الذي يقوم على اعتبار الحجاب مسألة مقدسة لا يمكن التسامح فيها.
- الذين يتعاملون بشكل عادي مع الطالبة التي تتناول الطعام مع الطالب يعيدون إنتاج تصوراتهم على مستوى التعامل باعتبارهم عدم الحجاب سيعرضها للتحرش وليس هو أمر شرعي لابد من الالتزام به وإنما غايته حمايتها من التحرش فقط، أما الذين لا يتعاملون مع الطالبة التي تتناول الطعام مع الطالب ذلك نتيجة لتقديسهم للتمثل الثقافي الذي يقدس الحجاب ويعتبره واجب ديني وليس اختياري، لكن الملفت أن الذين يتعاملون معها بتحفظ تمثلاتهم تتجه نحو التدنيس بوصفهم للحجاب كونه شكلي فقط إذ لم تنتقل لممارساتهم في الفضاء الجامعي فقد يعود ذلك لوجود الرقابة الاجتماعية التي تجعلهم يخافون من التعرض لإقصاء الآخر.
- لا توجد علاقة بين تمثل الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع وعلاقته بالتعامل مع الاختلاط في الجامعة.

- الذين يتبنون قيم التحرر بترك الحرية للمرأة أن تختار الحجاب الذي يناسبها يميلون للتعامل بشكل عادي، أما الذين يحافظون على القيم التقليدية نجدهم يعملون على إنتاجها بكل الطرق لدرجة الرفض وعدم التعامل.
- أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي مع الطالبة التي تتناول الطعام في فوايي وهم الذين يتركون الخيار للمرأة في حرية اختيار حجابها أما الذين لا يتعاملون معها نجدهم يفضلون أن تلتزم المزابية بلبس الحجاب التقليدي الصوفي.

III. النتائج المتعلقة بالتمثلات حول الوظائف المهنية والقيادة وتجسيدها في شكل ممارسات:

كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو قبول القيادة النسوية عملوا على تجسيده في شكل سلوك بالتعامل مع مسؤولة الدفعة بشكل عادي، وكلما اتجه الطلبة نحو رفض وجود المرأة في مناصب قيادية انعكس على ممارساتهم بعدم التعامل مع مسؤولة الدفعة.

IV. التمثلات الثقافية حول الاستقلال المالي:

- أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي مع التي تتناول الطعام في النادي وذلك بنسبة حيث أن أغلبيتهم يرون إلى أن النفقة تكون على الرجل والمرأة معا فهم بذلك يتجهون نحو المساواة بين الرجل والمرأة وهذا ما جعلهم يتقبلون أن يكون الفوايي مكان مستهلك من طرف الذكور والإناث معا، وفي المقابل نجد أن الذين لا يتعاملون مع التي تتناول في الفوايي يتجهون إلى رفض قيام المرأة بالنفقة وإنما يتبنون ويقدسون التوجه الاجتماعي الذي يرى أن النفقة تقتصر على الرجل وذلك واجب شرعي منصوص عليه في القرآن.
- أكثر من نصف العينة تتعامل بشكل عادي مع الطالبة التي تتناول في فوايي حيث تمثلها أعلى نسبة في الذين يتصورون أن تسيير مال المرأة لا يكون حكرا على الرجل أو على المرأة وإنما يكون باتفاق الطرفين حيث نجد أغلبيتهم يقولون بأن مال المرأة ملكها لا يحق للرجل أن يكون وكيلا لمالها إلا إذا كان بإرادتها وطلبت منه ذلك.

وبالمقابل نجد عكس هذا الاتجاه يظهر لدى الذين يرفضون التعامل مع التي تتناول في فوايي وهم يتمركزون في من يتصور أن الوكالة على مال المرأة واجب شرعي على الرجل وهذا ما جعلهم يرفضون رؤية المرأة في فوايي حيث تتصرف في المال وتصرفه كما تريد. ونستنتج أن أغلبية الطلبة يتجهون نحو قيم حديثة بمراجعتهم للتراتبية الاجتماعية بين الرجل والمرأة في المجال

الاقتصادي، إذ يتعاملون مع المرأة على مستوى التصورات والممارسات كونها حرة وبإمكانها تحمل مسؤولياتها في المجال الاقتصادي.

نستنتج من خلال تحليل الجداول أن الفرضية الثانية التي تقول" كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في التعاملات "تحققت بنسبة 50% حيث أن من 16 جدول نجد 8 جداول تبين الارتباط بين المتغيرين و8 جداول لا تبين الارتباط حيث أن التمثلات الثقافية للجندر سواء اتجهت نحو التقديس أم التدنيس لم تتجسد بشكل كامل داخل الفضاء الجامعي في شكل تعاملات فقد تكون هناك متغيرات أخرى تؤثر في تعاملاتهم.

النتائـــــج العـامـــــــــة

النتائج العامة

بعد عملية تحليل الجداول المركبة توصلنا إلى أن الفرضية الأولى الذي تنص على أنه "**كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى الممارسات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في ممارساتهم**" تحققت بنسبة **81%** فمن مجموع 16 جدول نجد 3 منهم لا تبين العلاقة بين المتغيرين و13 تبين الارتباط، ومن خلال تحليل الجداول نجد أن التمثلات التي تتجه نحو إعادة إنتاج التدنيس والتقديس على مستوى الممارسات حاضران بقوة لكن أحيانا نجد أن التفاوض حاضرا أيضا، وأن بعض التمثلات رغم توجهها نحو التدنيس لم تتجسد في ممارسات ذلك لحضور عوامل أخرى كالضبط الاجتماعي أو مسائل أخرى لكن بنسبة ضئيلة مقارنة بإعادة الإنتاج وهذا ما سنراه في حوصلة النتائج:

كلما اتجهت التمثلات الثقافية للطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول مسألة الاختلاط في المدارس عملوا على إعادة إنتاجه بمراجعتهم مع نفس الجنس، وكلما اتجهت نحو التدنيس عملوا على إعادة إنتاجه بالمراجعة مع الجنس الآخر، وكلما اتجهت التمثلات الثقافية للطلبة نحو التفاوض مع التمثل الثقافي حول مسألة الاختلاط في المدارس عمل الطلبة على عدم إعادة إنتاجه بمراجعتهم بمفردهم ليس تفاديا منهم للاختلاط وإنما لما تتطلبه المراجعة من التركيز.

- كلما اتجهت التمثلات الثقافية للطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول الاختلاط في العمل عمل الطلبة على إعادة إنتاجه بعملهم في النادي مع نفس الجنس، وكلما اتجهت نحو التدنيس عملوا على إعادة إنتاجه بعملهم في النادي مع الجنس الآخر.
- كلما اتجهت التمثلات الثقافية للطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول الاختلاط في الأسرة عمل الطلبة على إعادة إنتاجه بإنجازهم للبحوث، والمراجعة، والجلوس في القسم مع نفس الجنس، وكلما اتجهت نحو التدنيس عملوا على إعادة إنتاجه بإنجازهم للبحوث، والمراجعة، والجلوس في القسم مع الجنس الآخر، وكلما اتجهت التمثلات الثقافية للطلبة نحو تدنيس

التمثل الثقافي حول مسألة الاختلاط في الأسرة عملوا على عدم إعادة إنتاجه بمراجعتهم والجلوس في القسم بمفردهم وتجنب الجلوس مع الجنس الآخر بسبب الرقابة الاجتماعية.

- كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة الذكور نحو تقديس التمثل الثقافي حول ذهاب المزابية للتسوق بمفردها عملوا على إعادة إنتاجه بتناولهم للطعام في النادي الجامعي باعتباره فضاء خاصا بالذكور، وكلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطالبات نحو تدنيس التمثل الثقافي حول ذهاب المزابية للتسوق بمفردها عملن على عدم إنتاجه بتناولهم للطعام في فضاءات داعمة بسبب الرقابة الاجتماعية فبودهن أن يتناولنه في النادي، وكلما اتجهت تمثلات الذين لا يتناولون الطعام لتدنيس التمثل الثقافي حول ذهاب المزابية للمطاعم لم يعيدوا إنتاجه بسبب وجود خلل وظيفي وهو عدم نظافة المطاعم.
- كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول ذهاب المزابية للمطاعم بمفردها عملوا على إعادة إنتاجه بتناولهم للطعام في النادي الجامعي والطالبات في الفضاءات الداعمة.
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول مسألة الحجاب، واللباس الذي يفضل في الشارع عملوا على إعادة إنتاجه بمراجعتهم، والعمل في النادي، وإنجاز البحوث مع نفس الجنس، وكلما اتجهت هذه التمثلات نحو تدنيس التمثل الثقافي حول مسألة الحجاب، واللباس الذي يفضل المزابيون ارتداءه في الشارع عملوا على إعادة إنتاجه بمراجعتهم، والعمل في النادي، وإنجاز البحوث مع الجنس الآخر.
- مهما اختلفت التمثلات الثقافية للطالب تجاه اللباس المزابي المفضل أنتج نفس الممارسات بعدم القيام بعلاقات عاطفية في الفضاء الجامعي.

ونستنتج من خلال تحليل الجداول أن الفرضية الثانية التي تقول"**كلما اتجهت التمثلات الثقافية عند الطلبة نحو تقديس الجندرة عملوا على تجسيدها على مستوى التعاملات داخل الفضاء الجامعي، والعكس صحيح كلما اتجهت نحو التدنيس ظهر ذلك في التعاملات** "تحققت بنسبة **50%** حيث أن من 16 جدول نجد 8 جداول تبين الارتباط بين المتغيرين و8 جداول لا تبين الارتباط حيث أن التمثلات الثقافية للجندر سواء اتجهت نحو التقديس أم التدنيس لم تتجسد بشكل كامل داخل الفضاء الجامعي في شكل تعاملات فقد تكون هناك متغيرات

أخرى تؤثر في تعاملاتهم. ومن خلال تحليل الجداول نجد أن التمثلات التي تتجه نحو إعادة إنتاج التدنيس والتقديس على مستوى تعاملاتهم حاضرة بقوة لكن أحيانا نجد أن التفاوض حاضر بكثافة في فرضيتنا الثانية، وهذا ما نجده في الاستنتاجات التالية:

- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول الاختلاط في العمل عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم مع الاختلاط بمرارة ومقت وكلما اتجهت نحو تدنيس التمثل الثقافي حول الاختلاط عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم مع الاختلاط بشكل عادي، وكلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو التفاوض مع التمثل الثقافي حول الاختلاط في العمل عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم مع الاختلاط بالتكيف معه.
- أكثر من نصف العينة تدنس التمثل الثقافي المتمثل في حظر خروج المرأة إن لم يكن ضروريا فما بالنا بذهابها بمفردها للمطاعم إذ وصفها المبحوثون بالحرة في ذهابها بمفردها للمطاعم وهذا ما انعكس في نوع تعاملهم مع تواجدها في النادي الجامعي (الفوايي).
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول ذهاب المرأة المزابية للمطاعم بمفردها عملوا على إعادة إنتاجه بعدم تعاملهم مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة (الفوايي) مع طالب ما، وكلما اتجهت نحو تدنيس التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم مع الطالبة التي تتناول الطعام في نادي الجامعة (الفوايي) مع طالب ما بشكل عادي، وكلما اتجهت نحو التفاوض مع التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بتحفظ معها.
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول صعود؟؟ المرأة المزابية في سيارة الأجرة بمفردها عملوا على إعادة إنتاجه بعدم تعاملهم مع الطالبة التي تصعد؟؟ مع طالب بسيارته، وكلما اتجهت نحو تدنيس التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم معها بشكل عادي، وكلما اتجهت هذه التمثلات نحو التفاوض مع التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بتحفظ مع الطالبة التي تصعد مع طالب بسيارته.
- أكثر من نصف العينة تتعامل مع المزابية المنخرطة في النوادي الطلابية بشكل عاد ومهما اختلفت تمثلاتهم حول ذهاب المزابية للسينما نجد أن النسب تتمركز في التعامل بشكل عاد مع المنخرطة في النوادي.

- أكثر من نصف العينة تتعامل مع الطالبة المنخرطة في النوادي الطلابية بشكل عاد ومهما اختلفت تمثلاتهم حول جلوس أفراد الأسرة غير المحارم معا في نفس الطاولة لتناول الطعام يتعاملون بشكل عادي مع المنخرطة في النوادي.
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل عملوا على إعادة إنتاجه بعدم تعاملهم مع الطلبة الذين يقيمون علاقة عاطفية في الجامعة، وكلما اتجهت نحو تدنيس التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بشكل عادي، وكلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو التفاوض مع التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بتحفظ مع الطلبة الذين يقومون بعلاقة عاطفية في الجامعة.
- مهما اختلفت تمثلات الطلبة تجاه عمل المزابية كمديرة لمؤسسة تعليمية تعاملوا مع الطالبة المسؤولة عن الدفعة بشكل عادي.
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (civilisé) عمل الطلبة على إعادة إنتاجه بعدم تعاملهم مع التي تتناول الطعام مع طالب ما، وكلما اتجهت نحو تدنيس التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم معها بشكل عادي، وكلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو التفاوض مع هذا التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بتحفظ معها.
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (civilisé) عملوا على إعادة إنتاجه بعدم تعاملهم مع الطلبة الذين يقيمون علاقة عاطفية في الجامعة، وكلما اتجهت نحو تدنيس هذا التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بشكل عادي معه، وكلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو التفاوض مع هذا التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بتحفظ مع هؤلاء الطلبة.
- مهما اختلفت تمثلات الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع تعاملوا مع الاختلاط في الجامعة بالتكيف معه.
- كلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو تقديس التمثل الثقافي حول نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع عملوا على إعادة إنتاجه بعدم تعاملهم مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب ما، وكلما اتجهت نحو تدنيس التمثل الثقافي عمل الطلبة على إعادة إنتاجه بتعاملهم بشكل

عادي معها، وكلما اتجهت تمثلات الطلبة نحو التفاوض مع هذا التمثل الثقافي عملوا على إعادة إنتاجه بتعاملهم بتحفظ مع هذه الطالبة.

- مهما اختلفت تمثلات الطلبة نحو نوع الحجاب المفضل للمزابية في الشارع عملوا على التعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في المطعم (الفوايي) بشكل عادي.
- مهما اختلفت تمثلات الطلبة حول وكالة الرجل على مال المرأة عملوا على التعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في (الفوايي) بشكل عادي.
- مهما اختلفت تمثلات الطلبة حول النفقة الشارع عملوا على التعامل مع الطالبة التي تتناول الطعام في (الفوايي) بشكل عادي.
- **نستنتج في الأخير أن الطلبة الجامعيين المزابيون يعملون على إعادة إنتاج تمثلاتهم الثقافية للجندرة على مستوى استهلاكهم للفضاء الجامعي، وذلك من خلال ممارساتهم داخل الفضاء الجامعي، كما يعملون على إعادة إنتاجها على مستوى التعامل مع مختلف الممارسات، وإعادة الإنتاج تكون على مستوى الممارسات بإعادة إنتاج تقديس وتدنيس التمثل الثقافي، أما على مستوى التعاملات فتكون بإعادة إنتاج تقديس التمثل الثقافي وتدنيسه والتفاوض عليه.**

خـــــاتمـــــة

خاتمة

تعد الموضوعات الجندرية من الموضوعات الأساسية التي تشتغل عليها السوسيولوجيا فهي من الموضوعات التي تحدد مسار الأدوار الاجتماعية للمجتمعات وتساهم في معالجة وفهم الكثير من المسائل والمشاكل الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات، كما أن علم الاجتماع الثقافي يركز على كيفية عمل الثقافة على تحديد الهويات الجندرية في المجتمعات وهذا ما تفطنت إليه مارغريت ميد كيف أن الفرق في الأدوار الاجتماعية بين الجنسين ناتج عن نمط تفكير تلك المجتمعات ثم أتى بعده بورديو وحاول تعميق تصورها في دراسته للمجتمع القبائلي بشرق الجزائر. لذا نجد أن بحثنا حاول استحضار هذه المقاربة الثقافية للموضوع في محاولته أن يفهم كيفية تعامل الطالب الجامعي داخل فضاء حديث مع الجنس الآخر بالتركيز على ممارساتهم اليومية في الفضاء الجامعي وكيف يتعاطون مع الاختلاط وذلك بربطه بتمثلاتهم الثقافية تجاه الهندسة الاجتماعية للجندر وكيف يتم تحويل تلك التصورات إلى ممارسات وهذا ما توصلنا إليه في أن كثير من الممارسات الجندرية داخل الفضاء الجامعي ناتجة عن تمثلاتهم فوجدنا أننا أمام ثلاث هويات:

الأولى تعمل على تقديس التمثل الثقافي لدرجة أن تجسده في الجامعة وتعمل على المقاومة والابتعاد عن كل ممارسة تزيح الفصل بين الجنسين فهي بذلك تحافظ على النموذج الثقافي الذي يطالب المجتمع بالمحافظة عليه، بينما نجد هوية ثانية تعمل على تدنيسها للنموذج المثالي للمجتمع على مستوى تصوراته لدرجة أن يعمل على إعادة إنتاجه في الجامعة في شكل ممارسات وفي آن واحد يبتعدون في جزء ضعيف عن بعض الممارسات المدنسة ثقافيا بسب حضور الرقابة الاجتماعية، ونجد بين الهويتين هوية ثالثة وهي هجينة بين الأولى والثانية حيت تعمل على تقبل بعض التصورات الثقافية وترفض بعضها الآخر فهي تعمل على التفاوض مع النموذج الثقافي وتحاول إنتاجه داخل الفضاء الجامعي في شكل ممارسات.

وبعد توصلنا لهذه النتائج نأمل أن تعمل البحوث القادمة على تتبع تطور الهويات الجندرية في الفضاءات الجامعية المتواجدة خارج المنطقة وتطورها في الفضاءات الحديثة الأخرى، والتطرق أيضا للمشاكل الجندرية التي يتعرض لها المنخرطين في تلك الفضاءات الحديثة كالتمييز الجندري، ومستويات

شعور الجنسين بالأمن الاجتماعي في الفضاءات الحديثة بالتطرق لمشكلة التحرشات الجنسية... وكيفية تعاطي المجتمع والقانون مع هذه المشاكل الاجتماعية.

قائمة المراجع

- **المراجع باللغة العربية:**

1. **القرآن الكريم**

- **القواميس والمعاجم:**

2. أدريانا قبيعة، داليا متري، تر: جورج فريجي، **Gender Dictionary قاموس الجندر عربي إنجليزي**، مركز دعم لبنان، لبنان، 2016.

3. طوني بينيت وآخرون، **مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.

4. عبد الصمد الديالمي وآخرون، **الموسوعة العربية لعلم الاجتماع**، الدار العربية للكتاب، 2010.

- **كتب المنهجية:**

5. خواجة عبد العزيز، **الدليل العلمي لكتابة المذكرات الجامعية في علم الاجتماع**، ط 2، جامعة غرداية، الجزائر، 2019.

6. عميرة جويدة، **التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمغرافية**، عالم الأفكار، دون مكان النشر، 2018.

- **الكتب:**

7. إميل دوركايم، تر: رندة بعث، **الأشكال الأولية للحياة الدينية: المنظومة الطوطمية في أستراليا**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2019.

8. أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005.

9. بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، تر: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2009.

10. ثريا هاشم، نجاح منصور، **دليل تدريبي للمدربات والمدربين على قضايا النوع الاجتماعي في التعليم**، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، 2010/ 2011.

11. جميل حمداوي، **المفاهيم السوسيولوجية عند بيار بورديو**، دون دار، مكان، وتاريخ النشر.

12. جميل حمداوي، **سوسيولوجيا الجندر عند فاطمة المرنيسي**، دار الريف، المغرب، 2019.

13. خواجة عبد العزيز، **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب، الجزائر، دون تاريخ النشر.

14. خواجة عبد العزيز، **الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية: نظام العزابة بوادي مزاب (الجزائر) أنموذجا: دراسة سوسيوأنثروبولوجية**، مكتبة الكتاب العربي، الجزائر، 2017.

15. خواجة عبد العزيز، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

16. دافيد لوبروتون، **سوسيولوجيا الجسد**، تر: عياد أبلال، إدرريس المحمدي، روافد، مصر، 2014.

17. دنيس كوش، تر: منير السعيداني، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007.

18. فاطمة المرنيسي، **ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية**، تر: فاطمة الزهراء أزرويل، ط 4، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.

19. مثنى أمين الكردستاني، كاميليا حلمي محمد، **الجندر: المنشأ، الملول، الأثر**، جمعية العفاف الخيرية، عمان، 2004

20. مصطفى تيلوين، **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**، دار الفرابي، لبنان، 2011.

21. نور الدين الزاهي، **المقدس والمجتمع**، أفريقيا الشرق، المغرب، 2011.

22. هانيا شلقامي، **(النوع (من رجل أو امرأة) والعلوم الاجتماعية)، دراسة النوع والعلوم الاجتماعية**، مؤسسة المرأة والذاكرة، دون مكان النشر، 2015.

23. هواري العدي، **تحولات المجتمع الجزائري: العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**، تر: ميلود طواهري، منشورات La Découverte، فرنسا، 1999.

- **الرسائل والأطروحات الجامعية:**

24. بلمقدم يحيى، **تحرر المرأة الجزائرية: الطالبة الجامعية نموذجا: جامعة تلمسان نموذجا**، رسالة الماجستير في علم الاجتماع السياسي والديني، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2014-2015.

25. داود عمر، **الرأسمال الثقافي للطالب والمراكز التعليمية للآباء البيض: دراسة ميدانية بالمركز الثقافي للوثائق الصحراوية بغرداية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي والديني، المركز الجامعي بغرداية، شعبة علم الاجتماع، 2012/2011.

26. دريس نوري، **استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية: دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف وساحة طاوس عمروش في مدينة بجاية**، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة محمد منتوري. قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2003/ 2007.

27. شارب مطاير دليلة، **الفضاء المنزلي والعمل: الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2009- 2010.

28. عائشة نجار، **القيم السوسيوثقافية للمرأة المزابية والفضاءات الاجتماعية الحديثة، دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات من قصر غرداية**، مذكرة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2013-2014.

29. غروبة حياة، **الإيديولوجيا الجندرية لمكونات العقل الأكاديمي في المجتمع الجزائري**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2014-2015.

- **المجلات:**

30. أحمد الخطابي، (**نظرية المجال عند جورج زيمل: المجال بوصفه شرطا قبليا للبناء وإعادة البناء الاجتماعي**)، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 35، قطر، 2021.

31. براهم عصام، (**تقسيم الفضاء السكني بين الجنسين في العائلة التقليدية**)، **مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات**، مجلد 7، العدد 2، دون دار ومكان النشر، سبتمبر، 2018.

32. حديدي محمد، (**من التصورات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية لجان كلود أبريك**)، **مجلة أفكار وآفاق**، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 9، العدد 1، 2021، الجزائر.

33. حسني إبراهيم عبد العظيم، **الجسد والطبقة ورأس مال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيار بورديو**، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 15، لبنان، صيف 2011.

34. زهية بن عبد الله، (**المرأة، الاختلاط والديناميكيات المجنسة للفضاء العام: مقاربة جندرية لواقع تمثلات العلاقات الجنوسية في الجزائر لدى الشباب الجامعي**)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ CNRPAH، الجزائر، العدد 30، سبتمبر 2017.

35. شريفي أنيسة، (**الفضاء العمومي وإتيقا الحوار: هابرماس أنموذجا**)، **مجلة متون**، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، دون تاريخ النشر.

36. شهيناز بن ملوكة، (**التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية إلى نظرية النواة المركزية**)، **مجلة الحوار الثقافي**، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، العدد 2، المجلد 2، الجزائر، 2012.

37. عيلان زكاري، (**مقاربة للتنظيم الداخلي للتصورات الاجتماعية حسب نظرية النواة المركزية**)، **مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية**، جامعة البليدة 2، العدد 19، الجزء الأول، الجزائر، دون تاريخ النشر.

38. محمد الهادي الطاهري، (**التمثلات الاجتماعية للرجولة والانوثة بالمجتمع القروي المغربي: منطقة الرحامنة نموذجا**)، **أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة**، مركز فاعلون، العدد 1، الجزائر، مارس 2015.

39. محمد بلعالية، (**التمثلات الاجتماعية والمواطنة**)، **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي**، جامعة العربي بن مهيدي، المجلد 8، العدد 2، الجزائر، جوان 2021.

40. نوال بلغليفي، (**الذاكرة الجماعية وتمثلات الوباء في منطقة المشيرة: كورونا نموذجا**)، **مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية**، جامعة لمين دباغين سطيف 2، المجلد 16، العدد 3، الجزء الثاني، الجزائر، نوفمبر 2021.

41. وهيبة عيساوة، (**الجندر، مفهومه واستخداماته**)، **مجلة العلوم الاجتماعية**، الندوة الوطنية: المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر (النوع الاجتماعي)، جامعة الأغواط (الجزائر)، المجلد 8، العدد 2، جويلية 2019.

42. يحي خير الله عودة، (**الجنسانية بين التذكير والتأنيث رؤية واقعية أنثروبولوجية نقدية**)، **مجلة آداب المستنصرية**، جامعة المستنصرية، العدد 87، أيلول 2019.

- **المواقع الإلكترونية:**

43. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84/ آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:13

44. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86/ آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:13.

45. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84/ آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:15.

46. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1/ آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:17

47. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%B2/ ، آخر زيارة: 23/ 5/ 2022، 7:13.

48. بشير الحاج موسى، **تعليم البنت بين ثوابت الأصالة ومستجدات العصر،**
https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=801955080535068، آخر زيارة: 2022/5/20، 12:55.

49. باحمد بوسنان، **حياء المرأة في الكلام،**
https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=277082185648998، آخر زيارة: 2022/5/20، 12:00

50. باحمد بوسنان، **قال ما خطبكما؟ حديث الرجل مع المرأة،**
https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=277082185648998 آخر زيارة: 2022/5/20، 12:15

51. باحمد بوسنان، **الحياء عند المرأة؛ نموذج للمرأة العفيفة في المحلات التجارية،**
https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=359398105082612 ، آخر زيارة: 2022/5/20، 12:20

52. خضير بابا واعمر، **أهمية تعليم المرأة ودورها في المجتمع،**
https://www.facebook.com/FONDATION.ELGHOFRANE/videos/873335006633039

- **مراجع باللغة الفرنسية والإنجليزية:**

- **Dictionnaires :**

53. André Akoun et autres, **Dictionnaire de sociologie**, Le robert et Seuil, Sans maison, lieu, et date d'édition.

54. Frédéric lebaron, **la sociologie de A à Z**, dunod, Frane, Sans date d'édition.

55. Jean-François Dortier, **Le Dictionnaire Des Sciences SociaLes**, Sciences Humaines Éditions, Sans lieu d'édition, 2013.

56. The Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge University, USA, 2006.

- **Overages:**

57. Chrifi Brahim ‹**le M'zab : Études d'Anthropologie Historique et Culturelles,** Éditions Sédia, Algérie,2015.

58. Derek Freeman, **Dilthey's Dream : Essays on human nature and culture**, Australian National University, Without place and year of publication.

Edward Soja, **Thirdspace: Journeys to Los Angeles and Other Real and Imagined Places**, Blackwell, Without place of publication, 1996.

59. Margaret Mead, **Male and Female: A Study of the Sexes in a Changing World,** New College of California, USA, 1949.

60. Nancy C. Lutkehaus**, Margaret Mead The Making of an American Icon**, Princeton University, UK, 2008.

61. Patrice Bonnewitz, **Premières leçons sur La sociologie de Pierre Bourdieu,** 2me édition, Universitaires de France, 2002.

62. Paul Shankman, **MARGARET MEAD**, Berghahn Books, USA, 2021.

63. Robert Stoller**, Sex and Gender : The Development of Masculinity and Femininty**, Karnac Books, London, UK, 1984.

- **Revues :**

64. Denise Jodelet, **Les représentations sociales**, Presses Universitaires de France, 1991.

65. Grégory Lo Monaco, Florent Lheureux, **(Représentations sociales : théorie du noyau central et méthodes d'étude)**, **Revue électronique de psychologie sociale,** Numéro 1, 2007.

66. Rateau Patrick, Lo Monaco Grégory, **(La Théorie des Représentations Sociales: orientations conceptuelles, champs d'applications et méthodes), CES Psychology**, Volume 6, Numéro 1, Colombia , Janvier-Juin 2013.

- **Thèses:**

67. Melle Nouha Spiga, **Les Modalités de Transmission des Valeurs Ibadites dans la Famille Mozabite Contemporaine: L'instruction des filles en question,** Etude anthropologique de terrain dans la vallée du Mzab pour l'‟obtention du Magister option Anthropologie Sociale et Culturelle, Universite Mentouri ConstAntine, Faculte des Sciences Humaines et Sociales, 2010.

الملاحق

ملحق 1:

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استمارة بحث

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة، في إطار إعداد بحث الماستر تخصص علم الاجتماع الثقافي "حول الفضاء الجامعي" لذا نرجو منكم الإجابة عليها بكل صدق وأمانة دون ذكر اسمكم لأن الغرض منها إجراء دراسة علمية فقط.

ولكم منا جزيل الشكر على تعاونكم معنا.

2022/2021

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. **الجنس:** طالب ☐ طالبة ☐
2. **المستوى الجامعي:** .....
3. **التخصص الجامعي:** .....
4. **الحالة العائلية:** عازب(ة) ☐ مخطوب(ة) ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐
5. **نوع الأسرة التي تعيش (ين) معها:** كبيرة (مع الجد، الأعمام...) ☐ صغيرة (مع الوالدين والإخوة) ☐
6. **اسم قصرك:**.....
7. **مكان السكن:** داخل القصر ☐ خارج القصر ☐

❖ **المحور الثاني: التصورات الثقافية: أجب حسب رأيك واختر إجابة واحدة فقط**

8. **دروس الوعظ التي تقام في المسجد:** مهمة ومفيدة ☐ تحتاج للتجديد ☐ لا تقدم محتوى مفيد ☐
9. **المزابية التي اختارت أن لا تلبس الحجاب (civilisé):**

الحجاب شكلي فقط ☐ تكون عرضة للتحرش ☐ خطر على سمعتها ☐

منحرفة عن قيم المجتمع ☐ خارجة عن الدين ☐

10. **المزابية التي تضع الماكياج عند الخروج للشارع:** من حقها إبداء جمالها ☐ تكون عرضة للتحرش ☐

خطر على سمعتها ☐ منحرفة عن قيم المجتمع ☐ متمادية في الخروج عن الدين ☐

11. **هل الحجاب الذي تفضل(ين) أن تلبسه المزابية في الشارع:**

الحجاب الذي ترتاح له ☐ القشابية والخمار المزين ☐ القشابية والخمار غير المتبرج ☐

الجلباب ☐ الحجاب الصوفي (أحولي) ☐

12. **هل اللباس الذي تفضل(ين) أن يلبسه المزابي في الشارع:**

اللباس الذي يرتاح له ☐ السروال (بطويل) ☐ السروال المزابي (اعرب) ☐

13. **الاختلاط في المدارس (الابتدائي، المتوسط، الثانوي):**

جيد في كامل الأطوار ☐ غير جيد في مرحلة المراهقة فقط ☐ غير جيد في كامل الأطوار ☐

آخر.....

14. **الاختلاط في العمل:** يزيد في العمل والإنتاج ☐ لا يهمني الاختلاط وإنما الكفاءة ☐

ضرورة يقتضيها العصر ☐ خطر على المجتمع ☐ فتح لباب الفساد الأخلاقي ☐

محرم شرعا ☐

15. **ذهاب المزابية لهذه الأماكن بمفردها:**

1- السوق: من حقها التسوق والتنزه ☐ مقبول للضرورة ☐ مرفوض مهما كان السبب ☐

2- المطاعم و fast food: حرة في ذلك ☐ مقبول للضرورة ☐ معرضة لحديث الناس عنها ☐

تفسخ لقيم المجتمع ☐ تسيب ديني ☐

3- سيارة الأجرة: مسايرة للعصر ☐ مقبول لضرورة ملحة ☐ مرفوض مهما كان السبب ☐

4- السينما: من حقها المتعة ☐ بدعة دخيلة على مجتمعنا ☐ حرام وفسق ☐

5- المتاحف: من حقها المتعة ☐ بدعة دخيلة على مجتمعنا ☐ حرام وفسق ☐

16. **تخصيص محلات تجارية تديرها النساء:**

صيانة لشرفها ☐ يضمن أريحيتها ☐ تطرف في الفصل بين الجنسين ☐ آخر.....

17. **حث الوعاظ على عمل المرأة كطبيبة ومعلمة ومفتية حتى تلجأ المرأة لهن بدل الرجال:**

كلام صائب ☐ كلام فيه مبالغة ☐ تذهب إلى من ترتاح له ☐

18. **جلوس أفراد الأسرة غير المحارم معا في نفس الطاولة لتناول الطعام:**

جيد لتوطيد العلاقات الأسرية ☐ مدخلا للعلاقات المشبوهة ☐ مهما كان السبب محرم ☐

19. **التواصل مع غير المحارم من الأقارب عبر وسائل التواصل:**

جيد لتوطيد العلاقات الأسرية ☐ جيد لتكوين علاقات عاطفية ☐ مقبول في إطار الاحتياجات العائلية ☐ مدخلا للعلاقات المشبوهة ☐ مهما كان السبب محرم ☐

20. **هل في رأيك توجد تحرشات في مجتمعنا؟** نعم ☐ لا ☐

1- إذا كان نعم هل يعود سببها إلى: الاختلاط ☐ عدم احترام الرجل لحدوده ☐

عدم احترام المرأة لحدودها ☐ تبرج المرأة في الشارع ☐ عدم لبس المرأة للحجاب ☐

عدم لبس الرجل لباسا ساترا ☐

2- إذا كان لا هل يعود ذلك إلى:

تجنب المرأة والرجل للاختلاط ☐ احترام الرجل لحدوده ☐ احترام المرأة لحدودها ☐

لبس المرأة حجابا ساترا ☐ لبس الرجل لباسا ساترا ☐

21. **عمل المزابية كمديرة لمؤسسة تعليمية:** مقبول ☐ مسايرة للعصر ☐ مرفوض ☐

22. **عمل المزابية كمحامية:** جيد للدفاع عن النساء ☐ مسايرة للعصر ☐ مرفوض ☐

دخول المزابية في القوائم الانتخابية: حرة في ذلك ☐ جيد لتمثيل المجتمع النسوي ☐ ضرورة يتطلبها العصر ☐ مقبول مالم تهمل أسرتها ☐ مفسدة وتحرر عن كل القيود ☐

23. **النفقة تجب على:** الرجل فقط ☐ الرجل والمرأة تساعد في النفقة ☐

تجب على كليهما ☐ الرجل والمرأة العاملة ☐ آخر.....

24. **تسيير الرجل لمال المرأة** واجب شرعي على الرجل ☐ على المرأة القادرة على ذلك ☐

آخر.....

❖ **المحور الثالث: الفضاء الجامعي: ضع علامة (X) داخل مربع الإجابة التي تنطبق عليك**

25. **هل تتناول(ين) الطعام غالبا في الجامعة مع:**

الطلبة ☐ الطالبات ☐ بمفردي ☐ لا أتناول ☐

1- هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

2- في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون.....

3- وهل تناولك للطعام غالبا يكون في: مصلى الجامعة ☐ المكتبة ☐ قاعات الدرس ☐

المطعم (فوابي) ☐ آخر.....

26. **هل تنجز(ين) غالبا بحوثك في الجامعة مع:**

الطلبة ☐ الطالبات ☐ بمفردي ☐

1- هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

2- في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون.....

3–وهل إنجازك للبحوث غالبا يكون في: مصلى الجامعة ☐ المكتبة ☐ قاعات الدرس ☐

المطعم (فوايي) ☐ وسائل التواصل الاجتماعي ☐ آخر.....

27. هل تقوم (ين) غالبا بالمراجعة والمذاكرة مع:

الطلبة ☐ الطالبات ☐ بمفردي ☐

1– هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

2– في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون.....

3– وهل المراجعة والمذاكرة تقومون بها في: مصلى الجامعة ☐ المكتبة ☐ قاعات الدرس ☐

المطعم (فوايي) ☐ وسائل التواصل الاجتماعي ☐ آخر.....

28. هل تجلس(ين) غالبا في القسم بجانب: الطلبة ☐ الطالبات ☐ بمفردي ☐

1– هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

2– في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون.....

29. هل تتبادل(ين) غالبا أطراف الحديث في الجامعة مع: الطلبة ☐ الطالبات ☐

1– هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

2– **في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون**.....

3– هل تتحدثون غالبا عن:

الدراسة ☐ مسائل إدارية ☐ يوميات ☐ مواضيع عاطفية(غرامية) ☐ آخر.....

4– **وهل تتحدثون غالبا في:**

مصلى الجامعة ☐ المكتبة ☐ قاعات الدرس ☐ المطعم (فوايي) ☐ موقف الحافلة ☐

الحافلة ☐ وسائل التواصل الاجتماعي ☐ آخر.....

30. هل أنت منخرط(ة) في إحدى المنظمات الطلابية في الجامعة: نعم ☐ لا ☐

1– إذا كان نعم ما هي نوع الوظائف التي تقوم(ين) بها: رئيس(ة) المكتب ☐ عضو(ة) في المكتب ☐

منخرط(ة) في المنظمة ☐ آخر.....

2- وهل غالبا تعمل(ين) في المنظمة مع: الطلبة ☐ الطالبات ☐

3- هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

4- في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون.....

31. هل أنت منخرط(ة) في إحدى النوادي الطلابية في الجامعة: نعم ☐ لا ☐

1- إذا كان نعم ما هي نوع الوظائف التي تقوم(ين) بها: رئيس(ة) المكتب ☐ عضو(ة) في المكتب ☐ منخرط(ة) في المنظمة آخر.....

2- وهل غالبا تعمل(ين) في النادي مع: الطلبة ☐ الطالبات ☐

3- هل هذا الاختيار ☐ يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

4- في حالة الاضرار أو في حالة لا يعجبك كيف تريد(ين) أن يكون.....

32. هل تجلس(ين) غالبا في الحافلة بجانب: الطلبة ☐ الطالبات ☐ بمفردي ☐

1- هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

33. هل تقف(ين) في الحافلة غالبا بجانب: الطلبة ☐ الطالبات ☐ بمفردي ☐

1- هل هذا الاختيار: يعجبني ☐ اضطراري فقط ☐ لا يعجبني ☐

34. هل تصعد(ين) مع طالب(ة) في السيارة: نعم دائما ☐ نعم عند الاضطرار فقط ☐ لا أبدا ☐

35. هل لديك علاقات عاطفية (غرامية) مع الجنس الآخر في الجامعة:

لا توجد مع أي طالب(ة) ☐ توجد مع طالب(ة) واحد(ة) فقط ☐ توجد مع عدة طلبة (طالبات) ☐

1- هل تقومون بهذه العلاقة غالبا في:

القسم ☐ المكتبة ☐ المطعم ☐ الملعب ☐ وسائل التواصل الاجتماعي ☐
النادي الطلابي ☐ المنظمة الطلابية ☐ آخر.....

36. تتعامل(ين) مع الطالبة المزابية التي تصعد مع طالب في سيارته: بشكل عادي ☐ بتحفظ ☐
لا أتعامل معهم ☐ آخر.....

37. **تتعامل(ين) مع الطالبة التي تتناول الطعام في المطعم (فوايي):**

بشكل عادي ☐ بتحفظ ☐ لا أتعامل معها ☐ آخر.....

38. **تتعامل(ين) مع الطالبة التي تتناول الطعام مع طالب:**

بشكل عادي ☐ بتحفظ ☐ لا أتعامل معهم ☐ آخر.....

39. **تتعامل(ين) مع الاختلاط في الجامعة:** بأريحية ☐ بالتكيف معه ☐ بمرارة ومقت ☐

40. **تتعامل(ين) مع الطالب(ة) المزابي(ة) الذي يقوم بعلاقة عاطفية (غرامية) في الجامعة:**

بشكل عادي مهما كانت نوع علاقتهم ☐ بشكل عادي إذا كانت علاقتهم جادة ☐

بتحفظ ☐ لا أتعامل معهم بتاتا ☐ آخر.....

41. **تتعامل(ين) مع الطالبة المزابية المسؤولة عن الدفعة:** بشكل عادي ☐ بنصحها ومساعدتها ☐

بتحفظ ☐ لا أتعامل معها ☐ آخر.....

42. **تتعامل(ين) مع الطالبة المزابية المنخرطة في المنظمات الطلابية:**

بشكل عادي ☐ بنصحها ومساعدتها ☐

بتحفظ ☐ لا أتعامل معها ☐ آخر.....

43. **تتعامل(ين) مع الطالبة المزابية المنخرطة في النوادي الطلابية:** بشكل عادي ☐ بنصحها ومساعدتها ☐

بتحفظ ☐ لا أتعامل معها ☐ آخر.....

44. **هل ترى أن الجامعة فضاء:**

للتعارف وتبادل الخبرات بين الطلبة والطالبات ☐ لإقامة علاقات عاطفية ☐

آخر .....

45. **إضافات في الموضوع:**.....

.....

.....

.....

ملحق 2: دليل مقابلة استطلاعية مع الطلبة الجامعيين المزابيين

- الجنس: طالب طالبة

1. التخصص:

2. المستوى:

3. منطقة السكن:

4. الحالة العائلية:

5. نوع الأسرة:

6. عدد أفراد الأسرة: عدد الذكور: / عدد الإناث:

عدد الغرف... الفصل بين الجنسين (صغار /كبار – طابق أول أو ثاني...) --- (الجانب العمراني للبيت وتقسيمه جندريا)

في الفضاء التقليدي (الأسرة):

1. كيف تكون جلساتكم العائلية (متى؟) (طريقة الجلوس، نوع الحديث ونوع الموضوعات؟) مع

- الوالدين.
- الإخوة.
- الأقارب؟

2. كيف تكون رحلاتكم العائلية (السفر مع من، كيفية الجلوس وتناول الطعام في النزهات، نوعية الحجاب، الذهاب للمطاعم والأريحية فيها...)

3. كيف تتناولون الطعام في العائلة مع الوالدين. الإخوة. الأقارب؟ ألا تدخل في الجلسات؟

4. كيف تشاهدون التلفاز (مع من ونوع البرامج، مناقشة البرامج) مع الوالدين، الإخوة، الأقارب؟

5. هل تفصلون بين الذكور والإناث في المناسبات والاحتفالات العائلية؟

6. كيف تتحدثون مع جيرانكم وما هو نوع الحجاب المستعمل، أنت، الوالدين، الاخوة؟

7. هل يوجد الاختلاط في مكان عمل الوالدين، الإخوة (في مكان العمل، نوع وسائل التواصل مع أصدقاء العمل)؟
8. مسألة اللباس والفصل الجندري (الألوان، النوعية...)...
9. شراء مستلزمات البيت (الخضر والفواكه / أو المقتنيات الأخرى) من يقوم به من أي المحلات (خاصة ما يخص النساء)... استعمال السوق؟
10. هل تتحدث(ين) في الشارع مع زميلاتك، جيرانك وهل تشعرين بأريحية، وهل تكوني مرتاحة في الشارع والسوق...؟
11. هل تواصل(ين) مع الأقارب غير المحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ونوع التواصل...؟

في الفضاء الحديث (الجامعة):

12. أين تقوم(ين) بالأكل؟
13. أين تقوم(ين) بكتابة البحوث والمراجعة؟
14. أين تتحدث(ين) وتلتقين بزميلاتك؟
15. هل تتناول(ين) الطعام مع الطلبة (الذكور) أم الطالبات (الإناث)، ولماذا؟
16. هل تنجز(ين) بحوثك مع الطالبات أم الطلبة، ولماذا؟
17. هل تتبادل(ين) أطراف الحديث مع الطلبة أم الطالبات، ولماذا؟
18. هل تفضل(ين) الفصل بين الذكور والإناث في الحافلة ولماذا؟
19. كيف هي نوعية الحديث، نوعية الوقوف في الحافلة، الجلوس بجانب الذكور...
20. ما رأيك عموما من الاختلاط في الجامعة؟
21. كيف تتعامل مع أستاذ أو أستاذة خاصة في حال مشكلة معينة؟
22. هل تعاني من تعامل تمييزي (جندري) في الجامعة؟ تحرش، معاكسة... ومن أي طرف؟
23. ما هو نوع النقل النقل الجامعي الذي تستعمله، عمومي، سيارة أجرة، حافلة، سيارة طالب، أستاذ... ؟
24. هل تحك للوالدين، الإخوة... ما يقع في الجامعة مع الجنس الآخر (بحوث...)

25. هل تبادل الدروس... مع الطلبة أم الطالبات؟

26. التواصل الإلكتروني (فيسبوك / إيميل....) وما حدوده.. مع الطلبة والطالبات؟

ملحق 3: دليل مقابلة استطلاعية موجهة للطلبة الجامعيين المزابيين

- الجنس .....
- المستوى والتخصص .....
- منطقة السكن .....
- الحالة العائلية .....

1. . نوع علاقتك مع الطالب (ة) في الجامعة؟

2. هل تشعر(ين) بالأريحية في الجامعة .....؟

3. ما رأيك في الاختلاط في الجامعة؟

4. ما رأيك في تحرر المرأة من (التبعية المالية، الأدوار المنزلية، الحجاب الساتر...، الاختلاط في مختلف الفضاءات...، ممارستها لبعض المهن...، تقلد مناصب عليا...)؟

ملحق 4: دليل مقابلة استطلاعية موجهة لمسؤولي النوادي الطلابية والمنظمات الطلابية:

1. كم عدد الطالبات والطلبة المزابيين المنخرطات في النوادي والتنظيمات؟

2. ما هي نوع المهامات والوظائف التي تقوم بها المزابية في النوادي، والتنظيمات؟

3. ما هي نوع القوانين والتنظيمات التي تنظمون بها علاقة الطالبات مع الطلبة؟

4. طرق التواصل والتنسيق بين الطلبة والطالبات؟